

اصوات ماسمعا احد قط انما يغنين نحن الخيرات الحسان أزواج قوم كرام ينظرون  
بقوة ايمان ونحن الخالدات فلا نموت ونحن المقيمات فلا نطمعن »

قال الاوزاعي في قوله تعالى ( في روضة يجرون ) هو السماع اذا اراد أهل  
الجنة ان يطربوا أوحى الله الى رياح يقال لها الهفافة فدخلت في قصب اللؤلؤ  
الرطب فحركته فتضطرب الجنة فلا يبقى في الجنة شجرة الاوردت

قال صلى الله عليه وسلم « اذا كان يوم القيامة قال الله عز وجل وتعالى أين  
الذين كانوا ينزهون اسماءهم عن مزامير الشيطان ميزوهم فيميزون في كئيب المسك  
والعنبر ثم يقول للملائكة اسمعوه من تسبيحي وتمجيدي وتهليلي فيسبحون باصوات  
لم يسمع السامعون مثلها » وتقدم حديث ابن عباس موقوفا « ان في الجنة شجرة  
على ساق قدر ما يسير الراكب المجد في ظلها مائة عام يخرج أهل الجنة أهل الغرف  
وغيرهم فيتحدثون في ظلها فيبتغي بعضهم لهُو الدنيا فيرسل الله عز وجل ريحا من  
الجنة تحرك تلك الشجرة بكل لهُو كان في الدنيا »

والصوت المطرب في الدنيا لا بأس به في الدنيا اجماعا من حيث هو صوت  
الا ما جاء الاثر بتحريمه كالآلات والملاهي واما الصوت الطيب بالشعر الموزون  
المفهوم فلا بأس بسماعه لانه قد صحت الاخبار والآثار بانشاد الاشعار بالاصوات  
الطيبة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يضع لحسان منبراً في المسجد  
يقوم فيه ويفخر عنه صلى الله عليه وسلم وهو يقول « ان الله يؤيد حسانا بروح  
القدس مانافع وفاجر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم » وكان اصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يتنادون الاشعار وهو يتسم وقوله للناطقة الجعدى لما  
انشده « لا يفضض الله فاك » وانشد بعض له صلى الله عليه وسلم مائة قافية من قول  
أمية بن أبي الصلت وهو يقول « هيه هيه » وروى عن أنس انه كان النبي صلى الله  
عليه وسلم يحدى له بالشعر وكان لحشة يحدو للنساء والبرار بن عازب يحدو للرجال

وحضر السماع كثير من الأكابر والمشايخ والتابعين وتواجدوا ونحروا له .  
وسمع من الصحابة عبد الله بن جعفر وعبد الله بن عمر . وجاءت عنه آثار في  
إباحته وعبد الله بن الزبير والمغيرة بن ثابت ومعاوية وغيرهم . ومن أجاز السماع  
مالك وأهل الحجاز وابن جريج قيل له إذا أتى يوم القيامة بحسناتك وسيئاتك ففي  
أي الحالين يكون سماعتك فقال لا في الحسنات ولا في السيئات يعني أنه من المباحات  
وأجازه الشافعي إلا أنه كرهه من العوام وجعله مسقطاً للمروءة ويرد به الشهادة .  
وكان مجاهد لا يجيب دعوة فيها سماع ، وقال يوسف بن عبد الأعلى سألت الشافعي  
في إباحته لأهل المدينة السماع فقال لا أعلم أحداً من أهل الحجاز كرهه . وأما الخداء  
وذكر الاطلال والمرايع وتحسين الصوت وتلحين الأشعار فلا أراه إلا مباحا .  
وكان لأبي مروان القاضي جوار يسمعون التلحين للصوفية . وكان لعطاء جاريتان  
يستمعون اليهما . وأجازه أبو حسن العسقلاني

وروى أن بعض المشايخ قال رأيت أبا العباس الخضر عليه السلام فقلت له  
ما تقول في السماع الذي اختلف فيه أصحابنا فقال هو الصفا الزلال الذي لا تثبت  
عليه الاقدام العلماء . وحكى عن الاستاذ الدينوري أنه قال رأيت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هل تنكر من هذا السماع شيئاً فقال ما أنكر منه  
شيئاً ولكن قل لهم يفتتحون بالقرآن ويختتمون به فقلت يا رسول الله انهم يؤذونني  
وينبسطون فقال احتملهم يا أبا علي فانهم أصحابك فكان يفتخر بتكنية النبي صلى  
الله عليه وسلم . قال طاهر بن بلبل الهمداني الوراق كان أهل العلم والفضل  
يستمعون بجامع جدة على البحر فرأيت يوماً طائفة يقولون بجانب منه قولا ويستمعون  
فانكرت ذلك بقلبي وقلت في بيت من بيوت الله تعالى يقولون الشعر فرأيت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في الليلة وهو جالس في تلك الناحية وبجانبه أبو بكر الصديق  
يقول شيئاً من ذلك القول والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع ويضع يديه على صدره

كالواجد بذلك فقلت في نفسي ما كان ينبغي أن أنكر على أولئك القوم الذين كانوا يسمعون وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بجانبه يقول من ذلك فالتفت رسول الله ﷺ وقال هذا حق بحق أو حق من حق

وروى أبو طالب المكي في كتابه بإسناده أن رجلا دخل على رسول الله ﷺ وعنده قوم يقرءون القرآن وقوم ينشدون الشعر فقال يا رسول الله قرآن وشعر فقال « من هذا مرة ومن هذا مرة »

قال جابر بن عبد الله الانصاري عن عائشة رضي الله عنها انه زوجت ذات قرابة لها من الانصار فجاء النبي ﷺ فقال « اهديتم الفتاة » فقالت نعم فقال « ارسلتم لهم من يغني » فقالت لا فقال ﷺ « الانصار فيهم غزل لو ارسلتم من يقول :

أتيناكم أتيناكم فحيونا نحييكم

وروى بإسناده أن رجلا انشد بحضرة النبي ﷺ :

أقبلت فلاح لها عارضان كالبلج

أدبرت فقلت لها والفؤاد في وهج

هل علي وبحكما ان عشقت من حرج

وأما الضرب بالدف والرقص وما فيه فحش أو غيبة أو بهتان أو كذب

فحرام . وأجاز قوم الدف والرقص للفرح في أيام الأعياد والعرس وقدم الغائب

والوليمة والعقيقة لقول جوارى الانصار مع ضرب الدف عند قدوم النبي ﷺ :

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا ما دعا الله داع

أيها المبعوث فينا جئت بالامر المطاع

ولم ينكر ذلك

وروى انه عليه السلام كان متغشياً في ثوبه وجاريتان تدفان وتضربان عند عائشة  
فدخل أبو بكر رضي الله عنه فانهرهما فكشف عليه السلام عن وجهه فقال « دعها يا أبا  
بكر فانها أيام عيد »

وفي حديث آخر قالت عائشة رضي الله عنها دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي  
جارتان تغنيان فاضطجع على الفراش وحول وجهه ودخل أبو بكر فانهرنى وقال  
مرمار الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « دعها »  
فلما غفل غمزتهما فخرجتا وكان يوم عيد يلعب فيه السودان بالحرايب والسيوف  
فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج لهم فقال « اتشهين ان ننظري » فقلت نعم فخرجت  
لهم معه فأقامني وراءه خده مع خدي وقال لهم دونكم « يا بني ارفدة » حتى مللت قال  
« حسبك » قلت نعم فقال « اذهبي »

واما صوت الشبابة فمحرم بحديث نافع عن ابن عمر انه وضع اصبعيه في اذنيه  
وقت سماعه بشبابة الراعي وعدل عن الطريق ولم يزل يقول يا نافع اسمع حتى قلت  
لا فاخرج اصبعيه من اذنيه وقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع . وقد يقال  
هذا دليل على الجواز لانه لو كان معصية لنهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عمر بعده  
إذ لا يقر احدا على منكر وكذا ابن عمر وانما سد اذنيه تنزهاً لا تحريماً وسلوكاً لانتم  
الأحوال واختياراً لأمر الآخرة عن الدنيا ولا يكونه قد يشغله عن حال هو فيه  
من الفكر كما خلع ثوب ابى جهم بعد الفراغ من الصلاة وقال « انه شغلني أعلامه »  
وليس تحريماً للأعلام في الثوب

قال عليه السلام « مارفع احد صوته بغناء الا بعث الله له شيطانين على منكبيه  
يضربان باعقابهما على صدره حتى يمسك »

قال ابن مسعود « الغناء وسماعه ينبتان في القلوب النفاق كما ينبت الماء البقل »  
قال الفضيل « الغناء رقية الزنا » . قال صحابي ما غنيت منذ اسلمت ولا لمست



ذكرى يمينى منذ بايعت رسول الله ﷺ

أول من ناح ابليس وهو أول من تغنى قات عائشة رضى الله عنها « ان الله حرم الغنية وبيعها ونمها وتعليمها » أرادت بالغنية الامة المعدة للغناء

وقال الله جل وعلا (وأنتم سامدون) أى مغنون بلغة حمير . ونقول الكلام المباح لا باس بالغناء به وسماعه الا من شاب او مع نساء او ممن غلبت عليه الشهوات او الصفات المذمومة وتكدرت بواطنه او كان السامع كذلك فلا يجوز هو ولا سماعه فقد يكون الكلام مباحاً ويصرفه فى الغناء الى حرام فينبى به النفاق للقائل والسامع . وترك الجنيد السماع آخر عمره فقبل له فلا تسمع الآن كما كنت فقال مع من قبل اسمع انت لنفسك قال السماع لا يجىء إلا باهله ومع أهله ومن أهله والاوجب على العارف تركه

واعلم انه يباح السماع والتلذذ به لاذهب الحزن والاستراحة وتذكر الغائب والميت ونحو ذلك اذا كان لا يبنى على ذلك فساد قلب ويباح لمن غلب عليه حب الله والشوق اليه ويبعثه الى الصفات المحمودة فالسماع حرام على من ينبعث به الى حظوظ النفس والهوى حلال مباح لمن يتوصل به الى مباح من نحو ذهاب حزن وطاعة لمن يزداد به الشوق الى الله جل جلاله والتقوى والعمل الصالح كما سمع كثير من العلماء وتذكروا به امر الآخرة من جنة أو نار أو غضب ورضى حتى غشى عليهم وذلك لمن صح فهمه وحسن قصده . وفي هذا قال أبو طالب مكي ان طعنا على السماع أى مطلقا فقد طعنا على سبعة صديقا فنقول من ذلك ان يسمع ذكر الوصل والهجر فيذكر وصل الله وقطعه وقد سمع صالح قائلا يقول :  
أيا راهبى نجران ما فعلت هند

فبات يقول ما فعلت ذنوبي

سئل الشعبي عن السماع فقال ظاهره فتنة وباطنه عبرة فيحتمل ان يريد ان

ظاهره مطلقاً فتنة في اعتقاد المتخرج وبمحتمل ان يريد ظاهره فتنة اذا كان في مطاق ذكر امر النساء بلا ذكر اسم وتعيين اما اذا كان في معينة او فحش فلا يجوز . قال فمن عرف الاشارة حل له السماع والا فقد استعد للفتنة وتعرض للباية . ومعلوم ان السماع مهيج لما في القلوب فان عمرت بذكر الله وحبه جاز السماع فانه يقوى به ما في القلوب والا أحدث السماع فيها سوءاً وقوى ما فيها منه قال الجنيد السماع لا يحدث في القلب شيئاً بل يهيج ما فيه وانما يتواجد الصادق في سماعه بما في قلبه من السر لا بما وضع له لفظ الشاعر أو غيره كما روى ان أبا سليمان الصوفي سمع رجلاً يقول يا سعتري برى وذلك دواء من النبات يطوف به فسقط مغشياً عليه ولما أفاق قيل له في ذلك فقال سمعته يقول اسع تر بريثاً وكما سمع شيخاً قائلاً الخيار عشرة بحبة فغلبه الوجد وسئل عن ذلك فقال اذا كان الخيار عشرة بحبة فما قيمة الاشرار فالمحترق لحب الله لا تمنعه الالفاظ الكثيفة من فهم المعاني اللطيفة فليس السماع راجعاً الى رقة المعنى وطيب النغمة بل حقيقة ربانية لطيفة تزيد نوراً وتجلي ظلمة . واما تحريك الاعضاء والتمايل فمن ضعفه عن تحمل ما ورد على الخاطر من الانوار وكذا الصراخ ونحوه وذلك لأهل البداية واما أهل النهايات فالغالب عليهم السكون لا نشراح صدورهم وانساع سرائرهم فانما تحركهم باطناً كما قيل للجنيد لا تراك تتحرك فقال وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب

قيل له ما معنى السماع وما للرجل يكون ساكناً واذا سمع اضطرب وتحرك فقال السماع تذكر للعهد الاول اذ قال ألسنت بربكم فقالوا بلى فانما سمع العارف من الله

قال عثمان المغربي من ادعى السماع ولم يسمع صوت العصافير وصرير الباب وتصفيق الرياح فهو مغترمدع فالعارف يسمع ألطف الاشارات من كثف العبارات

وسمع أبو عثمان المغربي صوت بكرة أى جرارة البئر العليا أو السفلى فتواجد  
ف قيل له فقال تقول : الله الله

وسمع علي بن أبي طالب صوت ناقوس فقال اتدرون ما يقول قالوا لا فقال  
يقول لا إله إلا الله حقاً حقاً ان المولى صمد يبقى . فيحتمل انه من باب السماع الحقيقي  
والظاهر انه كوشف بحقيقة لفظها

ومر الشبلى بقاتل يقول ما بقي من كذا الا واحد فصاح وقال هل كان الا  
واحد ؟ قيل ابعض المشايخ لمن يصلح السماع فقال لمن لا يفرق بين صريه الباب  
والصوت الطيب والله أعلم والله الموفق

بقى النظر في تسبيح الناس في الجنة هل هو بالعربية فقيل بالعربية وكذا كل  
كلام في الجنة من طائر او دابة او شجرة او حوراء او ولدان او ملك او جني او  
أنسى أو غير هؤلاء من كل ما تكلم في الجنة لقوله صلواته « اني احب العرب لثلاث  
لأنني عربي والقرآن عربي وكلام أهل الجنة بالعربية » وكذا قيل كلام أهل النار  
وذلك هو الصحيح ان كلام أهل الجنة والنار بالعربية . وقيل كلام أهل النار  
بالتركية وهو ضعيف وذكر القرطبي ان لسان الناس اذا خرجوا من قبورهم سرياني  
قال ابن المبارك اخبرنا سعيد بن أبي أيوب حدثني عقيل بن شهاب قال لسان  
أهل الجنة اذا خرجوا من قبورهم سرياني . وقال سفيان بلغني ان الناس يتكلمون  
يوم القيامة قبل ان يدخلوا الجنة بالسرياني فاذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية وكذا  
كلام الجنة نفسها بجملتها او جنة منها كما مرانها قالت قد افلح المؤمنون ولفظ البيهقي  
عن أنس عن النبي صلواته « لما خلق الله جنة عدن وغرس اشجارها بيده - أى قال  
لها كن فكانت أى توجهت ارادته لكونها فكانت بلا استعمال ملك فيها - قال لها  
تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون » ولفظ البزار عن أبي سعيد الخدري عن النبي  
صلواته « خاق الله الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك الاذفرو قال لها  
تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون فقال طوبى لك منزل الملوك » وروى عن أبي

سعيد موقوفا « لما خلق الله الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وغرسها قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون فدخلتها الملائكة فقالت طوبى لك منزل الملوك »  
ومن حديث أنس عنه عليه السلام « لما خلق الله الجنة قال لها تزيني فتزينت ثم قال لها تكلمي فتكلمت ثم قالت طوبى لمن رضى عنه » والمتبادر ان ذلك هو افظها بالعربية

قال مسلم حدثنا محمد بن نافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن عتبة قال هذا ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أول من يلج الجنة صورهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون فيها آنيتهم وامشاطهم فيها من الذهب والفضة ومجامرهم من اللؤلؤ ورشحهم المسك لكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقها من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض ، قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا »

ان قيل أى حاجة للامشاط والبخور مع انه لا تتلبد شعورهم ولا تنسخ ولا تنن ولا نار في الجنة ولا دخان . قلت المراد انه يسطع عليهم ريح كما يسطع بالنار والدخان وان نعم الجنة كلها ليست عن دفع ألم يعترى فانما اكلمهم وشربهم ومشطهم لذات متوالية ونعم متتابعة فهم يمشطون فلذا اذا لا تتلبد الا ترى الى قوله تعالى ( ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا نظماً فيها ولا تضحى ) وحكم ذلك ان الله تعالى عرفهم في الجنة بنوع ما كانوا يتنعمون به في دار الدنيا وزادهم على ذلك مالا يعلمه الا الله عز وجل

قال الترمذي حدثنا سويد بن نصر حدثنا ابن المبارك اخبرنا معمر عن همام ابن منبه عن أبي هريرة قال قال رسول الله عليه السلام « أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون ولا يمتخطون ولا يتغوطون آنيتهم فيها من



الذهب وأمشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم من الالوة ورشحهم من المسك  
ولكل واحد زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهما  
ولا تباغض قلوبهم قلب رجل واحد يسبحون الله بكرة وعشيا « هذا حديث صحيح  
قال مسلم حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم واللفظ لعثمان قال  
عثمان أخبرنا إسحاق أخبرنا جرير عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله  
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول « أن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون  
ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون قالوا فما بال الطعام قال جشاء  
ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس »

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش  
بهذا الإسناد إلى قوله كرشح المسك وحدثني الحسين بن علي الحلواني وحجاج  
كلاهما عن أبي عاصم قال حسين أخبرنا أبو عاصم عن ابن جريج أخبرني أبو  
الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يأكل  
أهل الجنة فيها ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولكن طعامهم  
ذلك جشاء كرشح المسك يلهمون الحمد والتسبيح كما يلهمون النفس »

وحدثني سعيد بن يحيى الأموي حدثني أبي أخبرنا ابن جريج أخبرني أبو  
الزبير عن جابر عن رسول الله ﷺ بمثله غير أنه قال « ويلهمون التسبيح والتكبير  
كما يلهمون النفس »

قال الترمذي وغيره واللفظ له **حدثنا** هناد وأحمد بن منيع قال أخبرنا  
أبو معاوية أخبرنا عبد الرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد عن علي قال قال  
رسول الله ﷺ « أن في الجنة لمجتمعاً للحدود العين يرفعن بأصوات لم يسمع الخلائق  
مثلها يقلن نحن الخالدات فلا نبئد ونحن الناعمات فلا نبأس ونحن الراضيات فلا  
نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له » وفي الباب عن أبي هريرة وأبي سعيد وأنس

حديث على حديث غريب

يَشَقُّ لَهُم رِمَانُهَا عَنْ كَوَائِبِ يَرُدُّ وَمِيْضَ الْبَرْقِ مِنْهَا حُسُورُهَا  
مُعَقَّرَبَةُ الْأَصْدَاغِ كَهَلْ جُفُونِهَا تَرَدَّدَ فِيهَا غُنْجُهَا وَفُتُورُهَا

يشق لأصحاب الجنة رمان الجنة بالبناء المفعول أي يشقه الله لهم عن نساء  
كواعب أي مرتفعات الشدين . يرد أي يزِيل حُسُورُهَا أي انكشافها لمعان البرق  
منها السكون نورها أقوى من البرق فيكون البرق لو كان حيث هي كالبرق في النهار  
الصاحي أو يذهب شعرها بلعان البرق فلا يؤثر في الظلام الذي يكون منه كما يؤثر في  
الليل لو كشفت عنه بحضرة البرق وقضى الله أن لا ظلمة في الجنة فان نورها يغلب  
كل سواد ومنها متعلق ببرد أو حال من حُسُور . ومن للابتداء . وهن معقربات  
الأصداغ ملتويات الشعر الكائن على الصدغ كعقرب بذنبها في الالتواء . والصدغ  
بضم الصاد وإسكان الدال بين الأذن وما كان أسفل من طرف الحاجب والمراد  
هنا الشعر المتدلي هناك . ومعقربة بكسر الراء مضاف للأصداغ نعت لكواعب  
أو خبر لمحذوف أي هن . وكل تابع لذلك مضاف لما بعد أو رافع له على القاعلية  
ويزداد بوجه آخر وهو كونه خيراً وجفونها مبتدأ أو هي قد تمكن غنجها بضم الغين  
أي شكلها المائل على هيئة الغزال . وفُتُورُهَا هو سكونها في نظر عينها وفي أعضائها  
وذلك محمود في النساء من حيث الاشتناء . وقد ذكرت مافي البيت في شرح  
شواهد النحو والبيان وغيرها

قال ابن عباس رضي الله عنهما « أن في الجنة لرمانا تنشق الرمانة فتخرج منها  
حوراء جبهتها كالبدر ليلة تمامه واشفار عينها كقوادم النسر لو أخرجت كفها إلى  
الدنيا لاقتبس بها أهل السماء والأرض ينظر إليها زوجها فيبقى متعجباً باهتاً من  
حسنها »

قال يحيى بن عيسى السعدي رأيت في منامي كأنني دخلت الجنة فرأيت نهراً  
يجري بالعسل أشد رائحة من المسك الأذفر حافته شجر اللؤلؤ ونبته قضبان الذهب

واذا بجوار حسان يقلن بصوت واحد سبحان المسيح بكل لسان سبحان الموجود  
بكل مكان سبحان الدائم بكل زمان سبحانه فقلت من اننن فقلن خلق من خلق  
الله سبحانه فقلت وما تصنعن هنا فقالت واحدة :

ذرانا الاله العرش رب محمد لقوم على الاقدام بالليل قوم  
يناجون رب العالمين الهم فتسرى هموم القوم والناس نوم  
فقلت بمنج لهؤلاء القوم من هم فقالت هم المنهجدون بالقرآن اصحاب السهر  
قال الشيخ سالم بن غسان:

واذا الولي اراد من رمانة حورا <sup>(١)</sup> يسبح مطرب خلخالها  
فيقال ذى حوراء رمانية غنا اسيل صافيا سربالها  
سبعون الف ذؤابة من خلفها مثل الشموس وصائفا جمالها  
وكما ينشق رمان الجنة عن الكواعب ينشق عن الكسوة  
قال ابن عباس رضى الله عنهما « ان في الجنة شجرة ثمرها كانه الرمان فاذا اراد  
ولي الله الكسوة انحدرت اليه عن غصنها فانفلقت عن اثنتين وسبعين حلة ألوانا  
بعد ألوان ثم تنطبق فترجع كما كانت »

وذكر القرطبي في تفسير سورة الواقعة عن خالد بن الوليد رضى الله عنه عن  
النبي ﷺ « ان الرجل من أهل الجنة ليمسك التفاحة من تفاح الجنة فتتفلق في يده  
فتخرج منها حوراء لو نظرت الى الشمس لاختجلتها من حسننها ولا تنقص التفاحة »  
فقال الرجل يا أبا سليمان ان هذا لعجيب لا ينقص من التفاحة شيء قال نعم  
كالسراج اذا أخذت منه سرج كثيرة. وجاء في الحديث ان شعر جفن الحوراء  
كريش النسر

وعن ابن عباس رضى الله عنهما « خلق الله الحوراء اى نوعاً من الحور من

أصابع رجليها الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى ثدييها من المسك اى  
المسك الأبيض ومن ثدييها الى عنقها من العنبر ومن عنقها الى آخر رأسها من  
الكافور الأبيض وشعرها من القرنفل عابها سبعون حلة مثل شقائق النعمان» ويروى  
« ان في آذانها الف قرط »

قال معروف الكرخي قمت ليلة فصلت ما شاء الله ثم جلست فنفست فرأيت  
جارية كالشمس نوراً وضياء فقالت اتنام ولك مثلي ثم مرت عني فنظرت اليها  
فالتفت الى متبسمه في وجهي فوق شعاع ثنابها فاشرق من المشرق الى المغرب  
فقلت وبحك بم نلت هذا الجمال والبهاء فقامت بينما انا انظر اليك في ليلة باردة اذ  
توضأت ودخلت الحراب فاخذت قطرة ماء من لحيتك فمسحت بها وجهي ففضلني  
الله على الحور بذلك

قال عطاء لمالك بن دينار رحمه الله شوقنا فقال يا عطاء إن في الجنة حوراء  
تباهي أهل الجنة بحسنها لولا أن الله كتب على أهل الجنة بالبقاء لما اتوا عن آخرهم  
من حسنها فلم يزل عطاء كمداً أربعين يوماً

وما ذكره الناظم من شق الرمان عن كواعب هو زيادة على ما يوجد لهم  
وبهياً لهم ويروونه عند الدخول وكذا ما يخرج من التفاح مما يأخذون من الجوار  
النابتات على طرف العين الجارية وغير ذلك مما مر ويأتي من ذلك أنهم يزوجون  
من عام الى عام وكل ما يذكر من الاوقات من اوقات الدنيا انما هو مقدار ذلك

قال القرطبي يعرفون الصباح برفع الحجب اى استار ما كنهم والمساء بارخائها  
ويعرفون اوقات الصلاة بالتهليل والتكبير والتحميد أي من الملائكة اوباجراء ذلك  
على السنتهم ويعرفون يوم الجمعة بالزيارة لله تعالى أي يزورون موضعاً هو أشرف  
موضع في الجنة ويعرفون الشهر بالهدايا والتحف تأتيهم بها الملائكة من الله تعالى  
في رأس كل شهر ويعرفون العام بقول الملائكة لهم ان الله تعالى يدعوكم للطعام  
فهو عيد لهم من العام الى العام يزوجون من الحور العين في ذلك اليوم



وذكر ابن مخلوف ان بين قصور الجنة رياضاً كثيرة وكشبان المسك في كل روضة الف فرس في جلد كل فرس الف الف لون من نور أبيض وأحمر وأصفر وأخضر لها مرج من در وياقوت مكللة باصناف الجواهر والدر والياقوت مطلقة في مرعاها اذا صهلت الخيل صهلت باصوات لو سمعتها الخلائق لذهلوا من حسن أصواتها معدة لاربابها في رياضها وفي تلك الرياض صحار وفيها صيدهم من أصناف الوحوش ويعرفون الساعات بذكر الملائكة لله تعالى عند كل ساعة بنوع من الذكر بصوت واحد لهم بذلك ضجيج ودوي فيجيبهم عند ذلك جميع ما في الجنة من الطيور والحيوانات ونهتز لذلك أغصان الاشجار كأنها حين مزمار وتكون البداية في الجواب من حملة العرش ويعرفون المساء والصباح بريح طيبة تهب عليهم من تحت العرش . والناظم رحمه الله وتقبل عنه هذه القصيدة وكتابه بيان الشرع ذكر نور الحوراء أو سواد شعرها ولم يذكر سائرهما في هذا البيت ولكنه تضمن وصفها

قال القرطبي في قوله تعالى في سورة الرحمن ( كأنهن الياقوت والمرجان ) هن في صفاء الياقوت وبياض المرجان

قال النبي ﷺ « ان المرأة من نساء أهل الجنة يرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة »

قال قتادة ( فيهن خبرات حسان ) بمعنى خيرات الاخلاق حسان الوجوه ( حور مقصورات ) محبوسات ( في الخيام ) من الدر ( كأنهن بيض مكنون ) شبهن ببيض النعام في البياض الى الصفر وذلك أحسن ألوان النساء مع أنهم غير متغيرات كما كفتت النعامة ببيضها بریشها ( لم يطمثن ) لم يطمئن ( انس قبلهم ولا جان ) ففي الجنة الجن المؤمن في صحاريها وجبالها لكنهم يتزوجون من الجنيات والهور لا من الآدميات كما يتزوج الانس من الآدميات والهور لا من الجنيات . وسميت الحور العين لشدة سواد عيونهن وبياضها كذا قيل والاولى ان الحور

البيض الاجسام والعين الواسعة العيون وهن لكل أهل الجنة من الجن والانس  
واقدير أهل الجنة ملك واسع مسيرة الف عام طولاً والف عام عرضاً والولدان  
الطائفة في الجنة المذكورة في القرآن الكريم اطفال المؤمنين لما لم يكن عليهم تكليف  
ومشقة عبادة وتقوى كانوا خدماً لأهل الجنة . وفيه أنهم لا يأتهم ملحقون بهم -  
وقيل اطفال المشركين - . وقيل خلقوا في الجنة

وفي حديث أنس عنه رضي الله عنه «أسفل أهل الجنة درجة من يقوم عليه عشرة آلاف  
خادم يد كل خادم صحفتان واحدة من ذهب والاخرى من فضة في كل واحدة  
لون ليس في الاخرى مثله فإكل من اخراها مثل ما يأكل من أولها يجد لاخرها  
من اللذة والطيب مثل ما يجد لاولها ثم يكون بعد ذلك ربح المسك الأذفر اي  
لاخلط فيه ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمشطون اخواناً على سرر متقابلين » فلعله  
إذا كان لا يتغوطون لا يكون لهم أدبار الا أنه قد يقال في حصول الأذبار لهم تمام  
اللذة بعدم التغير

وعنه رضي الله عنه « ان أدنى أهل الجنة منزلة من ينظر الى خدمه وأزواجه ونعيمه  
وسرره مسيرة الف عام »

وعنه رضي الله عنه « ان أدنى أهل الجنة منزلة الذي يركب في الف الف من خدمه من  
الولدان المتكلمين على خيل من ياقوت احمر لها أجنحة من ذهب » وكما تنفتق الشجرة  
عن الحور تنفتق له عن الفرس والبعير

قال رضي الله عنه « ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى يقول الله جل جلاله تنفتقي  
لعبدي بما شاء فتفتق عن فرس بسرّج ولجام وهيئة كما شاء وتفتق له عن الراحلة  
برحلتها وزمامها كما شاء وعن النجائب والثياب » رواه ابن المبارك عن معمر عن  
الاشعث بن عبد الله عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة

وروى النسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي بينما نحن عند رسول الله  
صلّى الله عليه وآله اذ جاء رجل فقال يا رسول الله اخبرنا عن ثياب الجنة أخلقاً تخلق ام نسجاً  
تنسج فضحك بعض القوم فقال لم تضحكون ان جاهلاً يسأل عالماً فجلس يسيراً

أو قليلا فقال رسول الله ﷺ « أين السائل عن ثياب الجنة » قال ها أنا ذا يا رسول الله قال « لا بل يشقق عنها ثمر الجنة قالها ثلاثا »

واختلفوا في دخول المؤمنين من الجن الجنة فقال بعضهم يدخلونها لأنهم من أولاد الجان لأن أولاد إبليس وقال آخرون لا يدخلونها لأنهم من أولاد إبليس وقيل يدخلونها ولو كانوا من أولاد إبليس وهو الصحيح وهو مذهبنا ومذهب مالك وأحمد والشافعي . وقال أبو حنيفة لا يدخلون الجنة وخالفه صاحباه محمد وأبو يوسف فقلا يدخلونها كما قال الأكثر فبراهم الأنس ولا يرون الأنس عكس ما في الدنيا ويلهمون التحميد والتقديس كالأنس . وعلى القول بدخولهم الجنة يأكلون ويشربون ويتزوجون ويتلذذون كالأنس ، وعلى القول بأنهم لا يدخلونها يصيرون ترابا فيقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقيل هم أصحاب الاعراف . وقيل بالوقف وإطلاق الناظم يعم الجن وكذا غيره وذلك أن المذهب أن أحكام الجن والأنس واحدة . وذكر الناظم البرق

قال عليه السلام « الرعد ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخراق من نور يسوق به السحاب إلى حيث أمره الله يسوقه إليه » يعني أن المخراق هو البرق وقيل إنه مخراق من حديد الملك يسوق به السحاب ويضربه به وقيل سوط من نور يد الملك يسوق به السحاب ويضربه به وقيل ملك

تَقُومُ عَلَى رَأْسِ الْوَلِيِّ مَخْدَمًا ثَمَانُونَ أَلْفًا كَالْأَهْلَةِ نُورُهَا

تقوم بالارجل والوقوف على موضع يقرب من ولي الله القاعد أو المتمد على فراشه مثلا حال كونه مخدوما خدمة كثيرة عظيمة مشرفا عليها أو مجمولا إهلالا أن تكون له خدم ثمانون ألف خدام نورها كنور الأهلّة أي كالبدور وسماها أهلة لأنها قد كانت قبل أهلة وتقدم عدد الخدم في روايات ويقال ليس في الجنة أدنى من ولي يركب في ثمانين ألف غلام لو أظلم أحدهم على الشمس لانكسفت من نور وجهه . قال الله تعالى ( يطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون ) وقال الله

مبجانه وتعالى ( ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم أولواً منشوراً )  
 قيل يا رسول الله هذا الخادم كيف المخدم قال « كما بين القمر ليلة البدر وبين  
 الكواكب وتنصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجاية وصنعاء وان  
 أدنى لؤلؤة في تاج الولي تضيء ما بين المشرق والمغرب وان له في الجنة لياقوتة فيها  
 سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف غرفة في كل  
 غرفه سبعون الف سرير على كل سرير زوجة من الحور العين لو اخرجت كفها الى  
 الدنيا لاقتبس بها أهل السماء والارض »

وما ذكره الناظم رواية ابي سعيد « ان خدم ولي الله ثمانون الف خادم ثم قرأ  
 ( اذا رأيتهم حسبتهم أولواً منشوراً ) واذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ وظنوا ان  
 لا نعيم أفضل مما هم فيه تجلى لهم الرب جل جلاله فينظرون الى وجه الرحمن -  
 والمعنى ليس على ظاهره بل المراد بتجليه تعالى تجلى آية من آياته فينظرون اليها  
 فذلك هو النظر الى وجهه تعالى عن اللون والجهة وصفات الخلق - فيقول يا أهل  
 الجنة هللونى فيتجاوبون بتهليل الرحمن » قال رجل اذا كان الخادم مثل اللؤلؤ  
 فكيف يكون المخدم فقال « بينهما كما بين القمر ليلة البدر وبين أصغر الكواكب »  
 وقال أبو هريرة خمسة عشر الف خادم

قال عليه السلام « ما من عبد يصوم يوماً من رمضان الا زوج من الحور العين  
 سبعين في خيمة من درة مجوفة على كل امرأة منهن سبعون حلة ليس منهن حلة على  
 لون الاخرى ويعطى سبعون لوناً من الطيب ليس منها لون على لون الاخر لكل  
 امرأة منهن سرير من ياقوتة حمراء موشح بالدر وعلى كل سرير سبعون فراشاً على  
 كل فراش اريكة والارائك السرر في البيوت المزينة بالستور لكل امرأة  
 سبعون الف وصيفة لحاجتها وسبعون الف وصيف مع كل وصيف صفحة من ذهب  
 يجذ لاخر لقمة منها من اللذة أكبر من لذة أولها ويعطى زوجها مثل ذلك على  
 سرير من ياقوتة حمراء عليها سواران من ذهب موشح بياقوت أحمر هذا لكل  
 يوم يصومه من رمضان سوى ما عمل من الحسنات »



قال مقاتل بن سليمان « في دار السلام شجرة من ذهب وفضة وأصناف  
الجوهر يقول بعض البعض ما رأينا مثلاً أي وما رأينا مثل هذه الولدان والخدم  
أيضاً وفيها أسورة من الذهب والياقوت كل سوار منها يضيء مسيرة ألف عام  
فينظرون ملاعين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم يوحى الله تعالى  
إلى شجرة تحت العرش أن تلقى المسك الذي لم ير مثله في الجنة فلقى عليهم من  
المسك ما شاء الله جل وعلا »

والخدم المذكورة سوى الخدم الذين هم الملائكة فمن الخدم جبريل لأن  
بعثهم في مصالحهم استخدام له فمن هذا ما روى عن رسول الله ﷺ « أن الله عز  
وجل يبعث جبريل عليه السلام إلى أهل الجنة فيأمرهم برؤية الله - أي بالحضور  
إلى كرامة عظيمة في موضع مخصوص - فيخرج آدم عليه السلام ومعه ملائكة لهم  
زجل بالتسبيح والتهليل فيمد أهل الجنة أعناقهم فيقولون من هذا الذي لم نر  
أحسن منه فيقال هذا آدم فيضي إلى زيارة ربه عز وجل - أي زيارة موضع  
مخصوص شرفه ربه - ثم يخرج إبراهيم عليه السلام في مثل هيئته وموكبه ثم موسى  
ثم عيسى ثم محمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين في مثل موكب إبراهيم وآدم وموسى  
وعيسى وحوله من تسبيح الملائكة ما لا يعلمه إلا الله ثم يؤذن بعدهم لسائر الأنبياء  
والمرسلين يخرج كل نبي بأمته ويخرج الصديقون والشهداء حتى يحدقوا بالعرش ثم  
يقول الله تعالى مرحباً بعبادي ووفدي وزواري وجبراني وأوليائي باملائكتي  
أكرمهم فيطرحون الأنبياء منابر النور وللصديقين سرر النور وللشهداء كرامتي  
النور وسائر الناس كسبان المسك ثم يقول الله عز وجل اطعموهم فيأتون بأنواع  
الطعام فيوضع بين يدي أسفل أهل الجنة منزلة سبعون ألف صحيفة من ذهب في  
كل صحيفة ألوان لا يشبه بعضها بعضاً فيأكل ولي الله من تلك الألوان فيجد  
لآخرها ما يجد لأولها ثم يقول سبحانه وتعالى اسقوهم فيأتون بالشراب وأنه يقوم  
على رأس أعظم أهل الجنة منزلة سبعون ألف ملك شبه اللاؤاؤ بأيديهم أو أواني الفضة  
وأبريق الذهب فيها أشربة ليس فيها لون على لون الآخر كلهم يتقدمون إليه إيمانهم

يأخذ الاناء منه ثم يقول الله عز وجل اكسوا عبادي فيستبقون فيأتون بحلل مطوية مصقولة بالنور فيكسوهم ثم يقول الله جل وعلا مرحباً بعبادي وعزتي وجلالي لارينكم وجهي - أي الامر العظيم من كرامتي كما قال جل جلاله وكان عند الله وجهي - فيتجلى لهم - ذلك الأمر - فتصعد قصور الجنة ثم تلتم كما صار الجبل دكا - لتجلى أمر من الله - فيرون ذلك الأمر - ويصيح أهلها وما فيها من الثمار والاشجار والانهار سبحانك سبحانك واذا أروا سجدوا ماشاء الله ثم يقول ارفعوا رؤوسكم فقد رضيت عنكم فيرفعون وقد زادهم الله عز وجل بهاء ونوراً وجمالاً ثم تقدم اليهم خيلهم فيركبونها ويرجعون الى قصورهم وقد رضوا عن ربهم ورضى عنهم فينماهم في الطريق اذ خرجت عليهم الريح المثيرة من تحت العرش فتثير المسك الابيض على وجوههم ونواصي خيولهم فيدخلون على نساءهم وقد أوتوا من الحسن ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فتقول لكل واحد أزواجه يا ولي الله زينتك كرامة الله وزادتك نوراً وبهاء الى بهاء »

وفي هذا الحديث تقديم آدم وبعض الانبياء على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه فاما ان يكون هذا حيناً مراعاة للابوة وبعض التقدم لآدم ومن معه ومع هذا قد وسط رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ان يكون تقدم هؤلاء أولاً ويتقدمهم رسول الله ﷺ الى الموضع فتقدمهم أولاً نهية له وقد قال ﷺ « آدم ومن دونه تحت لواءي يوم اقيامة » وهذا الوجه أقوى لما مر من تقدمه في حضرة القدس قال ابن أبي الدنيا عن النبي ﷺ « في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام ورقها برود خضر وزهرها رياض صفر وأغصانها سندس وثمارها حلل وصمغها زنجبيل وعسل وبطحاؤها ياقوت وزمردة وترابها مسك وحشيشها زعفران ينفجر من اصلها السلسبيل في اصلها مجلس لأهل الجنة يتحدثون اذ جاءتهم الملائكة يقودون نجائب من الياقوت كان وجوهها المصاييح ووبرها الخز الاحمر والمرعز الابيض عليها رحالها من در وياقوت ولؤلؤ ومرجان فاناخوا النجائب ثم قالوا ان

ربكم بقرئكم السلام ويدعوكم لزيارته لتفقدوا اليه - أي الى مزيد رحمته - وينظر اليكم - أي يزيدكم رحمة - وبريكم من فضله فانه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم فيسيرون عليها صفًا واحدًا معتدلاً لا يبرون بشجرة من اشجار الجنة الا انحفهم بشرها ورحلت لهم عن الطريق لثلاث تفصل الصف فاذا وصلوا - موضعاً مخصوصاً - تجلى لهم - بآية - وما قل قومنا من أن أهل الجنة يرونه بلا كيف خطا لان الرؤية ولو بلا كيف هي ادراك تعالى عنه وان كان المراد يرونه بلا كيف الآن لم يغن شيئاً لا ثباتهم السكيف بعد

قال النبي ﷺ « قال لي جبريل ان ربك انخذ واديا من الفردوس الأعلى فيه كثيب من المسك فاذا كان يوم الجمعة حف بمنابر من نور عليها النبيون ومنابر من ذهب عليها الصديقون مكحلة بالياقوت والزبرجد فينزل أهل الغرف فيجلسون من ورائهم على ذلك الكثيب فيجتمعون الى ربهم - أي كما قال ابراهيم عليه السلام اني ذاهب الى ربي وكما يقال زيارة المسجد زيارة الله - فيحمدونه فيقول الله تعالي اسألوني فيقولون نسألك الرضا فيقول رضيت عنكم ورضائي احل لكم داري وانا لكم كرامتي فيتجلى لهم - أي بآية - فليس يوم أحب اليهم من يوم الجمعة لما يزيدهم فيه من الكرامة واذا قال لهم بعد ذلك اسئلوني لم يدروا ما يطلبون فيلهم الله العلماء ما يسئلون فيقولون اسألوا كذا » فالعلماء محتاج اليهم في الآخرة كما في الدنيا قال جابر بن عبد الله ان النبي ﷺ قال « ان أهل الجنة ليحتاجون الى العلماء في الجنة كما يحتاجون اليهم في الدنيا وذلك انهم يذهبون الى الله في كل جمعة فيقول جل جلاله تمنوا علي ما شئتم فينتفون الى العلماء فيقولون ماذا نتمنى فيقولون تمنوا على الله كذا »

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « العلماء مفاتيح الجنة وخلفاء الانبياء » قال الفخر عليهم مفتاح الجنة ومن رأى في النوم ان في يده مفتاح الجنة فانه يؤتى علماً في الدين

وذكر القرطبي ان أهل الجنة يدخلون كل يوم على الله والمعنى انهم يذهبون الى الموضع المخصوص فيقرأون القرآن على الله أى على علم من الله بقراءتهم وهم جلوس على منابر من در وياقوت وزبرجد وفضة

قال عليه السلام « حملة القرآن عرفاء أهل الجنة والشهداء قراء أهل الجنة والانباء سادات أهل الجنة » والمراد بأهل القرآن من يحفظ معانيه ويعمل به وفي الاثر « من كان غير حافظ للقرآن في الدنيا يحفظه في الجنة وان حفظ بعضه في الدنيا يحفظ باقيه في الجنة يعملها ملك يرسله الله اليها »

وأهل الجنة يقرءون القرآن بصوت لم يسمع مثله في الدنيا فالذي يقرأ ويرقى هو العامل به

قال الحسن مرسلًا قال عليه السلام « ان أدنى أهل الجنة من يركب في الف الف من خدمه »

وخرج الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان أدنى أهل الجنة منزلة من ينظر الى جنانه ونعيمه وخدمه وسريره مسيرة الف سنة واکرمهم على الله من ينظر الى وجهه بكرة وعشية أى يعطى المزيد من رحمته بكرة وعشية ثم قرأ (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) - أى الى رحمته - قال حديث غريب وروى ذلك عن ابن عمر موقوفًا

وخرج الترمذي عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان أدنى أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون الف خادم واثنان وسبعون زوجة وتنصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد كما بين البجاية الى صنعاء » قال هذا حديث غريب

قال ابن المبارك اخبرنا سفيان عن رجل عن مجاهد « ان أدنى أهل الجنة منزلة الذي يسير في ملكه الف سنة يري أقصاه كما يري أدناه »

ويروي عن النبي صلى الله عليه وسلم « ان أدنى أهل الجنة منزلة الذي يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم بيد كل خادم صحتان واحدة من ذهب والأخرى من فضة



في كل واحدة لون لا يشبه الآخر »

وقال المفسرون يطوف على ادناهم منزلة سبعون الف غلام بسبعين الف الف  
 صفحة من ذهب يغدى ويراح عليه بها في كل واحدة لون ليس في صاحبها يأكل من  
 آخرها كما يأكل من اولها ويجد طعم آخرها كما يجد طعم اولها لا يشبه بعض بعضا  
 ويراح عليه بمثلها ويطوف على ارفعهم درجة كل يوم سبعائة الف غلام مع كل  
 غلام صفحة من ذهب فيها الوان من طعام ليست في صاحبها يأكل من آخرها كما  
 يأكل من اولها ويجد طعم اولها وآخرها سواء لا يشبه بعض بعضا . واللال في الليلة  
 الاولى وليلة ست وعشرين وسبع وعشرين وما بين ذلك قمر قاله الازهرى .  
 وقال الفاربي اللال في ثلاث ليالى اول الشهر وفي الرابعة وما بعدها الى آخر  
 الشهر قمر الا انه ايضا بدر عند كاله . وقيل اللال في الاولى والثانية وبعد ذلك قمر  
 وقيل اللال في السبع الاولى واذا استمر يسمى اتصالا واقرانا لانصاله واقرانه  
 بالشمس ومحاقا لنقص نوره ويقال ان الله عز وجل خلق الشمس من نور عرشه  
 والقمر من نور حجابيه ان صح هذا فالمراد بالحجاب منعه الخلق عن ان يروا او  
 يحسوه . وقيل خلقت الشمس من نار وهي مثل الارض وقال أهل الهند هي  
 اضعاف الارض مائة وستين مرة أو مائتين . وقيل اعظم من الارض بمائة وستين  
 مرة وقطارها اثنان وأربعون الف ميل . والشمس افضل من القمر لتقدمها في آيات  
 من القرآن ولزيد نورها ولكون نوره منها وكونه اظلم وهي نورية بالذات  
 وفضله بعض بكونه مذكرا وباعتراض التعليل بالتقدم بانه قد يتقدم غير الافضل  
 كقوله تعالى فمنكم كافر ومنكم مؤمن وقوله لا يستوى اصحاب النار واصحاب  
 الجنة وقوله ان مع العسر يسرا . واصل القمر قيل شمس لقوله سَمِيحَةً « لا ابرم  
 الله خلقه ولم يبق منه غير آدم خلق شمس من نور عرشه فاما التي في سابق علمه ان  
 لا يطمسها فخلقها مثل الدنيا ما بين مشارقها ومغاربها واما التي في سابق علمه  
 ان يطمسها ويحولها فخلقها دون الشمس في العظم وانما ترى صغيرة

ليعدها وهي في السماء الرابعة والقمر في الاولى وأرسل الله تعالى جبريل عليه السلام وأمر جناحه على وجه القمر حين كونه شمساً ثلاث مرات فطمس عنه الضوء وبقي فيه النور قال الله تعالى فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة وبالسواد فيه اثر المحو واصل نوره سبعون جزءاً فاخذ منه تسعة وستين وزيدت في نور الشمس الذي أصله سبعون جزءاً أيضاً فكان جميع نورها مائة وتسعة وثلاثين جزءاً وصار نور القمر جزءاً واحداً وهو جسم شفاف مقابل لنور الشمس يستمد منه فاذا قرب منها قابله منه قليل فقط يستضيء وكلما بعد منه زاد منه جزء مقابل . وقيل اذا قرب ضعف نوره واذا بعد قوي كما ان كل جسم صليل يقل نوره اذا وضع تحت السراج ويكثر اذا وضع قبالة . وفيه نظر لان القمر ليس كله مضيئاً بل بعضه فقط ثم تزداد الاعراض . وقيل هو في بحر دوزن السماء . وزعمت النصارى أن في القمر جبلاً وأشجاراً بالنظر اليه في الناظور الكبير وحاجتهم بان ذلك انعكاس في الارض فيه لصقائمه كالمرآة . وجاءت احاديث ان الشمس والقمر يكونان في النار يعذب بهما وبالتمحسر بهما عابدهما وليس ذلك تعذيباً لهما ولا اهانة لانهما مطيعان لله جل وعلا وقد قربت القيامة اعاذنا الله واياك من شرها وشر قربها وامانتنا على الاسلام فقد دلت الاحاديث ان الدنيا لا تبقى بعد اربعماية بعد الالف ونحن الان في المائة الرابعة بعد الالف وذكره السيوطي وما اظن ذلك الا صادقا يُعَاطُونَهُ كَأَسَا مِنْ الْجِمْرِ أَتَرَعَتْ مِنْ آجَا مِنَ التَّنِيمِ فِيهَا يُسُورُهَا عَلَى وَطَاءِ فَوْقِ السَّرِيرِ اضَائِدُ مِنْ الرِّعْفَرَانِ حَشَوُهَا وَظُهُورُهَا وَسَبْعِينَ طَافًا مِنْ حَرِيرٍ وَسُنْدُسٍ وَاسْتَبْرَقٍ تَبْدُو عَلَيْهَا سُحُورُهَا مَكَالَةَ مَنْظُومَةٍ بِأَلَايَةٍ بَنَاتِقُهَا مِنْ عَسَجِدٍ وَحُجُورُهَا يَنَاولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْخُدَمِ وَلِيَ اللَّهِ لِلشَّرَابِ كَأَسَا مَلَّتْ مِنَ الْحَرِّ

مزجت مزاجا اي خلطت من التسنيم وهي عين مسنمة مرفوعة القدر ومرفوعة  
 أيضا حسا اذ ترتفع في جريانها كما يرتفع الماء الذي تزيد مادته واذ يرتفع الى ولي الله  
 من موضع منخفض أو جعلها الله جل وعلا مرتفعة تنصب انصبابا من موضع عال  
 وفي الكس يسور ولي الله الخمر اي يبقيا أي يشرب فيترك فضلة في الكس  
 قالوا عن همزة وها الأولى للكس والثانية للخمر وعلى أن أهل الجنة تقدر لهم  
 كما يبقى فيها فذكر السور كناية عن الري وعلى كل فالمشهور ساريسار بفتحها أو  
 من سار الخمر تسوراً اذا أخذت في الرأس فيكون من القلب كناية عن انه يغلب  
 الخمر فيسكرها أو يؤثر فيها . ونكتة القلب التلويح بان خمر الجنة لا تسكر ولا  
 تصدع الرأس . وعلى وطء متعلق بعباطونه أو حال من الماء . والوطء الفراش يوطأ  
 أي يتعد عليه ويمشي عليه . وفوق السرير نعتة ونضائد أي مركب نعت آخر  
 ونعته فالجمع لانه فراش مركب من فرش وسط هؤلاء النضائد وظهورها من  
 الزعفران اي يجعل الزعفران في داخلها كما تحشى الوسادة بالقطن وفي ظاهرها .  
 وعباطونه سبعين طاقا وهو ما استدار وهو معطوف على كسا وهو لباس يدار  
 على عنقه من حرير مطلق ونوع منه يسمى سندسا وآخر يسمى استبرقا قال  
 الله تعالى ( بطائنهما من استبرق ) من ديباج فاذا كانت البطائن من استبرق فما  
 ظنك بالظواهر وقيل ظواهرها من سندس وقيل من نور وقيل من شيء لا يعلمه  
 إلا الله

وقيل ان ولي الله يكون على سريره ومن تحته فرش السندس والاستبرق وهو  
 على نضائد من نور حشوها من رضوان الله والخدم قيام على رأسه والملائكة قيام  
 بين يديه اكراما له

وقيل إن في الجنة ريحا خلقت من نور تنضج بالحياة واللذة لاهل الجنة يقال  
 لها البهاء اذا اشتاقوا الى السماع هبت على وجوههم بزيادة النور والنضرة والسرور  
 وتطيب القلوب فيزدادون نورا فتضطرب أبواب الجنان وحلق المصاريع فتسبح

الانهار بجريها والاطيار بتغريدها والاغصان بتصفيقها ولو أن أهل الدنيا سمعوا ذلك في الدنيا لما اتوا كلهم

ويقال أن علي ولي الله سبعين طاقاً من الحرير الأخضر ومن السندس والاستبرق مختلفة الألوان

وقيل الذي يلي جسده الحرير الأبيض . وقيل إن في قصره لؤاوة مجوفة في داخلها شجرة تطلع بالحلل فيأخذ ولي الله الحلة منظومة بالدر والجوهر مكّمة بالكاهبا وازرارها ويجمع سبعين حلة بين أصبعيه

وقال رسول الله ﷺ « من يدخل الجنة ينعم ولا يبؤس ولا تنقى ثيابه ولا يبلى شبابه وفي الجنة مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر » فقال رجل يا رسول الله أخبرنا عن ثياب أهل الجنة اخلق تخلق أم نسج تنسج فسكت رسول الله ﷺ وضحك بعض القوم فقال رسول الله ﷺ « ثم تضحكون من جاهل سأل علماً » فقال رسول الله ﷺ « بل ينشق عنها عمر الجنة مرتين ويفتخر اللباس الذي يلي جسده باني افضل لأنّي ألي جسد ولي الله والذي يكون آخر باني افضل ألى وجهه »

وتبدي سحورها بالسين والحاء المهملتين القلب والكبد وما معها كالرئة وتبدي تظهر وأضاف السحور اليها للملابسة والمقابلة من فوق أو يقدر مضاف أي سحور صاحبها أو الطوق على صدره . ومقبي ابداء الاطواق ذلك منه حكايته لذلك لصفائها ورقتها وصفاء ولي الله وإذا قلنا المراد بالسحور الصدور فالمراد صدور اولياء الله جل جلاله او جمع صدر الواحد تعظيماً او سمي كل جزء من الصدر سحراً ولما لم تستر تلك الاطواق الصدور سماها مظهرات للسحور وهو لا ، الاطواق مكّلة اي مجعولة على صور الكلبة بكسر الكاف وهو سنر رقيق يخاط كالبيت أو على صورة السنر الرقيق الذي يتوقى به من الباعوض أو مجعولة



كالا كليل مركبات بلواوات ولا لي هو جمع يفتح اللام بعده همزة مفتوحة  
وبعد الهمزة الف وبعد الالف لام مكسورة وبعد اللام همزة جمع واوثة ثم ذكر ان  
بنائق الجنة أي لبناتها وحجورها أي حجارتها من المسجد أي الذهب

ذكر الناظم رحمه الله في هذه الايات خمر الجنة وفرشها وطوقها ولبناتها  
وحجارتها وذكر الله جل وعلا الكوب والكأس ويطاف عليهم بآنية من فضة  
وأكواب . قال قتادة الكوب المدور العنق القصير العروة والابريق المستطيل  
العنق الطويل العروة . قال الاخفش وقطرب الكوب ابريق لا عروة له ولا  
خرطوم . وكذا قل مجاهد والسدي والجوهري انه لا عروة له ولا أذن ( كانت  
قوارير قوارير من فضة ) أي في صفاء القوارير وبياض الفضة وذلك دليل على  
ان أرض الجنة من فضة لان لكل قوم من تراب أرضهم قوارير وآنية سوى انه  
يرى الشراب من خارجها و ( قدروها تقديرا ) أي في أنفسهم اتهم على ما قدروا  
من وسط وصغر وكبر كما اشتهوا قاله قتادة . وقال ابن عباس ومجاهد اتوا بها على  
قدر ربهم فلا زيادة ولا نقص قدرتها الملائكة الذين يطوفون عليهم ( ويستقون  
فيها كأسا ) أي خمر كأس أو سميت كأسا أو من كأس كما في قوله عز وجل  
يشربون من كأس وقال الله تعالى ( ويطاف عليهم بكأس من معين ) أي من  
خمر والمعين الجاري على الأرض المرعى بالمعين ( لافيهها غول ) لا تغتال عقولهم  
ولا يصيبهم منها صدام ( ولا هم عنها ينزفون ) يقال للخمر غول للحلم والحرب غول  
للنفوس والمعنى لا يخرجون عن الخمر وهم معها أبدا لا ينفذ . والكأس عند أهل  
اللغة اسم شامل لكل اناء مع شرابه واذا كان فارغا فليس بكأس ( كان مزاجها  
كافورا ) قال السكابي كافورا عين في الجنة ( يشرب بها ) أي منها أو يشربها على  
زيادة الهاء وقال كان ( مزاجها زنجيلا ) وتعرب تستطيب الزنجيل وتضرب به  
المثل وبالخمر ممتزجين فخطبهم بما يعرفون في الدنيا كأنه قيل لكم في الآخرة

ما تستحبون في الدنيا ان آمنتم وقال (يسقون من رحيق ) يعنى الشراب وهو خمر  
 ( وختامه مسك ) قال مجاهد تختم به آخر جرعة وقال عبد الله بن المبارك وابن  
 وهب واللفظ له اذا تقدم ما في الكأس انختم ذلك بطعم المسك ليس ختاماً يختم به  
 قال ابن المبارك روى ابو الدرداء عن رسول الله ﷺ «ختامه مسك شراب  
 ابيض مثل الفضة يختمون به آخر شراهم ولو ان رجلاً من أهل الدنيا أدخل يده  
 فيه ثم أخرجها لم يبق ذو روح الا وجد ريح طيبها» (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون)  
 أي في الدنيا بالاعمال الصالحات ( ومزاجه من تسنيم ) مزاج ذلك الشراب من  
 تسنيم ( عيناً يشرب بها المقربون ) قال قتادة يشرب بها المقربون صرفاً ويمزج  
 لسائر أهل الجنة وتسنيم أشرف شراب الجنة واصله الترفيع عين ماء تنصب من  
 عال ومنه سنام البعير اعلاه وتسنيم القبر رفعه وذلك انها تجري من أعلى العرش

قال رسول الله ﷺ « عينان في الجنة تجريان من تحت العرش احدهما التي  
 ذكر الله جل وعلا يفجرونها تفجيراً والاخرى التسنيم » ذكره الترمذي في نوادر  
 الاصول وقال « التسنيم للمقربين خاصة شراباً لهم والكافور شراباً للابرار ويمزج لهم  
 من التسنيم ويمزج للابرار من الزنجبيل والساسيل وما كان للابرار مزاجاً فهو  
 للمقربين صرف وما كان للابرار صرفاً فهو لسائر أهل الجنة مزاج والابرار  
 الصادقون والمقربون الصديقون »

قال الحسن خمر الجنة أشد بياضاً من اللبن. قيل يأتي الخادم بالكأس فيه ماء  
 وخمر ولبن وعسل لا يختلط بعض ببعض فيأخذها ولي الله فيرى ما خلفها مسيرة  
 ثلاثة أيام فيتركها على فيه مقدار سنة لا يمل الشراب ولا الشراب ينفد قال جل  
 وعلا ( بكأس من معين بياضاً لذة للشاربين )

قال الترمذي حدثنا محمد بن بشار **حدثنا** يزيد بن هارون الجريري عن  
 حكيم بن معاوية عن أبيه عن النبي ﷺ « ان في الجنة بحر الماء وبحر العسل وبحر

الابن وبجر الخرم ثم تشق الانهار بعد « هذا حديث حسن صحيح وحكيم بن معاوية والديهم »

قال الله تعالى ( مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ) وتقدم أنها تجري في غير اخدود وفي الهواء فهي منضبطة بالقدرة وروى عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « أنهار الجنة تخرج من تحت تلال أو جبال مسك » ذكره العقيلي

قال اسماعيل بن اسحاق اخبرنا اسماعيل بن أبي أويس حدثني كثير بن عبد الله ابن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ « أربعة أجيال من جبال الجنة وأربعة أنهار من أنهار الجنة وأربعة ملاحم قيل فما الأجيال قال جبل أحد بجنا ونحبه والطور جبل من جبال الجنة ولبنان جبل من جبال الجنة وخضيب والأنهار النيل والفرات وسيحان وجيحان والملاحم بدر واحد والحدق وخير » وبهذا السند قال غزونا مع رسول الله ﷺ أول غزوة غزاها : الأبناء حتى اذا كان بالروحاء نزل بعرق الطيبة فصلى بهم ثم قال « هل تدرون اسم هذا الجبل » قالوا الله ورسوله أعلم قال « هذا خضيب جبل من جبال الجنة اللهم فبارك فيه وبارك لاهله » وقال المروحاء « هذا سحاسح واد من أودية الجنة لقد صلى في هذا المسجد قبلى سبعون نبياً ولقد مر به موسى عليه السلام عليه عبادتان مطويتان على ناقة ورد في سبعين الفاً من بنى اسرائيل حتى جاء البيت العتيق »

قال مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « سيحان وجيحان والنيل والفرات كل من أنهار الجنة »

وقال كعب نهر دجلة نهر ماء الجنة ونهر الفرات نهر لبنهم ونهر مصر نهر خمرهم ونهر سيحان نهر عسلهم وهذه الأنهار الأربعة تخرج من نهر الكونتر

ذكر البخاري من طريق شريك في حديث الامراء « فاذا هو في السماء الدنيا بنهرين يضردان فقال ما هذان يا جبريل قال النيل والفرات - عنصرهما - ثم مضى في السماء فاذا بنهر آخر عليه قصر من اولؤ وزبرجد فضرب بيده فاذا هو مسك اذفر قال ما هذا يا جبريل قال هذا السكوثر الذي خبا لك ربك »

قال أبو جعفر النحاس قرأ على أبي يعقوب اسحاق بن ابراهيم بن يونس عن جامع بن سواده قال حدثنا سعيد بن سابق قال حدثنا سلمة بن علي عن مقاتل بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « انزل الله الى الارض خمسة انهار سيحون وهو بحر الهند والنيل وهو نهر مصر وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهران العراق انزلها الله عز وجل من عين واحدة من عيون الجنة في اسفل درجة من درجاتها على جناحي جبريل عليه السلام واستودعها الجبال واجراهما في الارض وجعل فيها منافع للناس في اصناف معاشهم وذلك قوله تعالى جل ثناؤه ( وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكنناه في الارض ) » - والمشهور ان هذا في ماء المطر - واذا خرج ياجوج ماجوج رفع جبريل بأمر الله عز وجل من الارض القرآن والعلم وجميع الانهار الخمسة الى السماء وذلك قوله تعالى ( وانا على ذهاب به لقادوون ) والمشهور مامر . واذا رفعت هذه الاشياء من الارض فقد أهلها خير الدين والدنيا . والمشهور رفع القرآن والكعبة قبل خروج ياجوج وماجوج

قال المسعودي مد الفرات على عهد ابن مسعود فكره الناس مده فقال ابن مسعود لا تكرهوا مده فانه سيأتي زمان يلتبس فيه طست مملوء من ماء فلا يوجد وذلك حين يرفع كل ماء الى عنصره فتكون بقية الماء والعيون بالشام

قال البخاري عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من آمن بالله ورسوله واقام الصلاة وصام رمضان كان حقا على الله ان يدخله الجنة جاهد في سبيل الله او جلس في ارضه التي ولد فيها » قالوا يا رسول الله أفلا نبشر الناس

قال « ان في الجنة مائة درجة أعدّها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض فاذا ماتم الله فاسئلوه الفردوس فانه وسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفتجر ابواب الجنة » وخرجه ابن ماجه أيضاً وغيره .  
قال ابو حاتم البستي يعني ان الفردوس في وسط الجنان في الارض وهو أعلى الجنة في الارتفاع . قال قتادة الفردوس ربوة الجنة واوسطها وأعلاها وافضلها وارفعها  
قال وهب بن منبه رحمه الله الفردوس اسم للجنة كلها كجهنم اسم للنيران كلها لان الله تعالى مدح المؤمنين في سورة المؤمنين ثم قال ( أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ) ثم ذكرهم في المعارج فقال ( أولئك في جنات مكرمون )

قال الترمذی حدثنا ابو كريب اخبرنا محمد بن فضيل عن حمزة الزيات عن زياد الطائي عن أبي هريرة قلنا يا رسول الله ما لنا اذا كنا عندك رقت قلوبنا وزهدنا وكنا من أهل الآخرة فاذا خرجنا من عندك فآنسنا أهلينا وشممنا أولادنا انكرنا انفسنا فقال رسول الله ﷺ « لو انكم تكونون اذا خرجتم من عندي على حالكم ذلك لزارتكم الملائكة في بيوتكم ولو لم تذنبوا لجاء الله بقوم جديد يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم » قلت يا رسول الله مم خلق الله الجنة قال « من الماء » قلت ما بناؤها قال « لبنه من ذهب ولبنه من فضة وملاطها المسك الاذفر وحصباءها الاؤلؤ والياقوت وتربتها الزعفران ومن يدخلها ينعم ولا يئس ويخلد ولا يموت ولا تبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم » ثم قال « ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العدل والصائم حين يفطر ودعوة المظلوم يرفعها فوق الغمام ويفتح لها ابواب السماء ويقول الرب تبارك وتعالى وعزتي لانصرنك ولو بعد حين » هذا حديث ليس اسناده بذلك القوي وليس عندي بمتصل . وقد روى هذا الحديث باسناد آخر عن أبي هريرة قال الترمذی حدثنا العنبر اخبرنا يزيد بن هارون اخبرنا شريك عن محمد بن جعدة عن عطاء عن أبي هريرة



قال رسول الله ﷺ « في الجنة مائة درجة بين كل درجتين مائة عام » هذا حديث حسن غريب ونقول التفاضل في ذات الجنة وشرابها ومأكولها ولباسها وغير ذلك

قال حدثنا قتيبة واحد بن عبدة الضبي قال أخبرنا عبد العزيز بن محمد عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ قال « من صام رمضان وصلى الصلاة وحج البيت لأدري أذكر الزكاة أم لا. إلا كان حقاً على الله أن يغمرك له أن هاجر في سبيل الله أو مكث في أرضه التي ولد فيها » قال معاذ إلا أخبر بها الناس فقال رسول الله ﷺ « ذر الناس يعملون فإن الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض والفردوس أعلى الجنة وأوسطها أي أفضلها وفوق ذلك عرش الرحمن ومنها تفجر أنهار الجنة فإذا سألت الله فاسأله الفردوس » هكذا روى هذا الحديث عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت وعطاء لم يدرك معاذ بن جبل ومعاذ قديم الموت مات في خلافة عمر بن الخطاب

قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا يزيد بن هرون أخبرنا همام عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال « في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض والفردوس أعلاها درجة ومنها تفجر أنهار الجنة الأربعة ومن فوقها يكون العرش فإذا سألت الله فاسأله الفردوس »

قال حدثنا أحمد بن منيع أخبرنا يزيد بن هرون أخبرنا همام عن يزيد بن اسلم نحوه

قال حدثنا قطيبة بن أبي لميعة عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن النبي ﷺ « أن في الجنة مائة درجة لو أن العالمين اجتمعوا في أحداهن لوسعتهم »

## هذا حديث غريب

قال حدثنا محمد بن بشار وأبو هاشم الرفاعي قالا أخبرنا معاذ بن هشام عن أبيه عن عامر الاحول عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أهل الجنة جرد مرد كحل لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم» الاجرد لا شعر على بدنه والامرد لالحية له وقد طرشاربه

قال حدثنا أبو كريب أخبرنا رشدين بن سعد عن عمر بن الحارث عن دراج أبي السمع عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ( وفرش مرفوعة ) « ارتفاعها ما بين السماء والارض خمسمائة عام » هذا غريب لانعرفه الا من حديث رشدين بن سعد

وقال بعض أهل العلم في تفسير هذا الحديث ان الفرش في الدرجات وبين الدرجات كما بين السماء والارض . قال القرطبي وقيل الفرش النساء أى مرتفعات الاقدار وذلك ان الفراش محل للنساء . وفي الحديث الولد للفراش . وقيل مرفوعة بعضها فوق بعض قال الله تعالى ( يلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق متكئين ) وقال ( ولباسهم فيها حرير )

قال هناد بن السرى قال حدثنا أبو الاحوص عن أبي اسحاق عن البراء عن عازب اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم نمرقة من حرير فجعلوا يتداولونها بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أنعجبون منها » فقالوا نعم يا رسول الله قال « والذي نفس محمد بيده لمنادل سعد بن معاذ في الجنة خير منها » والمراد بالمنادل الثياب التي هي أدنى ثياب الجنة لانه لا وسخ في الجنة فضلا عن المنديل فان الطعام المبلول لا يلتصق بأيديهم عند الاكل

قال هناد حدثنا قبيصة عن حماد بن سلمة عن محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن سعد بن معاذ ان عطارد بن حاجب اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبا من ديباج كساه اياه فاجتمع الناس اليه فجعلوا يلمسونه ويعجبون ويقولون

يرسل الله أنزل عليك هذا من السماء فقال « ما تعجبون فوالذي نفسي بيده لننادل سعد بن معاذ في الجنة خير من الدنيا يا غلام اذهب الى أبي جهنم وجثنا بانبعجائته » قال مسلم عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة عن النبي ﷺ « ينادي مناد ان لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً وان لكم ان تحبوا فلا تموتوا أبداً وان لكم أن تشبوا فلا تنهرموا أبداً وان لكم ان تنعموا فلا تبأسوا أبداً وذلك قوله عز وجل ( ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون ) »

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « من يدخل الجنة يتنعم ولا يئأس ولا تبلى ثيابه ولا يقنى شبابه »

قال ابن ماجه حدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا حفص بن ميسرة عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار ان معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « إن الجنة مائة درجة منها ما بين السماء والارض وان اعلاها الفردوس وان أوسطها الفردوس وان العرش على الفردوس منها تفجر أنهار الجنة فاذا سألتهم الله عز وجل فاسألوه الفردوس »

قال حدثنا العباس بن عثمان الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا محمد ابن مهاجر الانصاري حدثنا الضحاك الماعفري عن مسلم بن موسى عن كريب مولى ابن عباس قال حدثني أسامة بن زيد قال قال رسول الله ﷺ « الامشعر للجنة فان الجنة لا خطر لها . هي ورب الكعبة نور يتلأل وريحانة تهز وقصر مشيد ونهر مطرد وفاكة كثيرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة وخلال كثيرة في مقام أبداً في حبرة اي فرح وفي نضرة أي في دار عالية سليمة بهيئة » قالوا نحن المشركون لها يا رسول الله قال « قولوا ان شاء الله » ثم ذكر الجهاد وحض عليه

فيل في قوله تعالى ( بطاننها من استبرق ) فان ظاهرها من نور جامد وقوله ( متكئين فيها على الارائك ) لا تكون أريكة حتى يكون السرير في الحجلة وان

كان سرير بغير حجلة لم تكن اريكة وان كانت حجلة بغير سرير لم تكن اريكة  
ومما قيل في العنقري انه عناق الزرابي قال بعضهم في قوله تعالى ( دعواهم فيها  
سبحانك اللهم ) ان هذا علم بين اهل الجنة والخدم اذا ارادوا الطعام والشراب  
قالوا ذلك فاذا المائدة وقعت ميلا في ميل قوائمها من اللواؤ ودخل عليهم الخدم من  
اربعة آلاف باب معهم صحائف الذهب سبعون الف صحيفة في كل صحيفة لون من  
الطعام ليس في صاحبها مثله كلما شبع القى عليه الف باب من الشهوة وكلما شبع  
اوتي بشربة بهضم ما قبلها اربعين عاما ويؤتون بالوان الثمار ونجى الطير امثال  
البخت منافرها لون واجنحتها لون وظهورها لون وبطونها لون وقوائمها تتلألأ نورا  
حتى تقف بين يديه في البيت فرسخ في فرسخ وهي غرفة فيها سرر موضونة اى  
مشبكة وسطها بقضبان الياقوت والزمرد الرطب اللين من الحرير قوائمها اللواؤ  
وجناحاه ذهب وفضة عليه من الفرش مقدار سبعين غرفة من دار الدنيا ولو ان  
رجلا وقع من تلك الفرش لم يبلغ قرار الارض سبعين عاما فيا كلون وبشربون  
والطير تصطف بين يديه وتقول يا ولي الله رعيت في روضة كذا وكذا وشربت من  
عين كذا وكذا وريحى كذا فايها اعجبتة نعمةها وقعت على مائدته سبعون الف لون  
من الطير فياكل ماشاء قدريا او مشويا او كليهما وغير ذلك ثم يطير لانه لا موت  
في الجنة وتحيتهم فيها سلام قيل اى من عند الرب سبحانه وتعالى وياتيه ملك من  
عند الرب فلا يصل اليه يستأذن حاجبه فيقوم بين يديه فيقول يا ولي الله ربك يقري  
عليك السلام فاذا فرغوا من الطعام والشراب قالوا الحمد لله رب العالمين

على رأسه تاج من التبر أرسلت ذوائبه تجري عليه ثغورها

على رأس ولي الله تاج من الذهب ذوائب ذلك التاج تجري عليه أفواهاها  
تتحركها هاهنا وهاهنا والذؤابة بضم الذال بعدها همزة هي ما يعزل ويتدلى من أعلى  
والجهم ذوائب بفتح الذال بعده واو أصلها همزة قلبت واو التلا يجتمع همزتان بينهما

الف لأن بعد الف الجمع همزة منقلبة عن الف المفرد وقد يقال أيضاً في الافراد ذواية بالواو فالجمع كذلك ذوائب بالواو والثغور ما بين كل ذوابتين ونجري تنحرك وتغورها فاعله والهاء في عليه المولى او للتاج وها للذوائب ويجوز ان يكون في تجري ضمير الذوائب فعليه خبر وتغور مبتدا ويقال على رأس ولي الله تاج من الذهب الاحمر له سبعون ركناً في كل ركن ياقونة بيضاء تضيء مثل الشمس قد انعكس شعاعها على وجهه حتى اضاء قصره من ذلك النور قال رسول الله ﷺ « ان على أهل الجنة التيجان أدنى الاواؤة تضيء ما بين المشرق والمغرب » ويجوز ان تكون النسخة عليه نفورها بالنون والفاء أى تدافعها وتصادمها

وَنُورٌ مِنَ الْمَرْجَانِ وَالْكَافُورِ حَلِيمٌ	حَقَائِقُهَا رِيْطُ الْحَرِيرِ وَكِبَرُهَا
وَحَيْلٌ مِنَ الْيَاقُوتِ وَالْكَافُورِ الْجَمَّةِ	وَمِنْ ذَهَبٍ أَسْرَاجُهَا وَكَفُورُهَا
تَطِيرُ بِهِ فِي سَاعَةٍ مِنْ حَيَاتِكُمْ	زُهَا أَلْفِ عَامٍ قِطْعُهَا وَمَيْسَرُهَا
إِلَى رَوْضَةٍ فِي جَنَّةِ الْخَالِدِ لَمْ تَزَلْ	يُشْمِي عَلَيْهَا نَشْرُهَا وَعَبِيرُهَا
تَحِيطُ بِهَا كَثْبَانٌ مِسْكٍ وَعَنْبَرٍ	وَتَزْهُو بِهِ أَشْجَارُهَا وَنُهُورُهَا
مَنْابِرُهَا مِنْ أَوْثَانٍ وَزَبَرَجَدٍ	بَنُورٍ تَلَالِأَ وَالْحَرِيرِ سُتُورُهَا
أَمِيرُهَا مِنْ أَوْثَانٍ وَقَبَابِهَا	عَلَانِقُ دُرٍّ وَالرَّحِيقُ قَبِيرُهَا

نوق مبتدا خبره تطير أى تطير جملة النوق والخيل وخبره محذوف أى وله نوق وخيل والحقيبة الحزام يلي حقو البعير او حبل يشد به الرجل في بطنه والواضح القول الثاني وهو ان الحقب حبل يشد به لرجل البعير الى بطنه كي لا يتقدم الى كفه وهو غير الحزام الا ان المراد هنا الاول لانه ذكر السكور كانه قال يشد به ذلك المحل من البعير وكوره والريط واحد الربطة وهي كل ملاة أى ثوب غير ذات لفقتين كلها نسج واحد وقطعة واحدة وقيل ثوب لين رقيق واللفقة القطعة والكور



الرحل وقيل الرحل مع أداته والمراد هنا الاول لانه ذكر . بربط به وهو الحقب وهو من ادات الرحل والناظم رحمه الله جمعه على كبر بكسر الكاف وقلب الواو ياء ولو أنى به مفرداً بلواو وضم الكاف وأراد به اخنس السكن اولى والكافور جمع كفوره وهي القرية بالمعنى ان كفور الجنة من ذهب فالضمير للجنة ويجوز عوده للخيل كالذى قبله فيكون اضاف القرى الى الخيل لانها فى القرى وأراد بالقرى ابنية الجنة وزها . مقدار الب والروضة مجتمع الماء والنبات سمي لاستراخه المياه السائلة اليه أى لسكونها به . وينمى بضم الياء وفتح النون وتشديد الميم بعدها الف يكثر تكثيراً ولو قال وينمى بالواو قبل الياء واسكن النون لتعدي بالهمزة وهو اولى ويجوز ان يكون ينمى بضم الياء وفتح النون وضم الميم آخر السكامة أى يثار ريجها وعبرها أو المعنى ينمى عليها أى بذلك علمها هذه الرائحة فتهتدي اليها بلا دليل والفسر الرائحة والعبر الزعفران . وقيل اخلاط من الطيب سمي به لانه يعبر الى الانف بالرائحة والسكبات المجتمعات والواحد كتيب . والنمير الماء . وسميت الخيل خيلاً لانها تخطى في مشيها ولا واحد له من لفظه بل من معناه كفرس وقيل واحد خايل وفيه انه لا يكاد يوجد مستعملاً . والعلائق جمع علق والعلق بالضم جمع علق أو العلائق جمع اعلاق بحذف الهمزة واعلاق جمع علق والعلق الشيء النفيس

ويقال في الجنة ابل على لون المرجان اذمتها من زمرد اخضر "ابن من الحرير وروحها من الذهب الاحمر مكالة بالدر والياقوت عليها جبار من السندس الاخضر وفوق السندس الاستبرق وفوق الاستبرق حرير اخضر لها اجنحة تقع خطوها مدى نظرها على كل ناقة منها فتى شاب أمرد جعد الرأس له كسوة كما يشتهي حشوها المسك الاذفر لو تناثر منه مثقال ذرة بالمشرق لوجد ريجها أهل المغرب في يديه سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ وفي اعناقهم الذهب

مكلا بالدر والياقوت وعليهم التيجان ادنى لؤلؤة منها تضيء ما بين المشرق والمغرب نعاظم من الذهب وشرا كهنا من الدر ابيض الجسم انور الوجه اصفر الحلى اخضر الثياب وهم ولدان ولي الله في ملكه ويركبون متزهين يشيعهم سبعون الف ملك بايديهم سبعون الف لواء من نور قيل هو قوله تعالى ( يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ) ينطلقون الى قصر في الجنة من لؤلؤة يضاء يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره بلا دعامة من تحته ولا علاقة من فوقه وفي القصر ست وستون مقصورة في كل مقصورة سبعون سريراً عن يمين وشمال على كل فراش سندس وفراش من استبرق بين الاسترة نهر من خمر ونهر من لبن في كل سرير زوجة من الحور العين

قال الترمذي حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن اخبرنا عاصم بن علي اخبرنا المسعودي عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن ابيه ان رجلاً سأل النبي ﷺ فقال يا رسول الله هل في الجنة من خيل ؟ قال ان الله ادخلك الجنة فلا تشاء ان تحمل فيها على فرس من ياقوتة حمراء تطير بك في الجنة ؟ قال فسأله رجل فقال يا رسول الله هل في الجنة من ابل فلم يقل له ما قال لصاحبه فقال ان يدخلك الله الجنة يكن لك فيها كما اشتهت نفسك ولذت عينك ؟ والله فاعل لنعم محذوف أي ان ادخلك الله والا مستثناء محذوف اي الاحتمل عليها قيل اراد الجنس المهور مخلوقا من جنس الجواهر وقيل جنس آخر على الاسلوب الحكيم سأل عن المتعارف واجاب بما استغنى عنه

وفي قليل من نسخ الترمذي ذكر الاستثناء المذكور هكذا الا فعلت يا بيا لله لفعول أي الا كنت مسعوقاً بمطلوبك او للفاعل أي الا قرت وفي الحديث اطلاق ما يشتهي كما في القرآن

قال الترمذي حدثنا أبو بكر محمد بن بشار حدثنا معاذ بن هشام حدثنا أبي

عن عامر الاحول عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ « المؤمن اذا اشتغى الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه في ساعة كما يشتهى » هذا حديث حسن غريب . وقد اختلف أهل العلم في هذا فقال بعضهم في الجنة جماع ولا يكون ولد هكذا يروي عن طاوس ومجاهد وابراهيم النخعي وقال محمد قال اسحاق بن ابراهيم في حديث النبي ﷺ « اذا اشتغى المؤمن الولد في الجنة كان في ساعة كما يشتهى ولكن لا يشتهى » قالت انما هذا لو قال ان اشتغى

قال محمد وقد روى عن أبي رزبن العقيلي عن النبي ﷺ « ان أهل الجنة لا يكون لهم فيها ولد » وأبو صديق الناجي اسمه بكر بن عمر ويقال بكر بن قديس قال ابن ماجه حدثنا محمد بن بشار حدثنا معاوية بن هشام حدثني أبي عن عامر الاحول عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال رسول الله ﷺ « اذا اشتغى المؤمن الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه في ساعة واحدة كما يشتهى » والمراد بالسن المذكور في الحديث سن أهل الجنة وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة . ويحتمل ان المراد بمكث في البطن ساعة بدل ما يمكث في الدنيا جنينا تسعة أشهر مثلاً وعلى كل حال لعنه لا يكون له ما لأهل الجنة بل يكون كولدان الجنة الخدم لكن يكون مع أبيه تقر به عينه او يخدمه لانه ليس من الدنيا ولا يخدم غيره . ويقال في الجنة خيل على لون الذهب الاحمر مسرجة ملجمة بالذهب والياقوت لا تبول رلاً تروث

وفي الجنة شجرة يخرج من اصلها خيل ذوات اجنحة مسرجة ملجمة يركبها أولياء الله فتطير بهم في الجنة حيث شاءوا

وعن الحسن البصري « أهل الجنة كلهم ابناء ثلاث وثلاثين سنة بيض كمثل مرد قد اطمانت بهم الدار وطلب لهم القرار وان عيونها تتجري على رضراض من ياقوت وتراهم الزعفران وطينها المسك الاذفر وان رائحتها توجد

مسيرة خمسمائة عام وان لهم فيها خيلا وابلا هفاقة رحالها وازمتها وسروجها من  
ياقوت احمر ينزاورون عليها هم وازواجهم من الادميات المؤمنات ومن الحور  
العين قد طهر الله اخلاق الجميع من كل سوء وطهرت اجسادهم من كل دنس وتغيير  
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه « أدنى أهل الجنة منزلة من يسير في ملكه  
النبي عام يرى اقصاه كما يرى أدناه ويقال أدناه من يخدمه الف خادم من الولدان  
المخلدين »

قال الترمذي حدثنا سويد اخبرنا عبد الله بن المبارك عن سفیان عن علقمة  
ابن يزيد عن عبد الرحمن بن أسباط عن النبي ﷺ نحو ما تقدم عن المسعودي في  
سؤال الرجل هل في الجنة خيل وقال انه اصح من حديث المسعودي  
قال الترمذي حدثنا محمد بن اسماعيل بن سمرة الاحمسي اخبرنا أبو معاوية  
عن واصل بن السائب عن أبي سورة عن أبي أيوب قال أتى النبي ﷺ اعرابي فقال  
يا رسول الله اني أحب الخيل اني الجنة خيل قال رسول الله ﷺ « ان دخلت الجنة  
أتيت بفرس من ياقوتة وبروي من ياقوتة حمراء وله جناحان فحملت عليه ثم طار  
بك حيث شئت » هذا حديث ليس اسناده بالقوي ولا نعرفه من حديث أبي  
أيوب الا من هذا الوجه . وابو مسورة هو ابن أخي أبي أيوب . وتقدم حديث ابن  
المبارك « ان طوبى تفتق عن الفرس والراحلة بجهازهما »

خرج مسلم عن أبي مسعود الانصاري جاء رجل بناقة مخطومة فقال هذه في  
سبيل الله فقال رسول الله ﷺ « لك بها يوم القيامة سبع مائة ناقة كلها مخطومة »  
قال ابن وهب حدثنا ابن زيد كان الحسن البصري يقول عن رسول الله  
ﷺ « ان أدنى أهل الجنة منزلة الذي يركب في الف الف من خدمه المخلدين  
على خيل من ياقوت احمر لها اجنحة من ذهب . اذا رايت ثم رايت نعبا وملكا  
كبيراً »

وبروي ان الله خلق في الجنة روضة وجعل ترابها المسك الاذفر ونباتها

الزعفران وخلق فيها سبعة آلاف فرس من ياقوت أحمر اجنحتها من نور وفجر  
فيها انهاراً وهي ترعى الزعفران وتشرب من الانهار واذا كان يوم القيامة اعطاها  
الله الزاهدين في الدنيا الراغبين في الجنة»

قال ابن المبارك عن ابن مائع ان رسول الله ﷺ قال « من نعيم أهل الجنة  
انهم ينزاورون على المطايا والنجب وانهم يؤثنون في يوم الجمعة بخيل مسرجة ملجمة  
لا تروث ولا تبول فير كيونها حتى ينتهوا حيث شاء الله »

وعن عكرمة عن ابن عباس انه ذكر مرة كبهم ثم تلا ( واذا رأيت ثم رأيت  
نعماً ومالاً كبيراً )

وحكي عن عبد الله بن المبارك المذكور انه خرج الى غزو فرأى رجلاً حزيناً  
قد مات فرسه فبقي محزوناً فقال له بعه لي بربع مائة درهم ففعل فرأى في المنام كأن  
القيامة قد قامت وفرسه في الجنة وخلفه مائة فرس فاراد أن يأخذه فنودي أن  
دعه فانه لا ابن المبارك وكان لك بالامس فلما أصبح جاء اليه وطلب الاقالة قال له ولم  
فقص عليه القصة فقال له اذهب فما رأيته في المنام رأيته في اليقظة

واما طيرانهم بالخيل والنجب الى الروضة المذكورة فهو طيرانهم الى حضرة  
القدس والى ضيافة الله عز وجل

قال الترمذي حدثنا محمد بن اسماعيل يعني البخاري اخبرنا هشام بن عمار  
اخبرنا عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين اخبرنا الاوزاعي حدثنا حسان بن  
عطية عن سعيد بن المسيب انه لقي أبا هريرة فقال أبو هريرة اسأل الله ان يجمع  
بيني وبينك في سوق الجنة فقال سعيد أفبها سوق قال نعم اخبرني رسول الله ﷺ  
« أن أهل الجنة اذا دخلوها نزلوها بفضل أعمالهم ثم يؤذن لهم في يوم الجمعة من أيام  
الدنيا فيزورون ربهم ويبرز لهم عرشه ويتبدى لهم - اي العرش او كرامة او آية -  
في روضة من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور ومنابر من اواؤ ومنابر من

ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس أديانهم وما فيهم من دني على كثران المسك والكافور ما يرون اصحاب الكرامى أفضل منهم مجلساً قالت يا رسول الله هل نرى ربنا قال « نعم هل تمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر » قلنا لا قال « كذلك لا تمارون في رؤية ربكم » اي في رؤية عظام دلالة الزائدة على دلالة في الدنيا وهذا هو الذي يرون وهو الذي لا يمارون اي لا يشكون - « ولا يبقى في ذلك المجلس رجل الا حاضره الله محاضرة » أى يخلق كلاماً يسمعون به مرة كأنه خص به كل واحد « ولا يرى أنه تكلم غيره حتى يقول الرجل منهم يا فلان بن فلان اتذكر يوم قلت كذا وكذا فيذكره ببعض غدراته » أي ذنوبه في الدنيا « فيقول يارب الم تغفر لي فيقول بلى فبسة مفرني بلغت منزلتك هذه فيينا هم كذلك اذ غشيتهم سحابة من فوقهم فامطرت عليهم طيلاً لم يجدوا مثل ريحه شيئاً قط ويقول ربنا قوموا الى ما اعددت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتبهتم فأتى سوقاً قد حفت به الملائكة فيه ما لم تنظر العيون الى مثله ولم تسمع الا آذان ولم يخطر على القلوب فيحمل اليها ما اشتبهنا ليس يباع فيها ولا يشتري وفي ذلك السوق يلتقى أهل الجنة بعضهم بعضاً فيقبل الرجل ذو المنزلة الرفيعة فيلقى من هو دونه وما فيهم دنى فيبرعه ما يرى عليه من اللباس فما ينقضي آخر حديثه حتى يتخيل احسن منه وذلك لانه لا ينبغي لاحد أن يحزن فيها ثم تنصرف الى منازلنا فتلقانا ازواجنا فيقلن مرحباً وأهلاً ولقد جئت وان لك من الجمال أفضل مما فارقتنا عليه فنقول انا جالسنا اليوم ربنا » اي كنا في موضع هو غاية الموضع في الكرامة كما يقال لمن ذهب الى المسجد ذهب الى زيارة ربه « فيحقنا أن نقلب بمثل ما انقلبنا » هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه . ومعنى المحاضرة المشافهة بلا واسطة سوى انه يخلق كلاماً في اسماعهم

قال حدثنا احمد بن منيع وهناد قالا أخبرنا ابو معاوية حدثنا عبد الرحمن بن



اسحاق عن النعمان بن سعد عن علي قال قال رسول الله ﷺ « ان في الجنة لسوقاً ما فيها شراء ولا بيع لا المنور من الرجال والنساء فإذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها » هذا حديث حسن غريب

قال حدثنا هناد أخبرنا وكيع عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي قال كنا جلوساً عند النبي ﷺ فنظر الى القمر ليلة البدر فقال « انكم ستعرضون على ربكم فترونه كما ترون القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا ثم قرأ فسيح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب » هذا حديث صحيح ومعنى ترونه ترون من اعظم دلائله ويدركها كل واحد منكم بزداد يقينه كما لا يبقى له أدنى شبهة في البدر . ومعنى لاتضامون بالتشديد لا تراحون يرى كل منكم أكمل رؤية أو بالتخفيف اي لا يظلم بعض بعضاً اي لا ينقص بعض بعضاً في رؤية دليله بالمزاوجة فذلك من المجاز لسكن الجري على ظاهر اللفظ يقدح في التوحيد بالتشبيه بالخلق

قال حدثنا محمد بن بشار أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب عن النبي ﷺ في قوله (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) فاذا دخل أهل الجنة الجنة نادى مناد أن اسمع عند الله موعداً قالوا ألم تبيض وجوهنا وتنجنا من النار وتدخلكم الجنة قال بلى فيكشف الحجاب قال فوالله ما أعطاهم شيئاً أحب اليهم من النظر اليه » الى هذا الحديث انما اسنده حماد بن سلمة ورفع غيره

وروى سلمان بن المغيرة هذا الحديث عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى . والمراد النظر الى من مزيد كرامته أو آيته فإنه يجب على العاقل حمل الكلام على أحسن الوجوه كما جاء في الحديث ولا سيما ان نفي التشبيه قرينة واضحة

كالشمس « وفي الجنة روضة تطير بهم الخيل اليها في ساعة من ساعات الدنيا مسيرة  
الف عام فيصلونها وهي الدرجة الرابعة من الفردوس وهي من الكافور الاصفر  
نباتها الزعفران وترايبها المسك الاذفر وحصادها من الدر والجوهر تلتطم فيها انهار  
الماء والعسل والخمر على حافاتها الاشجار اصولها من الزبرجد الاخضر وقضبانها  
من الذهب الاحمر وأوراقها من اللؤلؤ الابيض ونمارها لا يعلمها الا الله انهارها  
تجري في غير أخذود فهي جارية مطردة في خلالها والاشجار مظلة عليها فهي  
على هذه الصفة تغشاها الانوار ونخفق فيها رياح الرحمة وتنفخ  
فيها روائح المسك والعنبر وفي هذه الروضة قصر مبني بابن من الذهب  
الاحمر والفضة البيضاء والزمرد الاخضر والياقوت الاحمر يرى ظاهره من باطنه  
وباطنه من ظاهره فيه من النعيم والسرور واللذة ما لا يقدر واصف ان يصفه فسمعنا  
من خلقه وخلق له أهلا ونحيط بهذه الروضة كثبان المسك والعنبر فتنفجر منها  
الانهار وتزهو بها الاشجار يسمع لخبر الانهار نغمة وهي تجري على رضراض  
الياقوت والزبرجد بصوت لو سمعه أهل الدنيا لافتتنوا . قال الامام الحضرى :  
ومن تحتها الانهار تجري كأنها رعود سحب قاصف الرعد أريدا  
تفيض فتسقي الروض والروض زاهر ونحلا ورمانا وطلحا منضددا  
قال حدثنا عبد الله بن حميد أخبرني شعبة بن سوار عن اسرائيل عن ثوبان  
سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله ﷺ « ان أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر  
الى جنانه وزوجاته ونعيمه وخدمه وشرره مسيرة الف سنة ثم قرأ رسول الله ﷺ  
( وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة ) وأكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة  
وعشية « اي من ينظر مزيد رحمته في كل مقدار غدوة وعشية فذلك مجاز لا حقيقة  
نظر اذ لا يتميز ولا جهة له ولا محل ولا لون فهذا في التأويل مثل قوله عز وجل  
الى ربها ناظرة . ووجه ذكر الغدو والعشي المحافظة على صلاة الغدو والعشي كما مر  
الحديث بانها يورثان النظر الى ازدياد الرحمة والنظر الى الدايمل أوضح دليل

وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن إسرائيل عن ثوير عن ابن عمر مرفوعاً  
يزواه عبد الملك بن ابجر عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر ولم يرفعه

قال الترمذي حدثنا بذلك ابو كريب عن ابن عمر ونحوه ولم يرفعه قال  
حدثنا محمد بن طريف الكوفي حدثنا جابر بن نوح عن الاعمش عن أبي صالح  
عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «أتضامون في رؤية القمر ليلة البدر  
أتضامون في الشمس» قالوا لا قال «فأنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر  
أي والشمس لا تضامون في رؤيته» أي ترون مزيد كرامته وأعلى دلالته وهذا  
مجاز اقترينة لأنه لا يجوز وصفه بوصف الخلق ومن المجاز قوله تعالى (أوباني ربك.  
وجاء ربك) فكما يجب تاويل الآيتين يجب تاويل هؤلاء الأحاديث والموجب  
للتاويل واحد فن التحيز لا يجوز في وصفه بعد يوم القيامة كما لا يجوز قبله

وفي الجنة روضة تقدم ذكرها من المنايا والزبرجد تتلألأ تلك المنايا  
بالنور لا يستطيع ان ينظر اليها إلا الذين اختصهم الله بها يخرج اليها أهل الجنة  
متنزهين كما يخرج الملوك من حصونهم الى قصور وبساتين اتخذوها نزهة وامرئها  
من اللؤلؤ الأبيض مزودة بالذهب الأحمر مشبكة بالدر والجوهر يعلوها نور يسطع  
يرى من مسيرة شهرين ويحصرها خالص نختم في أوانها بمسك قيل :

متكئين في الجبال السرر	مبتهجين ما بهم من ضجر
طابوا قطاب ما لهم في المأمن	لا يرهبون من صروف الزمن
موائد تؤتى بنير النمن	شراهم يجرى لهم من أعين
من قرقف وعسل ولبن	ومن نعيم ما به من أسن
يسقى رياضاً أشرفت بالزهر	في تربة المسك الذكي الاذفر
طوبى لهم فازوا بكل الظفر	فازوا بصفو ما به من كدر
لباسهم من الحرير الأحمر	والسندس الأخضر فوق العبقر

قد بنيت قصورهم بالمعجد وزينت باحسن الزبرجد  
وركبت أبوابها من عنبر فوق القصور غرف من جوهر  
قال مسلم عن أبي موسى الأشعري ان رسول الله ﷺ قال « في الجنة خيمة  
من لؤاؤة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها أهل للمؤمن ما يرون  
الآخرين يطوف عليهم المؤمن في كل زاوية قال الخيمة درة طولها في السماء ستون ميلا  
في كل زاوية منها أهل للمؤمن ما يرون الآخرين »

خرج مسلم عن أنس بن مالك ان رسول الله ﷺ قال « ان في الجنة اسواقا  
ياتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثوا في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا  
وجمالا فيرجعون الى أهلهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم أهلهم والله لقد  
ازددتم بعدنا حسنا وجمالا » . والاستبرق الديباج الصفيق الكثيف والسندس  
الرقيق النعيف والحرير في كلام الناظم شامل لذلك وخص الاخضر في الآية لانه  
الموافق للبصر لان البياض يبدد النظر ويؤلم والسواد يورم والخضرة لون من  
البياض والسواد وذلك يجمع الشعاع والسرر اعم من الاراتك لان الاريكة  
السرير في الحبال والسرر الموضونة المصفوفة والقبة البيت الصغير

قال ابن عباس الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها اربعة آلاف مصراع  
من ذهب ذكره ابن المبارك عن همام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس  
وذكر عن أبي الدرداء الخيمة اؤاؤة واحدة لها سبعون بابا كلها در وعن أبي  
الاحوص الخيام الدر المجوف

قال الترمذي بلغنا في الرواية « ان سحابة امطرت من العرش فخلقن اى  
الخور من قطرات الرحمة ثم ضرب على كل واحدة خيمة على شاطئ الانهار سعتها  
أربعون ميلا وليس لها باب » حتى اذا حل ولي الله بالخيمة انصدعت له الخيمة عن  
باب ليعلم ولي الله ان أبصار المخلوقين من الملائكة والخدم لم يأخذها فهي مقصورة

قد قصرها عن أبصار المخلوقين والرفرف المحابس قاله قتادة وقيل قصور المحابس  
وقال ابو عبيد الرفرف الفرش

قال الترمذى حدثنا علي بن حجر اخبرنا علي بن مسهر عن عبد الرحمن بن  
اسحاق عن النعمان بن سعد عن علي قال قال رسول الله ﷺ « ان في الجنة لغرفا  
يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها » فقام اليه اعرابي فقال لمن هي يا نبي  
الله قال « ان اطاب الكلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى الله بالليل والناس  
نيام » هذا حديث غريب . وعبد الرحمن بن اسحاق كوفي وعبد الرحمن بن  
اسحاق القرشي مدني

قال الترمذى حدثنا محمد بن بشار عن عبد العزيز بن عبد الصمد العمري عن أبي  
عمران الجويني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه عن النبي ﷺ « ان  
في الجنة جنتين من فضة آيتهما وما فيهما أي قصبتهما من فضة وبيوتهما منها . وجنتين  
من ذهب آيتهما وما فيهما أي قصبتهما وبيوتهما من ذهب . وما بينهما وبين ان ينظروا  
الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه أي عليه في جنة عدن » فهذا الحديث صريح  
في انه تعالى لا يرى وان تعالىه وتعظيمه عن صفات الخلق مانع من ان ينظر اليه

وبهذا الاسناد عن النبي ﷺ « ان في الجنة نخيلة من درة مجوفة عرضها  
ستون ميلا في كل زاوية منها أهل لا يرى الآخريين يطوف عليهم المؤمن » هذا  
حديث صحيح . وأبو عمران الجويني اسمه عبد الملك بن حبيب . وأبو بكر بن أبي  
موسى قال احمد بن حنبل لا يعرف اسمه . وأبو موسى الاشعري اسمه عبد الله بن قيس  
قال أبو نعيم من حديث محمد بن واسع عن الحسن بن جابر بن عبد الله قال  
خرج علينا رسول الله ذات يوم فقال « الا اخبركم بغرف الجنة غرف من أنواع  
الجواهر يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فيها من النعم والثواب والكرامات  
ملا أذن سمعت ولا عين رأت » فقلنا ياينا انت وامنا يا رسول الله ولمن يكون

ذلك قال « لمن أفشى السلام وداوم الصيام وأطعم الطعام وصلى والناس نيام »  
 فقلنا بايننا وامنا أنت يا رسول الله ومن يطيق ذلك قال « أمتي تطيق ذلك وسأخبركم  
 من يطيق ذلك من لقي اخاه المسلم فسلم عليه فقد أفشى السلام ومن اطعم اهله وعياله  
 من الطعام حتى يشبعهم فقد اطعم الطعام ومن صام رمضان ومن كل شهر ثلاثة  
 أيام فقد أدام الصيام ومن صلى العشاء الاخرة في جماعة فقد صلى والناس نيام  
 اليهود والنصارى والمجوس »

قال الترمذي حدثنا سويد بن نصر اخبرنا عبد الله اخبرنا فليح بن سليمان  
 عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن النبي ﷺ قال « ان أهل الجنة ليتراءون  
 في الغرفة كما يتراءون الكوكب الغربي أو الكوكب الشرقي في الافق أو الطالع  
 في تفاضل الدرجات » فقالوا يا رسول الله أولئك النبيون قال « لا والذي نفسي  
 بيده اقوام آمنوا بالله ورسوله وصدقوا المرسلين » هذا حديث حسن صحيح . قال  
 الله جل وعلا ( لکن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية ) وقال  
 ( الا من آمن وعمل صالحا فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات  
 آمنون ) وقال ( أولئك يجرزون الغرفة بما صبروا )

ومسلم عن سهل بن عبد الله ان رسول الله ﷺ قال « ان أهل الجنة يتراءون  
 أهل الغرف من فوقهم كما تراءون الكوكب البدرى الغائر في الافق من المشرق  
 والمغرب لتفاضل ما بينهما » قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم  
 قال « بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين »

وخرج الترمذي الحسكيم حدثنا صالح بن محمد حدثنا سليمان بن عمر عن أبي  
 حازم عن سهل بن سعد عن رسول الله ﷺ في قوله تعالى ( أولئك يجرزون الغرفة  
 بما صبروا ) وقوله ( وهم في الغرفات آمنون ) « الغرفة من ياقوتة حمراء وزبرجدة  
 خضراء ودرة بيضاء ليس فيها قصم ولا وصل وان أهل الجنة ليتراءون الغرفة



منها كما يتراءون الكوكب الشرقى أو الغربى في أفق السماء وإن أبا بكر وعمر  
منهم وانما »

قال وحدثنا صالح بن عبد الله وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر قالوا حدثنا  
خلف بن خليفة عن حميد الأعرج عن عبد الله بن الحرث عن عبد الله بن مسعود  
عن رسول الله ﷺ قال « أن المتحابين في الله تعالى لعلى عمود من ياقوتة حمراء في  
رأس العمود سبعون ألف غرفة يضيء حسنهم أهل الجنة كما تضيء الشمس لأهل  
الدنيا يقول أهل الجنة بعضهم لبعض انطلقوا بنا حتى ننظر الى المتحابين في الله عز  
وجل فإذا اشرفوا عليهم أضواء حسنهم أهل الجنة عليهم ثياب خضر من سندس  
مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون في الله عز وجل »

ومن حديث ابن عمر كما رواه القرطبي عن الثعلبي أن رسول الله ﷺ قال  
« أن أهل جنة عليين ينظرون الى الجنة فإذا أشرف رجل من أهل عليين  
أشرقت الجنة بوجهه فيقولون ما هذا النور فيقال أشرف رجل من أهل عليين  
الابرار وأهل الطاعة والصدق »

قال أبو سعيد الخدرى أن النبي ﷺ قال « إن أهل الغرف ليتراءون أهل  
عليين كما يتراءون الكوكب الدري في الأفق وإن أبا بكر وعمر منهم وانما » .  
وهؤلاء الغرف مختلفة في العلو بحسب اختلاف أصحابها في الأعمال كما أن مامر من  
الاختلاف في أدنى أهل الجنة يحتاج الى التأويل بأن يراد أدنى كل نوع منهم .  
والغابر وروى العارى بالعين وروى الغابر بالموحدة اي الذهاب أو الباقي ويعنى  
أن الكوكب حال طلوعه وغروبه بعيد عن الابصار يقرب لبعده كما قال من  
المشرق الى المغرب . وروى العازب بالزاي المعجمة بمعنى البعيد . وقوله والذي  
نفسى بيده رجال آمنوا بين به أن المراد الايمان البالغ وتصديق المرسلين من غير  
سؤال آية وتلجلج والا كان أهل الجنة كلهم في أعلى الجنة وهذا محال وقد قال الله

تعالى ( أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ) والصبر بذل النفس والثبات له وقوفا بين يديه بالقلوب عبودة وهذه صفة المقربين . وقال تعالى ( وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقرّبكم عندنا زلفى الا من آمن وعمل صالحا ) الآية فيحمل الايمان على الايمان الكامل أو يقال هذه الآية في سائر المؤمنين العاملين والكامل هو المطمئن في كل مانابه كما اختلف الابرار والمقربون

قال أنس قال رسول الله ﷺ « إن في الجنة غرقاً ليس لها معاليق من فوقها ولا عماد من تحتها » قيل يا رسول الله كيف يدخلونها قال « اشباه الطير » قيل لمن يا رسول الله قال « لاهل الاسقام والاوجاع والبلوى » اخرجه ابو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد

قال ابن المبارك أخبرنا همام عن قتادة عن أبي أيوب عن عبد الله بن عمرو قال « الحناء سيد ريحان أهل الجنة وان فيها من عناق الخيل ونجائب يركبها أهلها »

وعن أبي هريرة موقوفا « إن شجرة طوبى تنفق عن النجائب والثياب » ومثل هذا لا يقال من جهة الرأى فهو بمنزلة المرفوع

وذكر أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت من حديث سعيد بن معن المدني قال حدثنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لما خلق الله الجنة حفها بالريحان وحفف الريحان بالحناء وما خلق الله شجرة احب اليه من الجناء وان المختضب بالحناء لتصلي عليه ملائكة السماء اذا غدا وتقدس الارض أي ملائكتها اذا راح » قال القرطبي هذا حديث منكر لا يصح . وفي اسناده غير واحد لا يعرف ( قلت ) جاء ايضاً الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره رائحة الحناء وان صح فان الرجل يجعله في رأسه ولحيته او في موضع يخفى من بدنه لا في يده او ظاهر رجله وجاز في الباطن

قال الترمذي في الشمايل حدثنا محمد بن خليفة وعمر بن علي قالا حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا حجاج الطواف عن حيان عن أبي عثمان النهدي قال قال رسول الله ﷺ « اذا اعطى احدكم الريحان فلا يرده فانه خرج من الجنة » قال الترمذي لا يعرف لحيان غير هذا الحديث

وقيل روي أيضاً ان شجرة طوبى تنفتق على النجائب والثلث

قال الليث بن سعد حدثني محمد بن عجلان ان واقد البصري اخبرنا عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال « لياتين رجال يوم القيامة ليسوا بانبياء ولا شهداء تغبطهم الانبياء والشهداء بمنازلهم عند الله يكونون على منابر من نور » قالوا من هم يا رسول الله قال « هم الذين يحبون الله الى الناس وبحببون الناس الى الله ويعشون لله في الارض نصحاء » قلنا يا رسول الله هذا تحبيب الله الى الناس فكيف يحبون الناس الى الله قال « يأمرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر فاذا أطاعوهم احبهم الله » أي ظهران الله احبهم في الازل ان لم تكن لهم خاتمة سوء او احبهم انعم عليهم. ومعني غبطة الانبياء الكناية عن عظم هؤلاء لان الانبياء افضل ولا يتمنى احد منزلة كمنزلة غيره لان المتمنى متكرر الحال بما لم يبله ولا كدر في الجنة

والساعة زمانية واعتدالية أما الزمانية فانها تنقص وتزيد في نفسها لانها طويلة في النهار الطويل والليل الطويل وقصيرة في النهار القصير والليل القصير وذلك بقسمة النهار وحده اثنتي عشرة ساعة وقسمة الليل وحده اثنتي عشرة ساعة واما الاعتدالية فلا تزيد ولا تنقص بل يقسم الليل والنهار معاً اربعة وعشرين ساعة مستوية كل واحدة خمس عشرة درجة اثنتا عشرة نهاراً واثنتا عشرة ليلة في زمان الاعتدال واما في غيره فينقص من الليل للنهار ومن النهار لليل وما نقص من احدهما يزداد في الآخر. والظاهر ان المراد في البيت الاعتدالية وذلك مقدار لانه لا ليل

في الجنة ولا نهار قال الله تعالى ( أو ائلكم رزق معلوم ) قيل حين يشتهونه قاله مقاتل .  
وقيل مقدار الغداة والعشي . قال الله جل وعلا ( ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا )  
قال العلماء ليس في الجنة ليل ولا نهار وانما هم في نور ابداننا يعرفون مقدار الليل  
بارخاء الحجب وفتح الابواب ذكره القرطبي عن أبي الفرج ابن الجوزي

وخرج أبو عبد الله الترمذي الحكيم وايس أبا عيسى الترمذي صاحب الشمايل  
في نوادر الاصول من حديث أبان عن الحسن وأبي قلابة قال قال رجل يا رسول  
الله هل في الجنة من ليل قال وما هي بك على هذا قال سمعت الله يذكر في الكتاب  
( ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ) فقلت الليل بين البكرة والعشي فقال رسول الله ﷺ  
« ليس هناك ليل ولا نهار انما هو ضوء ونور يرد الغدو على الروح والروح على الغدو  
وتأتيهم طرف الهدايا لأوقات الصلاة التي كانوا يصلون فيها وتسلم عليهم الملائكة »  
كل من الليل والنهار ينتهي في النقص الى مائة وخمسين درجة وذلك عشر  
ساعات لان الساعة خمس عشرة درجة وفي الزيادة الى مائتين وعشرة والدرجة  
ستون دقيقة والدقيقة قدر ما تقرأ مرة واحدة قراءة متوسطة بسم الله الرحمن  
الرحيم انا أعطيناك السكون الى آخر السورة أو بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله  
أحد الى آخر السورة أو الباقيات الصالحات أو أن يقرأ خمس مرات لا إله إلا الله  
وفي الساعة تسع مائة دقيقة وقدرها ما يقرأ فيه ما ذكر تسعمائة

وقالوا أيضاً مقدار الساعة سير ميلين أو ما يتنفس الفى مرة والساعة المعتدلة  
تختلف أزمانها وعددها ولا يختلف مقدارها . وكل ساعة خمس عشرة درجة في  
يوم الاعتدال وفي كل يوم اثنتا عشرة ساعة واذا زاد النهار زاد عددها واذا نقص  
نقص عددها . والزمانية يختلف قدرها بحسب زيادة كل من الليل والنهار ونقصانها  
ولا يختلف عددها ففي الليل ابدان اثنتا عشرة ساعة وفي النهار ابدان كذلك . واذا  
قسمت الدقيقة الواحدة من ستين دقيقة ستين جزءا كان كل جزء دقيقة ثانية . واذا

قسمت واحدة من هذه السبعين الثانية سبعين جزءاً كان كل جزء دقيقة ثالثة . وإذا  
قسمت واحدة من هذه السبعين الثالثة سبعين جزءاً كان كل جزء دقيقة رابعة وهكذا  
ولا يعلم حقيقة ذلك الا الله تعالى

وجاء عنه عليه السلام « أن أهل الجنة يتزاورون على نجائب بيض كأنهن الياقوت »  
وليس في الجنة من البهائم أى المعدادة الا كل الا الأبل والطير وانه يجيئ  
سرير هذا حتى يجاذى سرير هذا اذا اشتاقوا الى الاخوان ، وانه قال رجل  
يارسول الله ان النوم مما تقر به أعيننا في الدنيا فهل في الجنة من نوم فقال « ليس  
فيها لغوب » أى لا نوم فيها لانه لا تعب فيها كل امر راحة فنزلت الآية (لا يمسم  
فيها نصب ولا يمسم فيها لغوب ) فيتكىء هذا ويتكىء هذا ويتحدثان بما كان في  
الدنيا فيقول احدهما لصاحبه أتدرى يوم غفر الله لنا كنا في موضع كذا فدعونا الله  
يفغر لنا »

قال الدار قطنى عن جابر بن عبد الله قيل يارسول الله أينام أهل الجنة قال « لا  
قال النوم اخ الموت والجنة لاموت فيها »

قال جابر بن عبد الله « اذا دخل أهل الجنة الجنة وأقيم عليهم بالكرامة  
جاءتهم خيولهم من ياقوت احمر لا تبول ولا تروث لها اجنحة يقعدون عليها »

قال عليه السلام « من نعيم أهل الجنة انهم يمرون على العطايا والبخت وانهم يؤنون  
يوم الجمعة بخيل مسرجة ملجمة لاتروث ولا تبول فيربكونها حتى ينتهي الى حيث  
شاء الله » ومعنى ليس في الجنة من البهائم الا الأبل والطير انه ليس فيها من بهائم  
الاكل المعهودة في قوله أحات لكم بهيمة الانعام فلا ينافى وجود الخيل فيها  
لانها ليست للذبح والاكل ولا ينافى أيضاً ان الغنم في الجنة لانها لاتعبد فيها  
للالكل . ومن انتهى أكل

قال ابن ماجه عن ابن عمر قال رسول الله عليه السلام « الشاة من دواب الجنة »

وذكر البزار عن النبي ﷺ « احسنوا الى المعز واميطوا عنها الاذى فانها من دواب الجنة » وفي التنزيل ( وفديناه بذبح عظيم ) وانما سمى عظيما لانه رعى في الجنة أربعين عاما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما

وفي الجنة هذا الكبش كبش ابراهيم وناقة صالح وناقة رسول الله ﷺ وبغلة وكلب اصحاب الكهف وحمار عزيز ونملة سليمان والغزال وهدد بلقيس والحوت والخيل وحوت يونس وذئب يوسف والبراق وبقرة بنى اسرائيل وعجل ابراهيم وسائر حيوان الدنيا تكون ترابا حتى الحوت

أَلَا حَبَدَ جَنَاتٍ عَدْنٍ مَنَازِلًا مَلَأَ عَلَيْهَا بَيْنَ الْقُصُورِ وَدُورَهَا

انتبهوا فانه تحقق انه حسنت هذه حسنا وهي جنات اقامة وحسنتها من حيث منازلها بلا قصر حسن عليها حسنت مواضع الالعاب منها بين قصورها وحسنت دورها برفع دور أراد بجنات عدن جميع الجنان لانهم كلهم جنات اقامة لا ارتحال فيها كما انها كلها دار الخلد ودار السلام ودار المأوى وجنات النعيم

روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « عدن هي دار الله التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلاثة النبيون والصديقون والشهداء يقول الله جل وعلا طوبى لمن دخلك »

وقيل هي مدينة في الجنة مفضلة على الجنة . وقيل عدن اسم نهر في الجنة جناته على حافاته قال الله جل وعلا ( وعد الله المؤمنين - الى قوله هو الفوز العظيم ) ومعني ان رضى الله اكبر بحسب الظاهر ان العبد اذا علم ان مولاه راض عنه فهو اكبر في نفسه مما رآه من النعيم ويتلذذ بها مع الرضا لا بدونه فانه من علم بسخطه تنغصت عليه النعم ولم يجد لها لذة

قال بعض الاولياء لا تطمح نفسي الى شيء ولا تنزع الى شيء . مما وعد الله في دار الكرامة كما تطمح وتنزع الى رضاه غنى وان احشر في زمرة المؤمنين



روى ان الله عز وجل يقول لاهل الجنة « هل رضيتم فيقولون ما لنا لا نرضى  
وقد اعطينا ما لم تعط احداً من خلقك فيقول أنا اعطيكم افضل من ذلك فيقول  
أهل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم ابداً » وقيل المساكن الطيبة قصر من أولؤ  
ابيض وياقوت احمر وزبرجد اخضر

قال رسول الله ﷺ « المسكن الطيب قصر من أولؤ واحدة فيه سبعون  
الف دار من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون الف غرفة من زبرجدة خضراء في كل  
غرفة فراش من سندس في كل فراش حوراء من الحور العين وفي الغرف من الموائد  
والاطعمة والاشربة ما لا يقدر احد ان يصفه ويعطى من القوة في الطعام والجماع  
والشراب ما يأتي على ذلك » والجنات كلهن للخلود والسلامة من الخوف والحزن  
وماوى للمؤمنين ومشحونة بالنعم فلا يرحل عن الجنة بالانتقال عنها الى خارجها  
ولا يرنحل عن موضع الى آخر لمضرة كما يرنحل في الدنيا من بدو الى بدو أو من  
جنان الى قصور او منها الى جنان لتحصيل نفع او دفع ضرر وانما يذهبون الى ملاذ  
اخر ويرجعون . ولا يرحلون عنها بالموت كما مر حديث ذبح الموت

ولفظ البخارى بسنده الى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم « اذا صار  
اهل الجنة الى الجنة وأهل النار الى النار جئ، بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار  
ثم يذبح ثم ينادى مناد يا أهل الجنة لا موت ويا أهل النار لا موت فيزداد أهل  
الجنة فرحاً الى فرحهم ويزداد أهل النار حزناً الى حزنهم »

ولفظ مسلم الى أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا  
دخل أهل الجنة وأهل النار النار يجاء بالموت كأنه كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار  
فيقول يا أهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرفون فينظرون فيقولون نعم هذا الموت  
ثم يقال يا أهل النار هل تعرفون هذا فيشرفون فينظرون فيقولون نعم هذا الموت  
فيؤمر به فيذبح ثم يقال يا أهل الجنة خلود بلا موت ويا أهل النار خلود بلا موت  
ثم قرأ رسول الله ﷺ ( وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم

لا يؤمنون) وأشار بيده الى الدنيا . وتقدم لفظ الترمذي عن أبي سعيد عنه صلى الله عليه وسلم « اذا كان يوم القيامة أتى بالموت كالسكبش الأملح بين الجنة والنار فيذبح وهم ينظرون فلو أن أحداً مات فرحاً لمات أهل الجنة ولو أن أحداً مات حزناً لمات أهل النار » قال حديث حسن صحيح

قال ابن ماجه حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا محمد بن بشار عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « يؤتى بالموت يوم القيامة فيوقف على الصراط » أي بين الجنة والنار كما في الصحيحين « فيقال يا أهل الجنة فيطالعون خائفين وجلين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه ثم يقال يا أهل النار فيطالعون مستبشرين فرحين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه فيقال هل تعرفون هذا » أي يا أهل الجنة والنار أو يا أهل النار ويقدر مثله لأهل الجنة « قالوا نعم » أي هذا الموت أي قال أهل الجنة والنار أو أهلها ويقدر مثله لأهل الجنة قيل « فيؤمر فيذبح على الصراط ثم يقال للفريقين كليهما خلود فيما تجدون لاموت فيها » أي في هذه الدار وهي الآخرة الشاملة للجنة والنار

وذكر الترمذي حديثاً أراه موضوعاً فإن صح فانه يؤول هكذا حدثنا قتيبة أخبرنا عبد العزيز بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يجمع الله الناس يوم القيامة في صعيد واحد ثم يطالع عليهم رب العالمين فيقول ألا يتبع كل انسان ما كانوا يعبدون فيمثل لصاحب الصليب صليبه ولصاحب التصاوير تصاويره ولصاحب النار ناره فيتبعون ما كانوا يعبدون ويبقى المسلمون فيطالع عليهم رب العالمين » أي ملك من ملائكة الله كما نص عليه عياض فيقول « ألا تتبعون الناس فيقولون نعوذ بالله منك نعوذ بالله منك الله ربنا وهذا مكاننا حتى نرى ربنا وهو يأمرهم ويثبتهم ثم يتوارى ويطالع عليهم فيقول ألا تتبعون الناس فيقولون نعوذ بالله منك نعوذ بالله منك الله

ربنا وهذا مكاننا حتى نرى ربنا وهو يأمرهم ويثبتهم» قالوا وهل نراه يا رسول الله قال «وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر» قالوا لا يا رسول الله قال «فأنكم لا تضارون في رؤيته تلك الساعة ثم يتوارى ثم يطلع فيعرفهم بنفسه ثم يقول أنا ربكم فاتبعوني فيقوم المسمون ويوضع الصراط فيمرون مثل جياد الخيل والركاب وقولهم عليه سلم سلم ويقتى أهل النار فيطرح منهم فيها فوج فيقال هل امتلأت وتقول هل من مزيد ثم بطرح فيها فوج فيقال امتلأت فتقول هل من مزيد حتى إذا أوعبوا فيها وضع الرحمن فيها قدمه وأزوى بعضها إلى بعض ثم قالت قط قط فإذا أدخل الله أهل الجنة الجنة وأهل النار النار أتى بالموت مليبا فيوقف على السور الذي بين أهل الجنة وأهل النار ثم يقال يا أهل الجنة فيطلعون خائفين ثم يقال يا أهل النار فيطاعون مستبشرين يرجون الشفاعة فيقال لأهل الجنة ولأهل النار هل تعرفون هذا فيقول هؤلاء هؤلاء قد عرفناه هو الموت الذي وكل بنا فيضجع فيذبح ذبحاً على السور ثم يقال يا أهل الجنة خلود لا موت ويا أهل النار خلود لا موت» هذا حديث حسن صحيح. فنقول معشر أهل الصواب الاباضية الوهبية وجه الخطأ قول الكاذبين عنه صلى الله عليه وسلم يطلع عليهم الرب أي يشرف عليهم من مكن عال تعالى عن المكان وقولهم عن أهل الجنة حتى نرى ربنا وقولهم يتوارى تعالى الله عن الظهور والابصار والاستتار بعد الظهور وقولهم يعرفهم نفسه أي ينكشف لهم وقولهم عنه تعالى اتبعوني وقولهم يضع قدمه في النار فتزوى من أجل قدمه وإن صح الحديث عن أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم فالمشرف والمتواري والمنكشف لهم والواضع قدمه ملاك أمور بذلك من الله وهو المطلوب رؤيته وهو الذي يتبعه نهوبه يقع التعريف والتحلي فتسببه كله لأنه أمره وإنما تنزوي لأنه ملاك رحمة ورضا مخالف لها ولما فيها من السوء مضاد ثم المراد بإمرهم ويثبتهم هو قوله ألا تتبعون الناس وهذا أيضاً مما يصحح أن الحديث

موضوع أى مكذوب فإنه لا تكليف بالتثبت حينئذ إلا أنه لا يقدح فى التوحيد ثم إنه قد يقال كيف يخاف أهل الجنة الخروج منها بعد دخولها فى الحديث قبل هذا مع أنه لا خوف على أهل الجنة ولا عتاب فإن صح فائتفاء الخوف والعتاب للأبد إنما هو بعد هذا وبعد قوله فى الجنة لم تفعلوا كذا من بعض غدراتهم

قال **حدثنا** سفيان بن وكيم حدثنا أبي عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد برفعه « إذا كان يوم القيامة يؤتى بالموت كالكبش الأملح فيوقف بين الجنة والنار فيذبح وهم ينظرون فلو أن أحداً مات فرحاً لمات أهل الجنة ولو أن أحداً مات حزناً مات أهل النار » هذا حديث حسن

قال الترمذي والمذهب عند أهل العلم من الأئمة سفيان الثوري ومالك بن أنس وسفيان بن عيينه وابن المبارك وغيرهم أن أحاديث الرؤية والقدم ونحو ذلك تروى ويؤمن بها ولا تفسر ولا يقال كيف هذا

ونقول هذا خطأ والصواب ترك روايات من يكذب على رسول الله ﷺ وإن لم يكن الكذب فالصواب التفسير بالتأويل وأما تأويل القدم بمن قضى الله أن يكون فيها فواضح فى غير هذا الحديث الذى يذكر فيه انزواء النار به وبصح أن يكون وضع القدم بمعنى زجرها عن طلب المزيد يقال وضع قدمه عليه إذا قهره ثم الأحاديث والقرآن أدلة على من يزعم أن أهل الجنة وأهل النار يفتنون فتبقى النار والجنة خاليتين عن أهلها وهذا انفقنا عليه نحن والاشعرية والمعتزلة إلا أن الاشعرية يقولون إن الطبقة العليا من النار يكون فيها العصاة الموحدون من هذه الأمة وغيرها فتبقى خالية لاعتقادهم خروج الموحدين العصاة

روى البزار بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاصي « يأتي على النار زمان تخفق الرياح أبوابها ليس فيها أحد » وقلنا هو موقوف وهو خطأ أو موضوع ألا ترى أنه عم ولم يخص الموحدين . فإن قيل المراد الموحدون وأن مثله لا يقال بالرأي

قلنا أيضاً موضوع أو خطأ ولم يقله النبي ﷺ  
والمراد بالموت المعنى المصدري والحاصل منه وهو غير جسم فكيف يكون  
كبشاً أملح . الجواب أن الكبش حقيقاً من الله غير الموت يمثل به للموت ويسميه  
الموت ويلقي في قلوب الفريقين أنه الموت  
قال القرطبي وإنما يؤتى بالموت كالكبش الأملح لأن ملك الموت عليه السلام  
أنى آدم عليه الصلاة والسلام في صورة كبش أملح قد نشر من أجنحته أربعة  
آلاف جناح

وعن ابن عباس ومقاتل والكلبي في قوله تعالى ( خالق الموت والحياة ) « ان  
الموت والحياة جسمان الموت في هيئة كبش لا يمر بشيء فيجد ربحه الامات والحياة  
على صورة فرس انثى بلقاء وهي التي كان جبريل والانبيا عليهم السلام يركبونها  
خطوها مد البصر فوق الحمار ودون البغل لانمر بشيء يجد ربحها الاحي ولا تظاً  
على شيء الاحي ومن أثرها أخذ السامري » وان قلت كيف يطلع أهل الجنة كلهم  
في رؤية الكبش قلت يقدرهم الله على الاشراف من سور الجنة بل من منزل كل  
واحد عال يرفع بصره فقط وهو في موضعه فيراه على أن منزله أعلى من سور الجنة  
كما هو المتبادر أو يجعل له الصور شفافاً . والأملح فيه بياض وسواد وقيل الممتزج  
وقيل ناصع البياض وذابحه يحيى بن زكريا بين يدي النبي ﷺ وبامر الأكرم  
وقيل يذبحه جبريل عليه السلام . وتضارون بضر بعض بعضاً بالمنع عن الرؤية بالزحام  
وسئل رسول الله ﷺ عن قوله تعالى ( ومساكن طيبة في جنات عدن ) فقال  
« قصر من أوأؤ فيه سبعون داراً من باقوة حمراء في كل دار سبعون بيتاً من زمردة  
خضراء وفي رواية سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت في كل بيت سرير  
على كل سرير سبعون فراشاً من كل لون على كل فراش زوجة من الخور العين  
وفي كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لوناً من الطعام وفي كل بيت

سبعون وصيفة ويعطي المؤمن في كل غداة من القوة ما يأتي على ذلك أجمع «  
وفي الحديث الآخر « في مساكن طيبة إنها قصور من الأولاد والزبرجد  
والياقوت الأحمر في جنات عدن أي إقامة وخلود »

وكما يطلق جنة عدن وجنات عدن على الجنة كلها نطلقان على جنة مخصوصة قال  
عليه السلام « عدن دار الله التي لم ترها عين ولا تخطر على قلب بشر ولا يسكنها غير  
ثلاثة النبيون والصديقون والشهداء يقول الله سبحانه وتعالى طوبى لمن دخلك »  
قال عمر رضي الله عنه « جنة عدن قصر في الجنة له عشرة آلاف باب على  
كل باب خمسة وعشرون الفا من الحور العين »

قال الحسن البصري جنات عدن « اسم من أسماء الجنة والجنة كلها عدن »  
أي بحسب المراد في الآية واللغة لا بحسب العرف الخاص  
وبروي أن الملائكة يدخلون عليهم من كل باب في كل يوم من أيام الدنيا  
ثلاث عشرة مرة معهم التحف من الله عز وجل من جنة عدن

ومعنى الملاعب المذكورة في النظم التلذذ بأصوات الحور العين وأصوات  
الملائكة والشجر بأصوات كانوا يحبونها في الدنيا تغني بها شجرة طوبى كما مر كل  
ذلك واللاعبون مع الحور العين أزواجهم وأيضاً لا يشتهون لعباً إلا لعبوه بلا مكروه  
ولا محرم ومن ذلك أنهم يصيدون الغزلان وهو بدل اشتغال من جنات عدن وإن  
أراد موضع اللعب فبذل بعض ويرجحه قوله ودورها

قُصُورٌ سَمَتْ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ فِي الْهَوَا عَلائقُ فِيهَا فَرَشُهَا وَنُهُورُهَا  
أي من قصورها أو بعض قصورها قصور ارتفعت بقدرته الله معلقات في الهواء  
بقدرته الله جل وعلا بلا أعمدة من تحتها ولا علاقة من فوقها وفيها مع أنها في الهواء  
ما تستحقه من الفرش والأنهار وكذا فيها الأشجار

قال عليه السلام « إن في الجنة غرفاً ليس لها معاليق من فوقها ولا أعماد من تحتها »



قيل يا رسول الله كيف يدخلها أهلها قل « يدخلونها أشباه الطير » قيل يا رسول الله لمن هي قال « لاهل الاسقام والاولجاء والبلوى »

وعنه عليه السلام « ان في الجنة غرفا يقال لها الفسيحة اذا اراد ولي الله ان يأتيها انها جبريل فنادها فتأتى وفيها حوراء تقوم على أطراف اصابعها معها اربعة آلاف وصيفة بحمان ذيلها وذوائبها ويبخرنها بمجامر » وذلك جنس لا واحدة وكذلك مطلق الفرش فالفرش في الجنة اذا اراد ولي الله الطلوع عليه طأطا كالبعير المناخ فاذا استوى عليه ارتفع قدر ما بين السماء والارض او قدر ما يشتهي. وانما ذكر الحديثين لمجرد الارتفاع في الهواء لامع عدم العلاقة والعمد نعم ان اراد طاربه في الهواء كما روي ان الرفرف شيء اذا جلس عليه الولي طار به واعمل أشياء الجنة عواقل او ملهمات فاذا جلس على الرفرف الهمة الله أين يريد الطيران به او أمره الركب فيعقل ويسمع ويمثل. كما يروى انه يشتحي الغصن فيجيء اليه فيقول من اعلمك اني اريدك فيقول الله وقد مر وكما أنه يريد الشرب من ابريق فيطير اليه فيشرب فيرجع

وهذه الصفة التي ذكرها المصنف في جنة عدن يقال لها روضة الرضوان فيها قصور من الباقوت والزمرد الاخضر اثبتها الله في الهواء لاعلاقة ولا دعامة وفي هذه القصور من الانهار والاشجار والسرر والمنابر والفرش مالا يحصى ولا يعد ويقال في روضة الرضوان قصر من درة بيضاء بلا علاقة ولا دعامة حوله سبعون مقصورة فيها اشجار قضبانها من الزبرجد الاخضر وأوراقها من الذهب الاحمر وهي شفافة لا تستر ما وراءها تتلظى من النور وفي أغصانها لبائس اللؤلؤ الرطب انعكس شعاعها على الارض وارضه من المسك الاذفر والعنبر حصاها الدر والجوهر

فَابْوَابُهَا مِنْ عَنَبٍ وَحَبَابِهَا مِنْ الزُّعْفَرَانِ الْفَضُّ مِنْهُ سَطُورُهَا  
اذا كانت هذه الجنة في الهواء بقدرة الله وفيها فرشها ونهورها فابوابها من عنبر وبيوتها المزينة بالستور الطري و من الزعفران اسطارها المكتوب فيها ان هذا

البيت فيها أن هذه القصور اقلان أو أبوابها من عنبر وحبالها من الزعفران الغض ومنه السطور لكونها أعنى تلك القصور بتلك الصفة من التعليق في الهواء والحبال قيل القباب تزين بالثياب والستور ويقال موضع العروس ويقال الحجال موضع الخضاب ويقال يجلسون في قباب من العنبر عليها وشي من الزعفران وستور من الحرير الاحمر موشي بالسندس الاخضر واللؤلؤ الايض فهم ينظرون مد أعينهم اليه من مناظر الجنة والى ما أولاهم من النعم والكرامة وما تحجب أبصارهم الحجال عن الادراك

واعلم أن الزعفران طاهر حلال غير مسكر وهو جائز الاستعمال والاكل والشرب وتلطيف البدن به بدن المرأة لزوجها او منفعة وبدن الرجل للداع كعروس ودواء وغير ذلك مما ليس معصية وتلطيف الثياب به والشعر وهو وجلة البدن وذكر بعض قومنا انه مسكر ولم يعهد ذلك ولست أقول به وانما ذكرته في ازالة الاعتراض على نية ان البحث فيه بالرد ففعلت فعوجل بالكتب بالغالب فانشر

وَفِي بَابِ عَلِيَيْنَ قَصْرٌ زُمْرِدٍ لَهُ غُرْفٌ حَمْرَاءُ خَضِرٌ ظُهُورُهُمَا  
 فِي جَنَّةِ عَلِيَيْنَ جَنَسٌ قَصْرٌ نَوْعٌ مِنَ الزَّمْرَدِ عَظِيمٍ أَوْ لِكُلِّ وَلِيٍّ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ  
 الَّذِينَ مِنْزَلُهُمْ عَلَيْهِمْ قَصْرٌ زَمْزَمٍ لِذَلِكَ الْقَصْرِ غُرْفٌ حَمْرَاءُ الْبَاطِنِ خَضِرٌ الظَّاهِرِ عَمْرٍ  
 عَنِ الْجَنَّةِ بِالْبَابِ لِأَنَّهُ مَدْخُلُهَا وَمَجُوزُ عَوْدِهَا إِلَى وَلِيِّ اللَّهِ يُقَالُ عَلَيْهِمْ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ  
 فِي الْجَنَّةِ مَرْفُوعٌ حَيْثُ يَسْكُنُ الْكَرَوِيُّونَ وَيُقَالُ هَذَا الْقَصْرُ سَقْفُهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ جَلْ  
 جَلَالُهُ وَلِهَذَا الْقَصْرُ أَرْبَعَةُ آلَافِ بَابٍ وَسَبْعُونَ أَلْفَ غُرْفَةٍ مِنَ الْأَهْبِ الْأَحْمَرِ مَرْصُوعَةٌ  
 بِالزَّبْرِجَدِ الْأَخْضَرِ أَرْتِفَاعُ كُلِّ غُرْفَةٍ خَمْسُمِائَةِ عَامٍ عَلَى شَرَافَاتِ الْعِزِّ وَمِرَادِقٍ مِنْ  
 ذَهَبٍ بَطَانَتُهَا مِنْ زَمْزَمٍ أَخْضَرٍ فَوْقَ كُلِّ غُرْفَةٍ قُبَّةٌ مِنْ نُورٍ وَبِرَى سَقْفُهَا وَأَطْرَافُهَا  
 كَمَا بَرَى مَا يَلِيهِ مِنْهَا

أَسْرَتُهُ مِنْ عَسْجَدٍ وَزَبَرَجَدٍ مُكَلَّلَةٌ بِالذُّرِّ مِنْهَا وَثَرُهَا

أمرة ذلك القصر أي الأسرة التي فيه أو أسرة ولي الله في ذلك القصر من ذهب وزبرجد عظيمين مخلاة بالدر مبهدها حال كونها منها ووثيرها نائب فاعل مكحلة والمراد بالوثير جنس السرير الموطأ أي الممهّد المخلوق على وصف لا ثقي يقال أسرة هذا القصر من الذهب الأحمر والزبرجد الأخضر مكحلة بالدر الأبيض قال الله جل وعلا (متكئين على سرر - إلى قوله تعالى - جزاء بما كانوا يعملون) وعنه عليه السلام « أن المتحابين في الله يكونون في الجنة على عمود من ياقوتة حمراء في رأس العمود سبعون ألف غرفة من الزبرجد الأخضر يضيء حسنهم لاهل الجنة كما تضيء الشمس لاهل الدنيا عليهم ثياب خضر من سندس واستبرق مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون في الله »

وقيل في الجنة واد حصاه الدر والمرجان لا يعلم عرضه الا الله تعالى فيه كتيب من المسك الأبيض عليه مابر من نور مكحلة بالجواهر ومن ورائها كراسي من نور فتجلس الانبياء على المنابر والشهداء على الكراسي فينظرون كذلك اذ سمعوا مناديا ان الله صدقكم وعده واتم عليكم نعمه واهلكم دار الكرامة والتقي ثم يفتح لهم باب الميزان مما لم يخطر ولم يشاهد فيمضوا متلذذين ماشاء الله ثم يرجعون الى منازلهم

قَوَاعِدُهُ مِثْلُ السَّرَابِ لَوْ أَمِغَ يَدِيقُ عَلَى الْإِبْصَارِ لَا بَصِيرُهَا

قواعد ذلك القصر وهو اصول جدرانها لو امع مثل السراب وهذا تشبيه الاعلى بالادنى يدق على الابصار لبعده في العلو كأنه كوكب غائر وبصيرها بالرفع بدل من محذوف أي لا يدركه بصر إلا بصيرها أي إلا بصير تلك الابصار أي البصر القوى منها ويجوز أن يكون معنى دقته على الابصار انه يبعد أن يناله أحد ولا يناله الا ذو بصيرة الابصار أي الامن له مع بصره بصيرة قلبه

وحاصل الايات الثلاثة وزيادة ان قصور عليين زمرد وغرفها حر الباطن

خضر الظاهر واسرتها عسجد وزبرجد مكالة مواطؤها بالدر واصولها لوامع كالسراب  
ابعداها مع صفاتها مرتفعة جداً فاذا كانت قواعدها كذلك فكيف ما فوق القواعد  
من الحيطان والسقوف يطير منها الى حيث شاء على الفرس أو البعير المتقدم  
وصفها أو على الرفرف ويرجع على ما ذهب عليه أو يرجع على غيره مما شاء  
او يبقى في أهله على الرفرف ويخفضه مع من شاء من أزواجه متلذذاً بذلك الرفع  
والخفض والتحريك يمينا وشمالا والرفرف شيء اذا قعد عليه الولي رفرف به أي  
تحرك فوق وأسفل وشمالا ويمينا يقال رفرف الطائر ارتفع ورفرف تحرك في الهواء  
ورفرف حرك جاحيه حول الشيء يريد الوقوع عليه

قال الترمذي الحكيم الرفرف أعظم خطراً من الفرش اذ ذكر في الجنتين الاوليين  
متكئين على فرش بطائنها من استبرق وذكر في الآخريتين متكئين على رفرف  
خضر فالرفرف مستقر الولي اذا استقر عليه رفرف به أي طار هكذا وهكذا حينما  
يريد كالمزجاج بالراء والزاي وهو جبل يربط على ساريتين او نخلتين او غير ذلك ويحرك  
بزج أي يدفع أو يرج أي يضرب به. وروى لنا في حديث المعراج ان رسول الله  
ﷺ لما بلغ سدة المنتهى جاء الرفرف فتناوله من جهربيل وطار به الى سند العرش  
فذكر «أنه طار بي يخفضني ويرفعني حتى وقف بي على ربي- أي على موضع اراد ربي  
أن أحل فيه للخطاب بالوحي- ثم لما حان الانصراف تناوله فطار به خفضاً ورفعاً  
يهوي حتى أداه الى جهربيل عليه السلام وجهريل يبكي ويرفع صوته بالتحميد»  
فالرفرف خادم من الخدم بين يدي الله عز وجل له خواص الامور في محل القرب  
المعنوي كما أن البراق دابة يركبها الانبياء مخصوصة بذلك في أرضه فهو فراش  
برفرف بالولي على حافات الانهار وشطوطها حيث شاء الى أزواجه الخيرات  
الحسان في الخيام

قال الترمذي عن ابن عمر «خطبنا عمر بالجاية فقال يا أيها الناس اني قت  
فيكم كقمام رسول الله ﷺ فينا فقال «أوصيكم بأصحابي ثم الذين يلونهم ثم يفسحوا

كذب حتى يحلف الرجل ولا يستحلف أي يحلف قبل أن يطالب منه الحلف  
 ويشهد أنه عدو لا يستشهد أي قبل أن يستشهد ولا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان  
 ثالثهما الشيطان . عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو مع  
 الاثنين أبعد ، من أراد بحبوة الجنة - أي وسطها أي أفضلها - فليلزم الجماعة أي  
 ما عليه من هو جماعتي فمن اتبع الحق فهو الجماعة أو يلزم الجماعة إذا كانت على الهدى  
 « من سرته حسنته وسماهته سيئته فذلك المؤمن » قال الترمذي حسن صحيح غريب  
 وتقدم أن الجنان ثمان أولها دار الجلال من لؤلؤة حمراء وقيل من اللؤلؤ  
 الأبيض والثانية دار السلام من الياقوت الأحمر والثالثة جنة المساوى من الفضة  
 البيضاء والرابعة جنة الخلد وهي من المرجان والخامسة جنة النعيم وهي من الذهب  
 والسادسة جنة الفردوس من المرجان أيضاً والسابعة دار اقرار من النور وثمانية  
 جنة عدن وهي من الدر وبناء جميعها ابنة من ذهب وابنة من فضة وترباها المسك  
 الاذفر والكافور وحشيشها الزعفران وقصورها اللؤلؤ والياقوت وأبوابها من  
 الجواهر وعلو مصراعي كل باب منها خمسين عام وحصباؤها اللؤلؤ وماؤها أشد  
 بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وأفضل أنهارها ستة : نهر الرحمة يجري في جميع  
 الجنات ونهر الكوثر على حافته أشجار الدر والياقوت لنبيينا ﷺ لقوله تعالى  
 « انا أعطيناك الكوثر » ونهر الكافور ونهر التسنيم ونهر السلسبيل ونهر الرحيق  
 المختوم ومن هؤلاء الأنهار أنهار كثيرة ولا يعلم عددها إلا الله تبارك وتعالى وهي  
 أكثر من عدد النجوم وقصورها أكثر من عدد النجوم لا يعلم عددها إلا الله .  
 والجنة أبواب من الذهب المرصع بالدر والياقوت مكنوب على الأول لا إله إلا الله  
 محمد رسول الله ﷺ وعلى الثاني باب المصلين صلاة بكل وضوئها وأركانها وعلى  
 الثالث باب المؤمنين وعلى الرابع باب الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر وعلى  
 الخامس باب من عصم نفسه عن الشهوات وعلى السادس باب الحجاج المتقين

الذين بغضون حصارهم ويعملون الخيرات مثل بر الوالدين وصلة الرحم وتقدم ذلك  
وسائر الابواب وانه يدخل من كل باب من باغ في العمل المكتوب عليه . وفيها  
من الحور العين والنعيم ما لا ينقطع ولا يعمده إلا الله جل وعز يقول الله جل جلاله  
« يا أيها الناس كيف رغبت في الدنيا الفانية ونعيمها زائل وحياتها منقطعة وآثامها  
باقية وان عندى للمتقين الجنان أبوابها ثمانية في كل جنة سبعون الف روضة تراها  
الزعفران في كل روضة سبعون الف مدينة من الياقوت في كل مدينة سبعون الف  
قصر من الياقوت في كل قصر سبعون الف دار من الزبرجد في كل دار سبعون الف  
بيت من الذهب في كل بيت سبعون الف دكان في كل دكان سبعون الف  
مائدة من العنبر في كل مائدة سبعون الف صحيفة في كل صحيفة سبعون الف لون  
من الطعام داخل كل دكان سبعون الف سرير من الذهب الاحمر على كل سرير  
سبعون الف فراش من الحرير والديباج ومن السندس والاستبرق داخل كل سرير  
الف نهر من ماء الحياة ومن اللبن والحمر والعسل المصفي في كل نهر خيمة من  
الارجوان في كل خيمة سبعون الف فراش على كل فراش زوج من الحور العين بين  
يديها سبعون الف قبة من الكافور وفي كل قبة سبعون الف هدية من الرحمن  
وفيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفاكهة مما  
ينخبرون وخم طير مما يشتهون وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما  
كانوا يعملون لا يمتنون فيها ولا يهرمون ولا يحزنون ولا يبكون ولا يتعبون ولا يمرضون  
ولا يملون ولا يبونون ولا يمسهن فيها نصب وما هم منها بمخرجين فمن أحب رضاي ودار  
كرامتي فيتقرب الي بالصدقة والاسنهانة بالدنيا والقناعة باقليل من الرزق والكل  
واحد في داره أربعة ابواب باب ينظر منه الى ربه - أى الى مزيد كرامته ورحمته  
وباب لغيره وباب لآخوانه وباب لزوجاته وخدامه ولا ينامون ولا يبولون ولا  
ينغوطون ولا يخطون ولا يصقون بل رشحات عرق كالمسك وليس فيها شيء من  
القاذورات أبداً لا بدین»

ولا يدخلها اسود يسواده والسواد الذي كان في الدنيا ينقسم شامات على  
 خدود اخور العين من سواد بلال رضي الله عنه وغيره ولا فيها ليل ولا نهار ولا  
 شمس ولا قمر ولا حر ولا برد بل وقتها دائم كما قبل طلوع الشمس ويخلدون ويذبح  
 الموت على صورة كبش أملح يقال يا أهل الجنة اشرفوا اي انظروا فان نظروا  
 اليه ارتعدت فرائصهم فيذبح بين الجنة والنار وينادي مناد يا أهل الجنة خلود بلا  
 موت ويا أهل النار خلود بلا موت فلا يسمع أهل النار صوتاً أحزن لهم من ذلك  
 والداخلون الجنة من هذه الامة يغير حساب سبعون ألفاً قل عمر رضي الله  
 عنه هل استزدت ربك قال «استزدته فزادني مع كل واحد من السبعين ألفاً سبعين  
 ألفاً فقال هلا استزدت ربك قال استزدته فحني لي ثلاث حثيات وعمل بيده كهكذا  
 ثلاثاً» قال عروة بن الزبير وحثيات ربي لا يقدر قدرها وآذا دخل أهل الجنة الجنة  
 أكرمهم الله تعالى بزيادة كبد الحوت يفترون ويذبح لهم نور الجنة أو نور قد حمل  
 الدنيا مع ما فوقه يتغدون به ثم يتفرقون الى منازلهم فما ذكره الناظم مفيد بهذا كل  
 واحد منهم أعرف بمنزله في الجنة اشد معرفة بمنزله في الدنيا. وأقل أهل الجنة من  
 يعطي مقدار الدنيا عشر مرات ومنهم من يعطي بيتاً من أولوة فيه سبعون سرير  
 على كل سرير سبعون فراشاً على كل فراش سبعون حوراء لكل حوراء سبعون  
 حلة يرى مخ ساقها من وراء تلك الحلل ولكل واحد زوجتان من نساء الدنيا  
 قال رسول الله ﷺ «من قرأ قل هو الله أحد احدى عشرة مرة بنى الله له  
 قصراً في الجنة ومن قرأها عشرين مرة بنى الله له قصرين في الجنة ومن قرأها  
 ثلاثين مرة بنى الله له ثلاثة قصور في الجنة فقال عمر رضي الله عنه اذا تكثر  
 يا رسول الله قصورنا فقال فضل الله أوسع من ذلك» وقال ﷺ «من صبر على  
 القوت الشديد صبراً جميلاً أسكنه الله الفردوس حيث شاء»

وأول من يدخل الجنة نبينا محمد ﷺ وان امنه تدخلها قبل الامم وان أول من



يدخلها من امته أبو بكر الصديق رضى الله عنه وقد روى أنه يقال « يا محمد أدخل  
امتك الجنة من غير حساب من الباب الايمن من أبواب الجنة وهم شر كاه الناس فيما  
سوى ذلك من الابواب »

له مجلس في عرض خمس فراسخ سماوا أنه يعيش المليون منيرها

لولى الله مجلس في عرض خمس فراسخ فيكون طوله أكثر وسقفه يصير  
المنير الذى هو من عيون الناظرين لو كان ذلك في الدنيا عشيًا بضم فاسكان أي  
أي غير ناظرات نهاراً ولا بد من شرط الدنيا لان أهل الجنة لا يعملون ولا يضعف  
بصرهم ويجوز أن يكون اعشاء العيون كناية عن شدة النور وهي المراد دون حقيقة  
الاعشاء فلا حذف ولا تقدير . والسموات السقوف ويعشى بالعين المهملة . والعيون  
بالنصب ومنير بالرفع و اضافته للضمير للبيان لا للتبعيض لان السقف كله منير ويعتبر  
كل جزء منه على حدة فهي للتبعيض كما اذا فرضنا بعضه مضيئاً وبعضاً غير مضيئ  
والفرسخ ثلاثة أميال ماشية أو اثني عشر الف ذراع أو عشرة آلاف وفي  
معنى ذلك أن نقرأ قراءة متوسطة وأنت تسبر سيراً متوسطة سورة الاخلاص أو  
الباقيات الصالحات أو سورة الكوثر الفين وسبعائة مرة أو لا إله الا الله ثلاثة  
عشر الفا وخمسمائة مرة

والجلس هو من الزبرجد الاخضر والياقوت الاحمر وقد صففت الاسرة من  
الاولاؤ الأبيض مزمولة بالذهب الاحمر مشبكة بالدر والجوهر عليه قباب السندس  
المطرز بالدر

وقيل عرض السرير خمسون الف فرسخ وطوله مائة الف فرسخ وقيل لا يعلم  
طوله وعرضه الا الله تعالى فلا تعلم نفس الآية

وقال عليه السلام « في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب

بشر »

قال عليه السلام « اخفى القوم الطاعات فاخفى لهم ثوابها » وقيل لقارىء القرآن

رروي لطالب العلم شجرة في الجنة لو ان غرابا طار من احد ورقه منها لأدركه  
الهرم قبل ان يصل الى منتهى الورقة وعمره الف عام وعرضها يسع الناس كلهم  
ارتفاع مياه السرب مسيرة خمسمائة عام يسطع نورا وضيا.

على سطحه من رحمة الله قبة لها حبة لك من لؤلؤ مستديرها

على سطح ذلك المجلس أي فوق ستمه المعبر عنه بالسموات اعتبار أبكون الكل  
جزء من السقف سقف قبة لبقت من فصل الله وانعامه لها حرائق من اللؤلؤ مستديرة  
عليها ويجوز ان يريد بسطحه الموضع المنبسط من نفس المجلس والحاصل ان القبة  
على هذا في نفس المجلس لا في سقفه

قال الترمذي **حدثنا** سويد بن نصر اخبرنا ابن المبارك اخبرنا رشدين بن  
سعد **حدثني** عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري قال  
قال رسول الله ﷺ « ان أدنى اهل الجنة الذي له ثمانون الف خادم واثنان  
وسبعون زوجة وتنصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت من بين الجابية الى صنعاء »  
وبهذا الاسناد عن النبي ﷺ « ان عليهم النيجان ان أدنى لؤلؤة منها لتضيء  
ما بين المشرق والمغرب » هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث رشدين  
ابن سعد

وبهذا الاسناد عن النبي ﷺ « من مات من اهل الجنة من صغير أو كبير  
يردون بني ثلاثين في الجنة لا يزيدون عليها أبداً وكذلك اهل النار »  
ويقال إن في هذا القصر المذكور قبة أسست على سطح من الزمرد الاخضر  
وهي قبة من الدر الابيض رفعت الى أعلا القصر ترى من مسيرة مائة عام وركبت  
في أعلا القبة جوهرة بيضاء يلمع منها نور ينعكس شعاعه على القصر وقد علفت  
عليها نجوم من اللؤلؤ الابيض داخلا وخارجا وهو قاعد على السطح تحت القبة

ميامينها فيها الظباء رواه

أرضها يعني أرض اجنة المحدودة المجهزة للصيد باليمن أي الميل هاهنا وهاهنا

تردداً كيدان الخيل المسلمات ميداناً المجموعة على مبادين باصالة الميم والياء المتصلة  
بها والذال . الظباء . أى الغزلان رواتع أي آكلات ماشاء وشاربات ماشاء  
تبخرأ وتلذذاً . تصاد أي يصيدها ولي الله بالسعي في أثرها متلذذاً بذلك السعي  
لا تعب فيه بلا قتل ولا جرح ولكن امساكاً بيد أو كفة نور أو شبكة نور أو ماشاء  
الله بلا خوف يصيب تلك الغزلان ولا وجع بقبضها ولا في امراءها فراراً وفي  
ذلك كله تلذذ لولي الله فهو صائدها بلا جرح لها ولا كسر ولا قتل ولا تخويف  
ولا وجع أو تعب فيه أو فيها وإذا قبضها فإن شاء رجعت له لحماً مطبوخاً أو مشوياً  
أو بعضها مشوياً وبعضها مطبوخاً ولا ذبح ولا نحر ولا كسر ولا سلخ ولا دم يسيل  
قال ابن عباس رضي الله عنهما « المؤمن في الجنة الف مدينة في كل مدينة  
الف قصر في كل قصر الف الف الف دار في كل دار الف الف حجرة من  
المسك في كل حجرة الف الف بيت في كل بيت الف الف سرير على كل سرير  
منها سبعون فراشاً من سندس غاظ كل فراش مسيرة عام على كل فراش زوجة من  
الخور العين وفي بعض تلك المداين من الغزلان شيء كثير وإن الفقير من أهل  
الجنة ليبلغ ملكه الف عام في الف عام »

ونظير مرفوع بمحذوف أي بلا عقر لها كما يصاد نظيرها في الدنيا بالعقر وها  
للظباء . وأماها من مبادينها فعائد الى مطلق الجنة وكذا هناك اشارة الى مطلق الجنة  
ويجوز أن يكون هناك اشارة الى الدنيا بل الى مجاريها البعيدة عن القرى وعلى  
هذا يكون خبراً لقوله نظيرها فيكون المراد بالنظير ظباء الدنيا

ومن ذهب قد أنشئت وتكاملت حدائقها والزعفران تغميرها  
معرشة أشجارها قد ترفعت على غير أغواذ هناك خمورها  
وقد خلقت أجنحتها المستدبرة من ذهب وكملت كمالاً عظيماً باذن الله وحده كما  
يكمل الشيء بالنظر الى المتنافسين في الكمال بسعي كل واحد في تحصيل كماله

والزعران سائرهما كما يستر التراب ما تجمد من الارض وأشجار الجنة وأشجار  
الحدائق مرفوعة رفعا عظيما جدا كما قال معرشة بالشد وتحتمت مباغتتها في الارتفاع  
كما دل عليه بصيغة العلاج في سائر الكلام وذلك الترفع والتعريض بقدرة الله جل  
جلاله لا لكونها معتمدات على خشب كما ترفع أشجار الدنيا على خشب تبنى لها  
أو على أبنية تبنى لها ويجوز أن يريد أن ساق كل واحدة غير خشبة بل ساقها من  
ذهب وما شاء الله جل وعلا بل أشجارها واقفة في الهواء كما أن قصورها معلقة  
في الهواء بلا دعائم من تحت ولا علائق من فوق فاذا نظروا اليها زاد تعجبهم  
واغتباطهم فهم متلذذون بالنظر اليها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعرابي «العنقود الواحد يسهك وعشيرة  
وجها غفيرا»

وهناك أي في الجنة خمورها أي خمور الجنة موجودة دون أن تعصر من  
أشجارها أي فيها أشجار على حدة وخمور على حدة أو المراد في الشجر خمور  
الشجر أي انه خلق في بعض اثمارها خمورا اذا شاء الولي تناولها وهي خمر آخر  
غير خمر البحر واصل النسخة هناك نور بالشاء المثلثة جمع ثم فاني لم أجد إلا نسخة  
واحدة كما جاء جمع نهر بفتح الهاء على نهور . ويدل لهذا حديث جرير البجلي رضي  
الله عنه «وأعلاها الثمر» ويأتي قريبا ان شاء الله

روى أن أبا ذر أو غيره من الصحابة نام بمنى في يوم شديد الحر فمر عليه أبو  
هريرة فأظله بنطع فاستفاق فوجده عند رأسه يبكي فقال له ما يبكيك فقال ذكرت  
نعيم الجنة وما أعد الله فيها لأهلها فذكر أشياء ثم أخذ عوبدا صغيرا لا أكاد أراه  
من صفوه وقال لو طلبت هذا في الجنة لم تجده فقيل يا أبا هريرة فإين أصول النخل  
والشجر فقال من الذهب الاحمر والزبرجد الأخضر . قال الراوي فما برحنا حتى  
أشمتد بسكاؤنا

قال ابن المبارك أخبرنا سفيان عن حماد عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس

رضي الله عنه « نخيل الجنة جذوعها زمرد أخضر وكوبها ذهب أحمر وسعفها كسوة لأهل الجنة منها مقطعاتهم وحللم ونمرها أمثال الدلاء أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل ألين من الزبد ليس فيها عجم »

قال ابن وهب حدثنا ابن زيد قال قال رجل يا رسول الله هل في الجنة من نخيل فاني أحب النخل قال « أي والذي نفسي بيده لها جذوع من ذهب وكرانيف من ذهب وجريد من ذهب وأقماع من ذهب ونملها كالقلال ألين من الزبد وأشد حلاوة من العسل »

وذكر أبو الفرج ابن الجوزي عن جرير بن عبد الله البجلي عن النبي ﷺ أنه أخذ عوداً بيده فقال « يا جرير لو طلبت في الجنة مثل هذا العود لم تجده » قال فقلت فإين النخل والشجر قال « أصولها اللؤلؤ والذهب وأعلاها النمر ولا ترى شجرة في الجنة عارية من الثمار فهي أبداً موقورة بالثمار مزينة بها »

كما روى عنه ﷺ « لا ينزع رجل من أهل الجنة ثمرة من ثمارها إلا نبتت مكانها مثلاًها قبل أن تصل إلى فيه »

وروى أسامة بن زيد أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه « ألا مشعر للجنة فإن الجنة لا خطر لها هي ورب الكعبة نور يتلأل وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وفاكة كثيرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة في حبرة ونعمة في مقام أبداً ونضرة في دار عالية بيمة سليمة » قالوا نحن المشعرون يا رسول الله قال « قولوا إن شاء الله تعالى » ثم ذكر الجهاد وحض عليه

قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى ( يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً ) « يحشرون ركبانا والذي نفسي بيده أنهم إذا خرجوا من قبورهم ركبوا نوقاً رحالها من ذهب مرصعة بأنواع الجواهر فتسير بهم إلى باب الجنة وعند باب الجنة شجرة ينبع من أصلها عينان تجريان فيشربون من أحدهما تلك

العيون فاذا بلغ الشراب صدورهم أخرج الله كل داء في قلوبهم ونزع كل غل وطهروا من كل دنس فذلك قوله تعالى ( وسقاهم ربهم شرابا طهورا ) ثم يغتسلون من العين الأخرى فلا تشعث رؤسهم ولا تتغير ألوانهم كأنما دهنوا بالدهان يضربون حلق المصاريع على أبواب الجنة فلو سمع الخلائق طنين الأبواب لافتقدوا فينادون رضوانا فيفتح لهم فينظرون الى حسن وجهه فيتحيرون فيقول يا أولياء الله انا قيمكم الذي وكلت بمناركم فينطلق بهم الى قصور من فضة شرافاتها من ذهب يرى ظاهرها من باطنها من النور والرقعة والحسن فيقول أولياء الله عند ذلك يارضوان لمن هذا فيقول هذا لكم فلولوا ان لاموت فيها ما اتوا فرحاً » وذلك لبعض الناس بلا موقف أو بعد الموقف

قال الترمذي حدثنا أبو سعيد الأشج أخبرنا زياد بن الحسن بن الفرات الغزار عن أبيه عن جده عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « ما في الجنة شجرة إلا وما قام من ذهب » هذا حديث حسن غريب هكذا رأت في الترمذي . وذكر القرطبي عنه أنه حسن صحيح . ويجمع بين الحديثين بان من نخل الجنة ماهو من كذا وكذا وماهو من كذا وكذا

قال الترمذي حدثنا عباس بن محمد الدوري أخبرنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن فراس عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ « ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها قال وذلك الظل الممدود » ورواه أيضاً عن قتيبة بن سعيد عن الليث بن سعد عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة الى قوله مائة عام

قال الترمذي حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي عن أبي عمران الجوزي عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه عن النبي ﷺ قال « ان في الجنة جنتين من فضة آيتهما وما فيهما وجنتين من ذهب آيتهما وما

فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن » وقد مر هذا وتفسيره

وبهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة خيمة من درة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية أهل لا يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمن » هذا حديث صحيح . وقد مر

قال الترمذي **حديثنا** أبو كريب أخبرنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن اسماء بنت أبي بكر « يسير الراكب في ظل الغنم من سدرة المنتهى مائة سنة أو يستظل بظلها مائة راکب - شك يحيى - فيها فراش الذهب كأن نمارها القلال » هذا حديث حسن صحيح غريب

قال ابن وهب **حديثنا** ابن زيد قال ابن زيد قال ان رسول الله ﷺ ليقرأ هل أتى على الانسان حين من الدهر وقد أنزلت عليه وعنده رجل اسود قد كان يسأل النبي ﷺ فقال له عمر بن الخطاب حسبك لا تثقل على النبي ﷺ قال « دعه يا ابن الخطاب » ولما قرأها عليه وبلغ صفة الجنة زفر زفرة فخرجت نفسه فقال رسول الله ﷺ « أخرج نفس صاحبكم أو أخيك الشوق إلى الجنة »

قال الترمذي بسنده إلى أبي هريرة قال رسول الله ﷺ وعلى آله « يقول الله عز وجل أعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقروا ان شئتم ( فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة عين ) قال رجل يا رسول الله تعجبني الخيل هل في الجنة خيل قال ﷺ « ان أحببت ذلك أتيت بفرس من ياقوتة تطير بك في الجنة حيث شئت » فقال له رجل آخر هل في الجنة ابل فانها تعجبني فقال « يا عبد الله ان دخلت الجنة فلك فيها ما اشتهت نفسك ولدت عيناك »

واذا أراد داخل الجنة قصره قال له رضوان ولعل له اعوانا اتبعني أركم اعد



الله لك فيريه قصوراً وخباماً وما اعطاه الله عز وجل ثم يأتي به الى غرفة حمراء من ياقوت وفيها الوان على جنادل الدر والياقوت وهي جسد واحد ولا شيء في الجنة من آنية وسفينة ونحو ذلك موصول وملفق وفي الغرفة سرير طوله فرسخ في عرض فرسخ

قال الحسن البصري سألت أبا هريرة عن قوله تعالى (ومساكن طيبة) فقال على الخير سقطت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « قصر من أولؤ في الجنة فيه سبعون داراً من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتاً من زبرجدة خضراء في كل بيت سبعون سريراً على كل سرير سبعون فراشاً من كل لون على كل فراش سبعون امرأة من الحور العين في كل بيت سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفاً ووصيفة يعطي الله العبد المؤمن من القوة في غداة واحدة ما يأتى على ذلك »

قال وهب بن منبه « يعطي الرجل في الجنة القصر من اللؤلؤة الواحدة في ذلك القصر سبعون غرفة في كل غرفة زوجة من الحور العين في كل غرفة سبعون باباً يدخل عليه من كل باب رائحة سوى الرائحة التي تدخل عليه من الباب الآخر وقرأ قوله تعالى ( فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين ) وفي الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها وأقرأوا ان شئتم ( وظل ممدود ) وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها أقرأوا ان شئتم ( فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور ) » هذا حديث حسن صحيح

قال ابن المبارك عن أبي هريرة بسنده اليه عن النبي صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين أو قال مائة سنة وهي شجرة الخلد » واخبرنا ابن أبي خلدة عن زيادة مولى بنى مخزوم سمع أبا هريرة يقول « في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة فأقرأوا ان شئتم ( وظل ممدود ) »

وقال كعب صدق والذي انزل التوراة على لسان موسى والفرقان على محمد صلوات الله عليه لو ان رجلا ركب حقة او جذعة ثم دار في اصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرما . ان الله تعالى غرسها بيده ونفخ فيها من روحه وان افنانها لمن وراء الجنة وما في الجنة نهر الا ويخرج من اصل تلك الشجرة

قلت هذا صريح في ان هذه الشجرة لها روح وقد مر لي كلام يوافقه والحمد لله . ومعنى الظل مع انه لا شمس في الجنة ولا قمر مقدار لو كانت الشمس وذلك مقدارها في الطول بلا زيادة . وأيضاً ظلها اذا اضاء في الجنة يغلب انوارها باذن الله جل وعلا . وروى ان شجرة طوبى يتدلى غصن منها في كل دار

قال عبد الرزاق **حدثنا** عن قتادة عن أنس ان النبي صلوات الله عليه قال « لما رفعت لي سدرة المنتهى في السماء السابعة رأيت نبقها مثل قلال هجر وورقها مثل آذان الفيلة يخرج من ساقها نهران ظاهران ونهران باطنان قلت يا جبريل ما هذا قال اما الباطنان ففي الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات » واللفظ كله لمسلم بسنده الا قوله نبقها مثل قلال فاخرجه الدارقطني في سننه قال **حدثنا** أبو بكر النيسابوري قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق فذكره . وخرجه البخاري أيضاً من حديث قتادة قال قتادة حدثنا أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة قال النبي صلوات الله عليه الحديث حديث الاسراء وفيه « رفعت الى سدرة المنتهى فاذا نبقها كقلال هجر وورقها كانه آذان الفيلة في أصلها أربعة اعين نهران ظاهران ونهران باطنان » وذكر الحديث

وعن ابن مسعود « سدرة المنتهى صبرة الجنة » أى اعلاها

قال ابن المبارك حدثنا صفوان عن سليم بن عامر كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون انه لينفعنا الاعراب ومبائناهم قالوا أقبل اعرابي يوماً فقال يا رسول الله لقد ذكر الله في القرآن شجرة مؤذية وما كنت أرى في الجنة

شيئا مؤذيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هي قال سدر ذفان لها شوكة مؤذيا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « او ليس يقول ( سدر مخصوص ) خضد الله شوكه فجعل مكن كل شوكه ثمرة فثمها تنبت ثمرا تفتق ثمرة منها على اثنين وسبعين لونا من طعام ما فيه لون شبه الآخر » وروى في ذلك كله في بعض الروايات تمر بمشاة فاسكان قاله ابو محمد عبد الحق

ذكر عبد الرزاق اخبرنا معمر عن يحيى بن أبي كثير عن عمر بن يزيد البجلي عن عتبة بن عبيد السلمى جاءه اعرابي فسأله عن الجنة وذكر له احوض فقال فيها فاكهة قال « نعم شجرة تدعى طوبى » قال يا رسول الله أي شجرة ارضا تشبه قال « لا تشبه شيئا من شجر ارضك أتيت الشام هناك شجرة تدعى الجوز تنبت على ساق تفترش أعلاها » قال يا رسول الله فما عظم اصاها قال « لو ارنحلت جذعة من ابل اهلك ما احطت باصلها حتى تنكسر ترقونها هرما » قال هل فيها عنب قال « نعم » قال فما عظم العنود قال « مسيرة غراب شهرا لا يقيم ولا يقتر » قال فما عظم الجنة منها قال « اما عمد أبوابك واهلك الى جذعة فذبجها وسلخ اصابها فقتل افروا منها دلوا »<sup>(١)</sup> فقال يا رسول الله ان تلك الجنة لتشبهنى واهل بيتي قال « نعم وعامة عشيرتك » ذكره ابو عمر بن عبد البر الاندلسى في التمهيد باسناد صحيح عندهم . وقد عرضت على نسخة صحيحة عتيقة في باب السلام فقبل لي اشتر هذا الكتاب تأليف المغربى وقد مر . وامله أراد بالجدعة جذعة الابل لقوله وعامة عشيرتك الا انه قال ذبحت الـكن ربما جاز ذبح الابل وان أراد من الغنم فلمبركة ما في الجنة او قل الله وعشيرته

وذكر مسلم من حديث ابن عباس في صلاة الكسوف قالوا يا رسول الله

(١) الكلام هنا غير واضح ولعل فيه سقطا

رأيناك تناوات في مقامك شيئاً ثم رأيناك تكلمت أي تأخرت  
قال عبد الله ابن المبارك حدثنا المسمودي عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة قال  
«نخل الجنة نضيد من أصلها إلى فروعها ونمرها أمثال القلال كلما نزعتم نمرة عادت  
مكاتها أخرى وإن ماها ليجري في غير الحدود والعنقود اثني عشر ذراعاً» ثم  
أتيت على الشيخ فقلت من حدثك بهذا قال مسروق

وذكر ابن وهب من حديث شهر بن حوشب عن أبي امامة الباهلي «طوبى  
شجرة في الجنة ليس فيها دار إلا فيها غصن منها ولا طير حسن إلا وهو فيها ولا  
نمرة إلا هي فيها»

وذكر الخطيب أبو بكر أحمد عن إبراهيم بن نوح سمعت مالك بن أنس  
يقول «ليس في الدنيا من ثمارها شيء يشبه ثمار الجنة إلا الموز لأن الله تعالى يقول  
(أكلها دائم) وأنت تجد الموز في الصيف والشتاء»

وذكر الثعلبي بإسناده من حديث الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير حدثني  
الثقة عن أبي ذر قال أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم طبق من تين فأكل منه فقال  
لا صحابه «كلوا فلو أن فاكهة نزلت من الجنة لقلت هذه فاكهة الجنة بلا عجم  
وكلوها فإنها تقطع البواسير وتنفع من النقرس» وذكره القشيري أبو نصر وهذا أتم  
قال القرطبي رأيت بخط الفقيه الامام المحدث أبي الحسن علي بن خلف الكوفي  
أن شيخنا أبا القاسم عبد الله وجد حديثاً عليه سماع على أبي الفرج محمد بن أبي حاتم  
ابن محمود بن الحسين القزويني في ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وأربعمائة قال حدثنا  
يحيى بن الحسين الحسيني قال حدثنا عقيل بن شبيب قال حدثنا علي بن حماد الغازي  
قال حدثنا العبادي بن حميد قال حدثنا أبو بكر بن عباس عن أبي اسحاق عن  
عاصم بن ضمرة عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يا علي تفكروا بالبطيخ  
وعظموه فإن ماءه من الجنة وحلاوته من حلاوة الجنة وما من عبد أكل منه لقمة إلا  
أدخل الله جوفه سبعين دراهم وأخرج منه سبعين داهم وكتب الله له بكل لقمة عشر

حسنات ورفع له عشر درجات ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم (وانبتنا عليه شجرة من يقطين) قال والدباء والبطيخ من الجنة »

قال ابن ماجه **حدثنا** أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن فضيل عن عمارة ابن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ وعلى آله « أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على مقدار أشد كوكب دري في السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يتفنون أمشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الألوة أزواجهم الحور العين أخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم ستون ذراعاً » ونقول الصحيح أن طول آدم عليه السلام ستون ذراعاً وعرضه سبعة أذرع بذراع هذه الأمة لا كما قيل من استظهار أنه بذراعه لأن ذراع كل واحد ربع قامته قيل ويحتمل أنه بالذراع المعتاد في ذلك الزمان خلق كذلك ونزل كذلك وبقي كذلك وقيل ل ورجله في الأرض ورأسه في السماء وحطه الله إلى السنين . والصحيح الأول

وقال **حدثني** أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ يقول الله عز وجل أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر » قال أبو هريرة من بله ما قد أطاعكم الله عليه اقرءوا ان شئتم ( فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون ) وقرأ أبو هريرة من قرأت أعين . ومعنى من بله من غير

وقال أيضاً **حدثنا** واصل بن عبد الأعلى وعبد الله بن سعيد وعلى بن المنذر قالوا حدثنا محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ « الكوثر نهر في الجنة حافته من ذهب مجراه على ياقوت والدرز به أطيب من المسك وماؤه أحلى من العسل وأشد بياضاً من الثلج »

ويروى أن الأنهار الأربعة خارجة من الجنة : النيل وسيحان وجيحان والفرات  
وتقدم أن يكعب الأخبار قال النيل بحر العسل في الجنة والفرات نهر الحمر وجيحان  
نهر اللبن وسيحان نهر الماء وفي لفظ أن النيل نهر الجنة والفرات نهر اللبن وسيحان  
نهر العسل ودجلة نهر الماء والأول أقرب

ويروى نهران من الجنة ظاهران النيل والفرات ونهران باطنان السلسيل  
والسكون وفي رواية بعكس ذلك في الظهور والخفاء . وذلك أنهما ظهرا في الدنيا  
وذكروا أن النيل وبحر الهند مخرجهما واحد بدليل اتفاقهما في الزيادة وإن التماسح  
يوجد فيهما جميعاً وإن طريق زراعتهما واحد وسيحان وجيحان في بلاد الأرملة بقرب  
الأرملة بقرب الشام من المصبصة وليس سيحون وجيحون كما توهم فإن سيحون نهر  
الهند يجري من جبال في أقاصيه مما يلي الصين إلى أن ينصب في بحر الحبشة مما يلي  
ساحل الهند وجريه على الأرض أربع مائة فرسخ وجيحون نهر بلخ من أعين ويجري  
في بلاد خراسان من ترند وأسفرائين وغيرها حتى يأتي بالآخوان ونحوهما إلى أن  
يأتي خوارزم فيفترق ليجري منه إليها بعضه في أماكن ويمضي بآقيه إلى الحيرة  
التي عليها القرية المعروفة بالجرجانية أسفل خوارزم ويجري منه إليها السفن مسيرة  
شهر وعرضها نحو ذلك . وأما الفرات فليس بالعراق كما قيل بل نهر فاصل بين الشام  
والجزيرة مبدؤه من جبال تدعى أبا دخن قريباً من قالى قلا من تغور أرمينية يجري  
في أرض الروم إلى بلاد مليطة يجري على الأرض نحو خمسمائة فرسخ . وأما دجلة  
فتخرج من بلاد آمد من ديار بكر وتصب إليها أنهار سرية وساييد وغيرها وتنصب  
إذا خرجت من نهر واسط في أنهار هناك إلى أن تأتي بطيحة البصرة مقدار جريها  
على الأرض ثلاثمائة فرسخ وقيل أربع مائة فرسخ

وعن مقاتل أن سدرة المنتهى تحمل الحلى والحلل والثمار ولو أن ورقة منها

سقطت على الأرض لافئتها

وزعم بعض أيضاً أنها في الجنة . وروى أنها أظلت السماء والجنة . وذكروا أنها في السماء السابعة ولا يتجاوزها ملك ولا نبي الا نبينا ﷺ . وذكروا أنها سميت بذلك لانه انتهى اليها علم الملائكة . اي لا يصعد فوقها من كان تحتها وقد كان فوقها ملائكة لا يتجاوزونها اسفل .

وذكروا ان الناس يخرجون من قبورهم على طولهم وعرضهم الذين ماتوا عليهم ثم عند دخول الجنة يصيرون في طول ستين ذراعاً وعرض سبعة اذرع وانهم يدخلون من الباب الايمن ويشاركون الناس في سائر الابواب

قال الترمذي **حدثنا** الفضل بن الصباح البغدادي أخبرنا معز بن عيسى القزاز عن خالد بن أبي بكر عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ وعلى آله « باب امي الذي يدخلون منه الجنة عرضه مسيرة الراكب المجذ ثلثاً ثم انهم يضعون عليه حتى تكاد منا بهم نزول » هذا حديث غريب وسألت محمداً عنه فلم يعرفه لم يعرف صحته يعني أنه غير صحيح

وأول من يدخل الجنة نبينا محمد ﷺ وأمه يدخلون قبل الامم . وأول من يدخل بعده ابو بكر ويقال لا امة الا بعضها في الجنة وبعضها في النار الا هذه الامة فكلاهما في الجنة وهو موضوع او مبني على ان الفسقة من هذه الامة يخرجون وحدهم من النار . والصحيح عندهم ان اهل التوحيد من الامم كلها يخرجون منها وكل ذلك لا نقول به

وافظ الحديث عند المخالفين عنه ﷺ « ما من امة الا وبعضها في النار وبعضها في الجنة الا امي فانها كلها في الجنة »

ويقال جنة عدن لا يكون فيها الا الانبياء والشهداء والصديقون وفيها ما لم ير احد ولا خطر على قلب بشر . ويقال جنة عدن اعلى الجنان وسيدتها وعليها تدور ثمانية اسوار بين كل سورين جنة وتليها جنة الفردوس ثم جنة الخلد ثم جنة النعيم



سم جنة الماوي وهي التي يأوي إليها جبرائيل وميكائيل

ويقال الجنة باعتبار الداخلين ثلاث . جنة عدن للأطفال ومن لم تصله دعوة رسول الله ﷺ . وجنة مبرات ينالها كل من دخل الجنة من المؤمنين يرثونها من أهل النار . وجنة العمل وهي التي ينزلها الناس بأعمالهم فما من فريضة ولا نافلة ولا فعل خير ولا ترك محرم الا وله جنة مخصوصة ونعيم خاص يناله من دخلها وسفن من الياقوت في بحر سلسل . تحف عليها نخلا وقصورها أي ولأهل الجنة سفن من الياقوت أو سفن من الياقوت ثابتة لهم أو ورب سفن من الياقوت وذلك تكثير كل سفينة ياقوتة واحدة لا وصل بأخرى ولا من أخرى تجري بلا شراع كما تجري الدابة في الأرض وبلا دفع دافع والسلسيل الماء الطيب جدا الجاري في الخلق بسهولة كالزلق مشهي ملتذا به

قال رسول الله ﷺ « في الجنة بحر تجري فيه السفن وكل أمتعة الجنة لا وصل فيها » ونحف على تلك السفن نخل الجنة وقصورها قيل ان هذا البحر من السلسيل في بياض اللبن الخالص مرتفع بلا موج رائحته أذكي من العنبر على شاطئه نخل وشجر حفافها اذا أرادوا الزهرة دعوا بسفينة فيؤتون بسفينة من الياقوت الأحمر مرصع بالزمرد الأخضر لا يعلم طولها وعرضها الا الله فيكون فيها قصر بهم بين أشجار ونخل وقصور ويمكثون ماشاء الله في غبطة وكرامة ويرجعون الى قصورهم وأزواجهم وقد زادهم الله حسناً وجالاً وبدلهم بحلهم وحللهم أحسن مما كانوا عليه

وحيتاً لها أذكي من المسك ريحها من الشهد أحلى والأجبن قشورها حيتان الجنة رائحتها أشد رائحة من رائحة المسك وهي أطيب أكلا من الشهد وأشد حلاوة وقشورها فضة أي كفضة في الحديث « ان في بحر الجنة لحيتاناً أشد رائحة من المسك وأحلى من الشهد » وإذا أرادوا صيد الحوت وقنوا على ساحل

ذلك البحر فيجىء الحوت مطبوخاً ومشوياً يقول كلوا يا أولياء الله لا خوف عليكم  
ولا أنتم تحزنون هنيئاً مريئاً وإذا أكل منها رجع للبحر مسبحاً مفتخراً بأنه أكل  
منى ولي الله

وطير كمثل البخت خضر متونها ومن ذهب أذناؤها وصورها  
ترجع في تلك القصور ترنماً يصعد قلب المستهام صفيرها  
ولأهل الجنة طير عظام كمثل الأبل العظام الخراسانية ظهورها خضر وأذناها  
وصورها من ذهب مرددة أصواتها في تلك القصور مغنيات يشق صوتها قلب  
العاشق الشديد العشق لمزيد حلاوته والمستهام من أدخل الله في قلبه شدة الحب  
تصطف الطير بين أيديهم في الأغصان ترجع بالتسبيح والالحان وهو طير حمر  
المناقير خضر الأجنحة صفر البطون فيتعجبون منها ومن حسن ألوانها في الساعة  
الواحدة تلون ألواناً شتى فتصير صفرتها حمرة وحمرتها خضرة وخضرتها بياضاً  
حتى يبقوا باهتين وبرون أن تحت كل ريشة منها لوناً ويتعجبون

تميل على تلك الموائد وقفاً إذا ما اشتهى مشوياً وقديرها

تميل بالمشاة الفوقية أى تميل تلك الطير بميل مشوبها وقديرها وهما بدل من  
ضمير تميل بواسطة العطف فكأنه قال بميل مشوبها وقديرها وإن كان بميل بالمشات  
التحتية فلا ضمير فيه بل مشوبها وقديرها فاعل والقدير المطبوخ في القدر ولا قدر  
في الجنة ولا طبخ ولا نار ولكن بجىء اللحم بقدرة الله تعالى على صفة المشوى  
وعلى صفة المطبوخ ومعنى إذا ما اشتهى إذا اشتهى اللحم

قال عليه السلام «انك لتنظر الى الطير في الجنة فتشبهه فيخر بين يديك مشوياً»  
ويروى مقلياً نضيجاً لم نمسه نار ويروى «فتأكل منه حتى تشبع ثم يطير» وذكر  
بعض الأكر أن طوبى شجرة في الجنة ليس فيها دار الا يظلمهم غصن من أغصانها  
فيها أنواع النمر ويقع عليها طير أمثال البخت فاذا اشتهى الرجل طائراً دعاه فيقع

على خوانه فيأكل من جانبه مشوياً ومن الآخر قديراً ثم يعود طائراً يذهب ويطير.  
والعلامة بينهم وبين الخدم اذا ارادوا الطعام ان يقولوا سبحانك اللهم فيدخلون  
عليهم بأربعة آلاف مائة ميلا في ميل ويقوم على رأس ولي الله سبعون الف غلام  
يد كل غلام صحفتان احدهما من ذهب والاخرى من فضة في كل صفحة مالا  
يشبه ما في الاخرى فيأكل مقدار أربعين عاما كلما شبع من طعام شرب عليه شربة  
تهضمه وكل ما أكل يخرج مسكا وتصطف الطير بين يديه كالبعثت تكلمه بلسان  
طلاق ذاق تقول يا ولي الله كل منى فاني رعيت في روضة كذا وكذا فاذا اشتهى  
واحدة منهم سقطت على مائدته سبعين لونا شواء وطبيخاً فيأكل منها وهي تسبح  
واذا شبع نهضت سليمة كما كانت تفتخر على الاخرى أنه أكل منى ولي الله. ويقول  
للاطائر أطعني فيطعمه من بدنه طبيخاً من جانب ليس كالطبيخ ومن الآخر شواء  
ليس كالشواء.

تَقُلْ يَا وَلِيَّ اللَّهِ كُلُّ مَنْ أَطَايَبِي فَمَرْعَايَ مِنْهَا غَضُّهَا وَنَضِيرُهَا  
كل من أطايبي يا ولي الله لان الذي رعيت من الجنة غض نباتها وماله بهجة  
لاذبول والأطايب هو بالياء لا بالهمزة لان يا، أطيب أصل . والمرعى مصدر ميمي  
بمعنى مفعول أو مرعى بدون الف فتشد الياء فيكون اسم المفعول . والنضير بضاد  
معجمة غير مثالة ضد الذابل وتقل مجزوم في جواب اذا للضرورة  
وفي روضة الرضوان طابت مراتعي وحسني منها زهرها وغديرها  
هذا مما علاه بالفاء السابقة أي ولأنه طابت مواضع أكلي وشربي الأكل  
والشرب المتسعين ويكفيني منها نوارها وماؤها المقيم بلا تغير لون ولا رائحة ولا  
طعم الشبيه بالماء الذي يغادره السيل أي يتركه أو يغير المقيم عليه اذ يغور وتشربه  
الرياح فيبقى بلا ماء .  
قال ابو الدرداء ان النبي ﷺ قال « ان في الجنة طيراً مثل اعناق البخت

تصطف على يدي ولي الله فيقول احدهما يا ولي الله رعت في مروج تحت العرش  
وشربت من عيون التسنيم فكل مني فلا يزان يفتخرون بين يديه حتى يخطر على  
قلبه أكل احدهما فيختر بين يديه الوانا مختلفة فيأكل منها ما اراد فلذا شبع تجمع  
عظام الطير فطار برعى في الجنة حيث شاء ، فقال عمر يابني الله انها لناعمة قال  
« أكلها انعم منها »

وما ذكره المصنف رحمه الله من رعي الطير وشربها من النبات على ظاهره  
لكن لا بول ولا روث لها بل يعودان رشحا كالسك كما أن الآدمي . يأكل في الجنة  
النار حقيقة ويشرب حقيقة فكما يأكل ما نبت من النار على جذوع الذهب وغيره  
من الجواهر كذلك تأكل النبات الحقيقي على الوصف الذي أراد الله اذ لا تأكل  
الذهب والفضة ونحوهما إلا أنه لا مانع من ان يكون شجر رعيها ذهباً او فضة او  
نحوهما ينبت عليه ما تأكل كما تنبت على الاشجار من ذلك ما يأكله الآدمي . وحاصل  
فقه تلك الايات السبعة وزيادة بلا ترتيب ان اهل الجنة غير الملائكة من بنى  
آدم والجن والخور والولدان اولياء الله يأكلون من الجنة ولو خلقت بالذات  
للمكلفين من الجن والانس اذا عملوا لها في الدنيا

قال الترمذي **حديثاً** عبد بن حميد أخبرنا عبد الله بن مسleme عن محمد بن  
عبد الله بن مسلم عن أبيه عن أنس بن مالك سئل رسول الله ﷺ ما الكوثر قال:  
« ذلك نهر أعطانيه الله يعني في الجنة أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل فيه  
طير أعناقها كأعناق الجزر » قال عمر رضي الله عنه ان هذه لناعمة أى متنعمة سمان  
مترفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اكلتها أنعم منها » هذا حديث حسن  
ومحمد بن عبد الله بن مسلم هو ابن أخي شهاب الزهري

قال الترمذي حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا عمر بن عاصم أخبرنا  
حماد بن سلمة عن حميد وثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

« حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات » وقد مر ولكن استعملت التكرير كثيرا ما لذكر السند ولم يذكر قبل أو لذكر سند آخر لم يتقدم بعينه بل تقدم سند آخر لزيادة لفظ أو معنى فيما ذكرت بعد ذكره أولا أو لتفسير لم أذكره قبل أو لمناسبة الموضعين أو المواضع جميعاً

قال الترمذي حدثنا أبو كريب أخبرنا عبدة بن سليمان عن محمد بن عمرو أخبرنا أبو سلمة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبريل إلى الجنة فقال انظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها فبها فنظر إليها وإلى ما أعدده الله لأهلها فيها قال فرجع إليه فقال وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها فأمر بها فحفت بالمكاره فقال ارجع إليها فانظر ما أعددت لأهلها فيها قال فرجع إليها فإذا هي قد حفت بالمكاره فرجع إليه فقال وعزتك لقد خفت أن لا يدخلها أحد . قال اذهب إلى النار فانظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها فإذا هي يركب بعضها بعضاً فرجع إليه فقال وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها فأمر بها فحفت بالشهوات فقال ارجع إليها فرجع فقال وعزتك لقد خشيت أن لا ينجو منها أحد إلا دخلها » هذا حديث صحيح ومعنى خشيت ظننت

قال الترمذي حدثنا أبو كريب أخبرنا عبدة بن سليمان عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « احتجبت الجنة والنار فقالت الجنة يدخلني الضعفاء والمساكين وقالت النار يدخلني الجبارون والمتكبرون فقال للنار أنت عذابي انتقم بك ممن شئت وقال للجنة أنت رحمتي ارحم بك ممن شئت » هذا حديث حسن صحيح

قال البخاري بسنده إلى أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « احتجبت النار والجنة فقالت هذه يدخلني الجبارون وقالت هذه يدخلني الضعفاء والمساكين فقال الله لهذه أنت عذابي اعذب بك من أشاء وقال لهذه أنت رحمتي

ارحم بك من أشاء ولكل واحدة منك ملاًها»

قال القرطبي عن الحاكم مثل محمد بن اسحاق بن خزيمة عن فول النبي ﷺ  
«تحتاج النار والجنة فقالت هذه يدخلني الضعفاء» قيل من الضعيف قال الذي  
يبرئ نفسه من الحول والقوة عشرين مرة أو خمسين مرة يعني في اليوم . قال  
القرطبي ومثل هذا لا يقال بالرأى فهو مرفوع والله اعلم

واما المساكين فالمراد بهم المتواضعون وهم المشار اليهم في قوله ﷺ «اللهم  
احيني مسكينا وأمتني مسكينا واحشني في زمرة المساكين» قال الشاعر

إذا أردت شريف الناس كلمهم فانظر الى ملك في زى مسكين  
ذاك الذي عظمت في الله رغبته وذاك يصلح للدنيا وللدين

والاحتجاج حقيقة لان الله جل وعلا قادر ان يخلق لها عقلا ولسانا كما جاء  
في الحديث «ان النار ابصر بأهلها من الطائر بحب السمسم» وكما جاء في الحديث  
«ان للنار لسانا ينطق وعينين تبصران واذنين تسمعان وتقول إني وكلت بثلاثة  
بكل جبار عنيد وكل من دعا مع الله إلها آخر وبالمصورين» ولا حاجة الى ان  
يقال كلامهما بلسان الحال . وهكذا يقال في قول الترمذي **حدثنا** هناد اخبرنا ابو  
الاحوص عن ابي اسحاق عن يزيد بن ابي مريم عن انس بن مالك قال قال رسول  
الله ﷺ «من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن  
استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار» وكذا روى  
ابن ماجه وغيره

قال البيهقي بسنده الى ابي سعيد الخدري والى ابي جحيرة الاكبر عن ابي  
هريرة رضى الله عنه ان احدهما حدثه عن رسول صلى الله عليه وسلم انه قال «اذا  
كان يوم حار التقى الله سمعه وبصره الى اهل السماء واهل الارض فاذا قال العبد

لا إله إلا الله ما أشد حر هذا اليوم اللهم أجرني من حر جهنم قال الله تعالى لجهنم  
 ان عبداً من عبادي استجار بي منك وإني أشهدتك أني قد أجرته . وإذا كان يوم  
 شديد البرد ألقى الله سمعه وبصره الى أهل السماء وأهل الأرض فاذا قال العبد  
 لا إله إلا الله ما أشد برد هذا اليوم اللهم أجرني من زمهرير جهنم قالوا وما زمهرير  
 جهنم قال جب يلتقي فيه الكابر فيتميز من شدة برده بعضه من بعض « ومعنى التقى  
 الله سمعه وبصره أنه يعلم ما يقول عبده من ذلك فهو كناية أريد لازمها وحده  
 لأمع موضوع اللفظ لانه تعالى منزّه عن العين والأذن أو يقدر مضاف أي التقى  
 الله ملك الله باذن الله جل وعلا

والمكارة العبادة التي صعبت على النفس من فعل أو ترك أو اعتقاد . والمصايب  
 والحف الاحاطة بالشيء . فلا تنال الجنة الا بقطع مغاوير المكارة ولا ينجو من النار  
 الا بترك ما حفت به من الآذات المحرمة والموصلة اليها فمن واقع الآذات كانت

الجنة	النار
المكارة	الآذات

كلوبا يجبذه اليها ومن أراد الجنة خرق اليها تلك المكارة فذلك  
 تمثيل من خارج انه لا يصح ذلك وإنما هو من داخل هكذا

قال ومن تصورهما من خارج ضل عن معنى الحديث وعن حقيقة الحال . فان قيل  
 فقد حجبنا النار بالشهوات . قلنا المعنى واحد لان الاعى عن التقوى الذي قد  
 أخذت الشهوات سمعه وبصره يراها ولا يرى النار التي هي فيها لاستيلاء الجمالة  
 ورب الغفلة على قلبه كاطائر يرى الحبة في الفخ ولا يعتبر الفخ

قال ابن ماجه حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واحمد بن سنان حدثنا معاوية عن  
 الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ « ما منكم من أحد الا  
 وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فاذا مات فدخل النار ورث أهل الجنة  
 منزله فذلك قوله تعالى ( أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس ) »

قال ابن ماجه حدثنا هشام بن خالد الأزرق أبو مروان الدمشقي حدثنا خالد



ابن يزيد بن أبي مالك عن أبيه عن خالد بن معدان عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من أحد يدخله الله الجنة الا وزجه الله اثنتين وسبعين زوجة اثنتين من الخور العين وسبعين من ميراثه من أهل النار ما منهن الا ولها قبل شئى وله ذكر لا ينثى وذلك كما ورثت امرأة فرعون » اسناد ابن ماجه المذكور صحيح

وفي رواية عن أبي هريرة « ان الله جعل لكل انسان مسكناً في الجنة ومسكناً في النار فأما المؤمنون فيأخذون منازلهم وبورثون منازل الكفرة وتحصل الكفار في منازلهم في النار »

قال مسلم حدثني ابو بكر بن أبي شبة اخبرنا ابو سامة وعبد الله بن نمير وعلي بن مسهر عن عبد الله بن عمر (ح) وحدثنا محمد بن عبد الرحمن عن حفص عن عاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ميعان وجيحان والفرات والنيل كل من انهار الجنة » والحاء عبارة عن تحول الاسناد كما بينته في شرح مختصر العدل والانصاف

قال وحدثنا حجاج بن الشاعر اخبرنا ابو النضر هاشم بن القاسم الليثي اخبرنا ابراهيم يعني ابن سعيد اخبرني أبي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم « يدخل الجنة قوم افئدتهم مثل افئدة الطير » قال حدثنا محمد بن رافع اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ « خلق الله آدم على صورته أي صورة آدم التي عليها طوله ستون ذراعاً - فلما خلقه قال اذهب فسلم على أولئك النفر وهو نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يجيبونك فانها تحببوك ونحية ذريتك فذهب فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم طوله ستون ذراعاً فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن » قال سلمان أصل نخل الجنة وشجرها اللؤلؤ والذهب وأعلاها النمر قال الله

تعالى ( فيها فاكهة ونخل ورمان ) وقال الحسن « نخل الجنة جذوعها من ذهب وسعفها حلل ورطبها مثل قلال هجر أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وألين من الزبد »

وقال ابن عباس « جذوع نخل الجنة ذهب أحمر وكرونها زبرجد خضراء وشماريخها درابيض وسعفها الحلل ورطبها أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وألين من الزبد وليس في شيء منها عجم طول العذق اثنا عشر ذراعاً منضود من أعلاه إلى أسفله أمثال القلال لا يؤخذ منه شيء إلا أعاده الله كما كان »

قال عليه السلام من حديث الاسراء « ثم سلكته حتى انفجر بي في الجنة فاذا الرمانة من رمانها مثل البعير المقتب » وقال « في كل رمانة من رمان الدنيا حبة من رمان الجنة » قال الحسن أحسبه قال « لا يأكلها المنافق »

وعن الحسن « أن رمان الجنة مثل الدلاء وأن أنهارها لتجرى على رضراض من ياقوت وزبرجد وأن عروقها ونخلها وكرونها اللؤلؤ ونمارها لا يعلم علمها إلا الله وأن لهم فيها خيلاً هفافة رحالها وأزمتها وسروجها من ياقوت يتزاورون فيها وأزواجهم الحور العين كأنهن بيض مكنون قد طهر الله فيها الأخلاق من السوء والأجساد من الموت » ويروى « أن آخر من يدخل الجنة أدناهم منزلة من يمد له في بصره ومائة مسيرة مائة ألف عام في قصور الذهب والفضة وخيام الدر واللؤلؤ ويفسح له فيها في بصره حتى ينظر إلى أقصى ملكه كما ينظر إلى أدناه يغدى عليه سبعين ألف صحيفة من ذهب وإبراح عليه بمثلها في كل صحيفة لون ليس في الأخرى بمجد طعم آخره كما بمجد طعم أوله وفي الجنة ياقوتة فيها سبعون ألف دار في كل دار سبعون ألف بيت ليس فيها صدع ولا ثقب » ومر عن ابن عباس « الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها أربعة آلاف مصراع ذهباً »

وعنه عليه السلام « نساء أهل الجنة لا يلدن ولا يحضن ولا يقضين حاجة ولو أن

امرأة منهم اطلعت على الارض لأضأت وملأت ما بينها وبين السماء ريحاً وخارها على رأسها خير من الدنيا وما فيها واذنى أو لوة عليها لتضيء ما بين المشرق والمغرب وان لأذننى اهل الجنة منزلة الف خادم كل على عمل ليس عليه صاحبه وان للرجل خمسمائة حوراء وأربعة آلاف بكر وثمانية آلاف ثيب يعانق كل واحدة قدر عمره في الدنيا وكل مسلم كدخل الجنة فقد جعل فداؤه مشرك يهودي أو نصراني ويكون له في الجنة ما للمشرك فيها ونصيبه ويكون للمشرك ما للمسلم في النار ونصيبه وذلك تفضل من الله على المسلم وتشديد على المشرك بذنوبه لا بذنوب المسلم لا تزروا زرة وزر أخرى »

قال ابن ماجه **حدثنا** جبارة بن المغلس حدثنا عبد الأعلى عن أبي بردة عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ « اذا جمع الله الخلائق يوم القيامة أذن لأمة محمد ﷺ في السجود فسجدوا طويلاً ثم يقال ارفعوا رؤوسكم فقد جعلنا عدوكم فداؤه من النار » أي انزلناهم منازلكم في النار مع منازلهم

**حدثنا** جبارة بن المغلس حدثنا كثير بن سليمان عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ « ان هذه الامة أمة مرحومة عذابها بأيديها فاذا كان يوم القيامة دفع الى كل رجل من المسلمين رجل من المشركين فيقال هذا فداؤك من النار » وذلك للسعي بفضل الله وعمله وتقواه ومعنى فداؤه أن المشرك لشركه وعصيانه مكان المسلم مع مكانه في النار لاحكاما عليه بوزر المؤمن وذلك اغاظة للمشرك والتذيد ونصر للمؤمن وتشف من عدوه . اللهم اجعل لنا من هذا التشفى والنصر أوفر نصيب في الدنيا والآخرة . والحديثان ولو كان في اسنادهما ضعف قال القطني معناهما صحيح

قال مسلم عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله ﷺ « اذا كان يوم القيامة دفع الله الى كل مسلم يهودياً أو نصرانياً فيقول هذا فكاكك من النار » وفي رواية أخرى « لا يموت رجل مسلم الا أدخل الله مكانه من النار يهودياً أو

نصرانيا « واستحلفه عمر بن عبد العزيز بالله الذي لا إله إلا هو ثلاث مرات ان أباه حدثه عن رسول الله ﷺ والتأويل ما تقدم . وأما الفاسق الموحّد فيكون في النار

وقال بعض العلماء ذلك في ناس من المؤمنين تفضل الله عليهم برحمته ومغفرته فأعطى كل واحد منهم فكاً من النار من الكفار لحديث أبي بردة عن أبيه عن النبي ﷺ « يجي يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال يغفرها لهم ويضعها على اليهود والنصارى » خرجه مسلم عن محمد بن عمرة بن عبادة عن جبلة بن أبي رواد

قال **حدثني جرمي بن أبي عمارة** حدثنا شداد أبو طلحة الراسبي عن غيلان ابن جرير عن أبي بردة قالوا « معني وضعها على اليهود والنصارى مضاعفة عقاب ذنوبهم لانه تعالى لا يؤاخذ أحداً بذنب أحد وله أن يخفف عن يشاء ويشدد على من يشاء ولا يسأل عما يفعل »

وعنه ﷺ « لا يموت رجل مسلم إلا أدخل الله مكانه يهودياً او نصرانياً » أي ادخله مكان المسلم « في النار » وكذلك يأخذ مكان المشرك في الجنة . قال الله جل وعلا ( أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس ) الآية . ويحتمل ان يكون الارث تحصيل الجنة كقوله تعالى ( وأورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث نشاء )

ثم ان الجنة تملأ كما تملأ النار كما مر في الحديث إلا أنها تملأ بمخلق يخلقهم الله لانه يتفضل عليهم بالنعمة ولا يجور على احد . فالنار تملأ بأهلها فقط

قال مسلم عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم « لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوي بعضها الى بعض فتقول قط قط وعزتك وكرمك . ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشيء الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة »

وفي رواية أخرى من حديث أبي هريرة « فاما النار فلا تمتلي » حتى يضع الله عليها رجله فتقول قط قط فهناك تمتلي ، وينزوي بعضها الى بعض فلا يظلم الله من خلقه احدا وأما الجنة فان الله ينشيء لها خلقا « فظهر انه يكون في الجنة أيضا من لم يعمل لها ولم يكلف وهو الخلق المنشئون لها يوم القيامة كما يدخلها الطفل والمجنون من الطفولية الى ان تبلغ ومات . وتقدم تفسير القدم بمن يقدمه الله لها من الاشقياء وأما الرجل فمعناه القهر وكذا يحتمل القدم ان يكون بمعنى القهر أى حني يزجرها كما يقال فلان وضع قدمه أو رجله على فلان وكذا يحتمل الرجل القطعة من أهلها الآخرين كما يقال رجل من جراد والعرب تقول جاء رجل من الناس ورجل من جراد أي وجاعة . وقدم صدق منزل صدق أو عمل صالح يقدم أو القدم السابقة الحسنة فالقدم ما يتقدم وذلك ان أهل النار يلقون فيها فوجا فوجا كما قال الله جل وعلا ( كلما اتى فيها فوج سألهم خزنتها ) وفي الحديث « لا يزال يلقي فيها فالحزنة تنظر أولئك المتأخرين اذ قد علموهم بأوصافهم » كما روي عن ابن مسعود « ما في النار بيت ولا سلسلة ولا تابوت الا وعليه اسم صاحبه فكل واحد من الحزنة ينتظر صاحبه الذي قد عرف اسمه وصفته فاذا استوفى كل واحد ما امر به وما ينتظره ولم يبق منهم احد قالت الحزنة قط قط « أي حسبنا حسبنا وحينئذ تنزوي على الجماعات المقدمة لها فتطبق عليهم فهي لا تزال تقول هل من مزيد حتى يتم قدمها ورجلها الذي قدرها الله لها كلما قدم لها جماعة قالت هل من مزيد حتى يتم . ولم يذكر في بعض الروايات عليها ولا فيها في رواية يضع رجله وتقدم حديث أبي هريرة عنه صلواته « يدخل الجنة أقوام افئدتهم مثل أفئدة الطير » أي مثلهم في الخوف والهيبة والطير أكثر الحيوانات خوفا فهي أشد حذرا قالوا أحذر من الغراب . وقد غلب الخوف على كثير من السلف حتى انصدعت قلوبهم فماتوا او مثلها في أنها خالية من كل ذنب سليمة من كل عيب لا خبرة لهم بامر الدنيا كما روى أنس بن مالك عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم « أكثر أهل الجنة البله » وهو حديث صحيح أى لا يعرفون أمور الدنيا وحيل أهلها ومكرهم أو غفلوا عن الشر لا يعرفونه واشتغلوا بالعبادة أو بها وبالمباح والكسب بالعلم لا مع الجهل . وقال القتيبي البله الذين غلبت عليهم سلامة الصدور وحسن الظن بالناس الا من رأوا عليه اماراة سوء او الاصرار قال الله جل وعلا ( الا من أنى الله بقلب سليم )

وقد سئل صلى الله عليه وسلم أي الناس أفضل قال « الصادق اللسان الخمووم القلب » قالوا هذا الصادق اللسان قد عرفناه فما الخمووم القلب قال « هو النقي الذي لا غل فيه ولا حسد » ذكره أبو عبيدة . والعرب تقول خمت البيت اذا كمنسته ومنه سميت الخامة وهي مثل القمامة والكناسة

وبجوز ان يكون معنى البله انهم قصرُوا عن كمال المعرفة بحق الله والشغف بحبه وخدمته لكن اطاعوا لينالوا الجنة فهم بله من كمال المعرفة وبله بالنسبة الى من كملت معرفتهم بالاقبال والاشتغال بكليتهم به عما لديه من ثواب وعقاب ولذا قال صلى الله عليه وسلم « أكثر أهل الجنة البله وعليون لأولى الألباب »

وفي الخبر ان طائفة من العقلاء بالله تزفهم الملائكة الى الجنة والناس في الحساب فيقولون الى أين نحمّلوننا فيقولون الى الجنة فيقولون انكم نحمّلوننا الى غير بغيتنا فيقولون وما بغيتكم فيقولون المقعد الصدق عند الحبيب كما اخبرنا في مقعد صدق عند مليك مقتدر

قال القرطبي ولعل من هذا القبيل من يسأل الجنة الا ان سؤاله إياها لا لها بل موافقة لمولاه لما علم انه يجب ان يسأل ثوابه ويستعاذ من عقابه فوافق مولاه في اثاره لا لحظ نفسه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه الذي قال اما أنا فأقول في دعائي اللهم ادخاني الجنة وعافني من النار ولا أدري ما دندنتك ولا دندنة معاذ فقال صلى الله عليه وسلم دندن وخرجه أبوا داود وابن ماجه .

ثم اعلم ان الحوض حوض النبي صلى الله عليه وسلم انما هو بعد الحساب ونجاة من نجا وهلاك من هلك عند صاحب القوة الا انه عبر بانه بعد الصراط والصحيح ان للنبي صلى الله عليه وسلم حوضين احدهما في الموقف والاخر في الجنة وكلاهما يسمى كوثرا والكوثر الخير الكثير قاله بعض . والمراد ان الحوض واحد في الجنة وهو الكوثر يجعل منه حوض في المحشر فهذا حوض يمد من الجنة فذلك البعض وهو القرطبي احتراز بقوله والصحيح الخ عن دعوى انه لا يجعل منه حوض في المحشر . وقال أبو الحسن القاسمي الصحيح ان الحوض قبل الميزان والميزان عندنا الوزن أى بيان ما للمكلف من حسنات وسيئات وأى الفريقين يحكم به عليه أوله وصححه القرطبي لان الناس يخرجون عطاشا من قبورهم . قال الغزالي حكى بعض أهل السلف من أهل التصنيف ان الحوض يورد الصراط وهو غلط من قائله . واستدل القرطبي للغزالي يقول البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « بينما انا قائم على الحوض اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم أى ملك فقال لهم هلموا فقلت الى أين فقال الى النار والله قلت ما شأنهم فقال قد ارتدوا على أديبارهم اتقهري ثم اذا زمرة أخرى حتى اذا عرفتهم خرج بينى وبينهم رجل فقال لهم هلم فقلت الى أين قال الى النار والله قلت ما شأنهم قال انهم ارتدوا على أديبارهم فلا أرى يخلص الا مثل همل النعم » يعنى لا ينجو من هؤلاء الجماعةين بمعنى ان فيهما من لا يدخل النار ولو جاء فيهم وهذا دليل على ان الحوض قبل الصراط عند مثبتيه جسر على جهنم والحوض في الموقف

وكذا حياض الانبياء عليهم الصلاة والسلام في الموقف فيما روى عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوقوف بين يدي رب العالمين هل فيه ماء قال « والذي نفسى بيده ان فيه لماء وان أولياء الله ليردون حياض الانبياء ويبتث الله تعالى سبعين الف ملك بأيديهم عصي من نار يذودون الكفار عن

## حياض الانبياء

وروى مسلم بسنده عن أبي ذر قالت يا رسول الله ما آنية الحوض والجنة قال «والذي نفسي بيده لا آنيته أكثر من عدد نجوم السماء من شرب منه لم يظأ بعده وبشخب منه ميزا بان وهو في الجنة الى الموقف ومن شرب منه لم يظأ بعد ذلك عرضه مثل طول ما بين عمان الى ايلة ماؤه أشد بياضاً من الثلج وأحلى من العسل» قال ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله «اني لا ذود الناس لاهل اليمن أضرب بعصاي» فسئل عن عرضه فقال «من مقامى الى عمان» وسئل عن شرابه فقال «أشد بياضاً من الثلج وأحلى من العسل يسيل فيه ميزا بان من الجنة أحدهما من ذهب والآخر من فضة» فالحوض واحد في الجنة يصب منه في الموقف. وروى يصب فيه ميزا بان من الكوثر. وفي رواية «ما ييسط احدكم يده الا وقع عليه قدح»

قال مسلم عن أنس بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين أظهرنا إذ غفى اغفاه ثم رفع رأسه مبتسماً قلنا ما أضحكك يا رسول الله قال «نزلت على أنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شئت انك هو الأثر» قالت في الحديث ان البسملة في أوائل السور هي أول سورة وانها من القرآن. ثم قال «أتدرون ما الكوثر» قلنا الله ورسوله أعلم قال «فانه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة آنيته عدد النجوم فيختلج العبد منهم فاقول يارب انه من أمتي فيقال ماتدري ما احدث بعدك» وفي رواية أخرى «وما أحدث بعد»

قال البخاري بسنده الى عبد الله بن عمرو بن العاصي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه أشد بياضاً من الورق وريحه أطيب من المسك كيزانه كنجوم السماء من ورد فشرب منه لم يظأ بعده أبدا»



وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله قال « أمامكم حوض  
كما بين جرباء وادرج فيه أبارق كنجوم السماء من ورد فشرب منه لم يظأ بعدها أبدا »  
قال عبد الله فسأته فقال « قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلاث » أخرجه  
البخاري

وعن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان حوضي أبعد من  
أيلة الى عدن لهو أشد بياضا من الثلج وأحل من العسل باللبن ولا نيته أكثر من  
عدد نجوم السماء واني لأصد الناس كما يصد الرجل ابل الناس عن حوضه » قالوا  
يا رسول الله اتعرفنا يومئذ قال « نعم اسم سماء ليست لاحد من الامم تردون على  
غرا محجلين من أثر الوضوء »

قال ابن ماجه عن أبي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « ان لي  
حوضا ما بين الكعبة وبيت المقدس أبيض مثل اللبن آنيته عدد النجوم واني لا أكثر  
الانبياء يوم القيامة »

واعلم انه يجمع بين تلك الاحاديث بان الماثلة لا توجب المساواة فمعنى أشد  
بياضا من الثلج ومن اللبن على ظاهره . ومعنى انه مثل اللبن انه منتصف بالبياض  
كما يتصف اللبن يعنى انه ليس كما الدنيا فلا ينافي انه كالثلج وانه أشد من اللبن  
بياضا وانه خاطب صلى الله عليه وسلم كل طائفة بما تعرف ومثل لها تمثيلا كما يمثل  
للكثرة بسبعين ولو كانت ازيد فقال لاهل الشام ما بين ادرج وجرباء وهو أطول مما  
قال لهم وقال لاهل اليمن من صنعاء الى عدن ونارة لا يذكر الزمان ونارة يذكر  
فيقول مسيرة شهر ونارة ثلاث ليال ولا مفهوم للعدد

وليس الحوض يكون على هذه الارض وإنما يكون في الارض المبدلة أرض  
بيضاء كالفضة لم يسفك عليها دم ولم يظلم على ظهرها أحد  
وجاء حديث عن أنس عن رسول الله ﷺ « ان على أحد اركانها بكرة وعلى

الثاني عمر « قال المخالفون في انعام الحديث وعلى الثالث عثمان وعلى الرابع علياً وان من احب احدهما وابغض الآخر لم يسقه المحبوب ومن احب علياً وابغض عثمان او احب عثمان وابغض علياً لم يسقه محبوبه والعام عند الله

قال ابو داود اخبرنا شعبة اخبرني عمرو بن مرة سمعت ابا حمزة عن زيد بن ارقم ان النبي ﷺ قال « ما أنتم بجزء من مائة الف جزء او سبعين الف جزء ممن يرد على الحوض » وكانوا يومئذ ثمانمائة او سبعمائة

ويقال فقراء المهاجرين أول من يرد الحوض على النبي ﷺ

قال ابن ماجه بسنده عن الصنابحي الاحمسي قال رسول الله ﷺ « ألا اني

فرطكم على الحوض واني مكاف بكم الامم فلا تقتلن بعدي

قال ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله ﷺ « ان

حوضي ما بين عدن الى ايلة اشد بياضاً من اللبن واحلى من العسل اكويبه كعدد

نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظأ بعدها ابداً واول من يرد على الحوض

فقراء المهاجرين اللئس ثيابا الشعث رؤوساً الذين لا ينكحون المتنعات ولا تفتح

لهم أبواب السدد فبكي عمر حتى اخضلت لحيته فقال اسكني نكحت المتنعات

وفتحت لي أبواب السدد لا جرم اني لا أغسل ثوبي الذي يلي جسدي حتى يتسخ

ولا ادهن رأسي حتى يشعث » اخرجه الترمذي عن ابي سالم الحبشي قال بعث

الي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فحملت على البريد فلما دخلت عليه قلت يا امير

المؤمنين اشد شق علي مركب البريد فقال يا ابا سلام ما اردت ان اشق عليك

والكن بلغني عنك حديث تحدث عن ثوبان عن النبي ﷺ قال « حوضي ما بين

عدن البلقاء وثمان مائة اشد » الحديث . قال حديث غريب

قال أنس بن مالك « أول من يرد الحوض على رسول الله ﷺ الذابلون

الناحلون المتسخون الذين اذا اجنهم الليل استقبلوه بالحزن والبكاء »

قال البخاري بسنده الى أنس عن النبي ﷺ « ليردن علي ناس من اصحابي الحوض حتى اذا عرفتهم اختلجوا دوني فاقول اصيحابي فيقال لا تدري ما احدثوا بعدك »

قال أبو هريرة قال رسول الله ﷺ « يرد علي الحوض رهط من اصحابي فيزادون عن الحوض فاقول يارب اصحابي فيقال لا تدري ما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم القهقري »

قال مسلم بسنده عن امماء بنت أبي بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « اني على الحوض حتى انظر من يرد علي منكم وسيؤخذ ناس دوني فاقول يارب انه مني ومن امي فيقال اما شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم »

وفي حديث أنس « فيختلج العبد منهم فاقول يارب انه من أمي فيقال انك لا تدري ما احدث بعدك »

قال الترمذي حدثني عمر بن سعد حدثني يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك أنه سمع النبي ﷺ يقول « حوضي ما بين ايلة الى مكة اباريقه كنجوم السماء أو كعدد نجوم السماء » اي كنجوم السماء في الصفاء والبريق « له ميزابان من الجنة كلما نصب أمدها من شرب منه شربة لم يظا بعدها ابداً وسيأتيه قوم ذابلة شفاههم لا يطعمون منه قطرة واحدة من كذب به اليوم لم يصب منه الشرب يومئذ »

وبسنده الى سمرة قال رسول الله ﷺ « لكل نبي حوض وانهم يتباهون أيهم أكثر واردة واني ارجو ان اكون أكثرهم واردة » هذا حديث حسن غريب رواه قتادة عن الحسن عن سمرة ورواه الاشعث بن عبد الملك عن الحسن عن النبي ﷺ ولم يذكر فيه سمرة

قال البكري المعروف بابن الواسطي « ولكل نبي حوض الا صالحاً فان

حوضه ضرع ناقته »

قال البخاري بسنده عن أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « بينما أنا أسير في الجنة اذا بنهر حافتاه الدر المجوف قلت يا جبريل ما هذا قال الكوثر الذي اعطاك ربك فاذا طينه او طيبه مسك اذفر شك هدية » أخرجه الترمذي بمعناه وزاد « ثم رفعت إلى سدرة المنتهى فرأيت عندها نوراً عظيماً » وقال حسن

صحيح

قال ابن وهب أخبرني شبيب عن ابا نانس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « رأيت حين عرج بي الى السماء نهراً عجاباً مثل السهم يطرد اشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل حافتاه قباب من در مجوف قلت يا جبريل ما هذا قال هذا الكوثر الذي اعطاك ربك فضربت يدي الى حماته فاذا هو مسكة ذفرة ثم ضربت يدي الى رضاضه فاذا هو د »

قال الترمذي بسنده عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت تربته أطيب من المسك وماؤه أحلى من العسل واشد بياضاً من الثلج » حديث حسن صحيح قال ابن أبي نجيح عن عائشة رضي الله عنها « الكوثر نهر في الجنة لا يدخل احد اصبعيه في اذنيه الا سمع خريز ذلك النهر »

قال النقطي عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله أعطانى نهراً يقال له الكوثر لا يشاء احد من أمتي ان يسمع خريزه الا سمعه » قلت بـ رسول الله وكيف ذلك قال « ادخلي اصبعيك في أذنيك وشدي فالذي تسمعين هو من خريز الكوثر »

ثم انك قد علمت من صفات اهل الجنة البلاهة بمعناها المذكور ويكون القلب كقلب الطير وغير ذلك

واما صفات اهل النار فمنها قوله صلى الله عليه وسلم « صنفان من اهل النار لم  
 ارهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات  
 مائلات مميلات رؤوسهن كأسنم البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ربهن وان  
 ريجهن ليوجدن من مسيرة كذا » الخليل : السوط الطائفة من كل شيء ، والسوط اسم  
 للعذاب وان لم يكن ثم ضرب قاله الفراء . وقال ابن فارس السوط من العذاب  
 النصيب والسوط خلط بعض ببعض وسمى سوطاً خلطه (قلت) ومنه سوط الضرب  
 لانه يقتل من جلود قطع . اراد عليه السلام عظم الاصوات عن الحد المعتاد في الضرب  
 او الضرب بها ظلماً . ومعنى كاسيات عاريات كاسيات الابدان عاريات من الدين  
 لانكشفهن وغيره أو كاسيات الابدان عاريات من الشكر على الكسوة وغيرها أو  
 كاسيات بعض ابدانهن عاريات للبعض كالساق والصدر والشعر وغير ذلك او  
 كاسيات ثياباً رقائقاً عاريات لظهور ما وراءها او كاسيات بانواع الزينة عاريات يوم  
 القيامة . ومائلات مميلات زائغات عن طاعة الله عز وجل وطاعة الازواج وصيانة  
 الفرج والتستر عن الاجانب ومميلات يعلمن غيرهن بألسنتهن واحوالهن الدخول  
 في مثل فعلهن أو مائلات متبخرات في مشيهن مميلات رؤوسهن واعطافهن للخيل  
 والتبخر او مميلات لقلوب الرجال بزینتهن ورائحتهن او المائلات الممتشطات  
 الميلاء وهي مشطة البغايا والمميلات بمشطن غيرهن هذه المشطة الميلاء ورؤوسهن  
 كاسنة الابل يعظمن رؤوسهن بالحجر والمقانع والعمائم

وجاز عقص الشعر والصفائر حسبما ثبت في البخاري عن أم سلمة قلت

بارسول الله اشد ضفر شعر رأسي الحديث

قال اسامة بن زيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قمت على باب الجنة  
 فاذا عامة من دخلها المساكين أي المتضعين واذا اصحاب الجدد أي المال محبوسون  
 الا اصحاب النار فقد امر بهم الى النار وقمت على باب النار فاذا عامة من

دخلها النساء ،

ومن حديث ابن عباس في حديث كسوف الشمس « ورايت النار فلم أر  
منظراً كالיום قط ورأيت اكثر اهلها النساء » قالوا بم يا رسول الله قال « بكفرنهن »  
قيل ايكفرن بالله قال « يكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو احسنت الى  
احداهن الدهر كله ثم رأت منك شيئاً قالت ما رأيت منك خيراً قط »

وعن عمران بن حصين ان رسول الله ﷺ وعلى آله قال « أقل ما كنى  
الحمة النساء » أى لما يغلب عليهن من الهوى والميل الى زينة الدنيا لنقصان عقولهن  
فلا تنمذ ابصارهن الى الآخرة فلا يتأهبن لعمل الآخرة وهن مع ذلك من أقوى  
أسباب هلاك الرجل لانهن صوارف عن الآخرة معرضات عنها يسرع انخداع  
الرجل اليهن قليلات الاستجابة الى الدين

قال على بن أبى طالب « أيها الناس لا تطيعوا للنساء امرا ولا تدعوهن يدبرن  
أمرا فانهن ان تركن وما يردن افسدن الملك وعصين الملك . وجدناهن لادين لهن في  
خلوانهن ولا ورع لهن عند شهواتهن . اللذة بهن يسيرة والخبرة بهن كثيرة . صوالهن  
فاجرات وطوالهن عاهرات والمعصومات هن المعلومات . فيهن ثلاث خصال من  
يهود يتظلمن وهن ظالمات ويخلفن وهن كاذبات ويتمنعن وهن راغبات . فاستعينوا  
بالله من أشرارهن وكونوا على حذر من خيارهن »

قال ﷺ « ما تركت بعدى فتنة اضر على الرجال من النساء »  
وقال « ما رأيت من ناقصات عقل ودين أسلب للرجل الحازم منكن  
يا معشر النساء »

قال ابن دحية « فتمحفظوا عباد الله منهم وتجنبوا عنهن ولا تثقوا بودهن ولا  
وثيق عهدهن فتنى نقصان عقولهن ودينهن ما يغنى عن الاطناب فيهن »  
وروى أبو نعيم عن قتادة عن انس عن النبي ﷺ « وعدني ربى ان يدخل

من امتي الجنة مائة الف » فقال أبو بكر يا رسول الله زدنا قال « هكذا » وأشار سليمان بن حرب بيده كذلك قال يا رسول الله زدنا فقال عمر ان الله عز وجل قادر ان يدخل الناس الجنة بحفنة واحدة فقال رسول الله ﷺ « صدق عمر » هذا حديث غريب من حديث قتادة عن أنس تفرد به قتادة أبو هلال واسمه محمد بن سليم الراصي ثقة بصرى

قال مسلم بسنده الى أبي سعيد الخدري قال رسول الله ﷺ « يقول الله تعالى يا آدم فيقول ليك وسعديك والخير في يديك فيقول اخرج بعث النار فيقول وما بعث النار فقال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين واحدا فذلك حين يثيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فاشتد ذلك عليهم » قالوا يا رسول الله أينما ذلك الرجل قال « أبشروا فان من ياجوج وماجوج الفا ومنكم رجل » أي منهم الفا الا واحدا والواحد الناجي منكم » والذي نفسي بيده اني لا طمع ان تكونوا ربع اهل الجنة » فحمدنا الله وكبرنا ثم قال « والذي نفسي بيده اني لا طمع ان تكونوا شطراهل الجنة ان مثلكم في الامم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود أو كالرقعة في ذراع الحمار » رواه البخاري

وروى ان النبي ﷺ قال « يكون الخلق يوم القيامة مائة وعشرين صفًا طول كل صف مسيرة اربعين الف سنة وعرض كل صف عشرون الف سنة » قيل له يا رسول الله كم المؤمنون قال « ثلاثة صفوف » فقيل له والمشركون قال « مائة وسبعة عشر صفًا » قيل له فما صفة المؤمنين من الكفرة قال « المؤمنون كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود » ذكره القتيبي في عيون الاخبار له وهو غريب مخالف لسائر الاحاديث

قال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا ابن نمر قال حدثني موسى الجهني عن الشعبي

قال سمعته يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم « أيسركم أن تكونوا ثلثي أهل الجنة » قالوا الله ورسول اعلم قال « أمي يوم القيامة ثلثا أهل الجنة ان الناس يوم القيامة عشرون ومائة صف وان امتي منها ثمانون صفا » رواه مرفوعا عن عبد الله بن مسعود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أهل الجنة يوم القيامة عشرون ومائة صف أنتم منها ثمانون صفا »

وخرج ابن ماجه والترمذي عن بريدة بن خصيب قال رسول صلى الله عليه وسلم « أهل الجنة يوم القيامة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة وأربعون من سائر الامم » قال الترمذي حسن

وياجوج وماجوج اسم لا يموت الرجل منهم حتى يرى الف عين تطرف بين يديه من صلبه

اخرج عبد الرزاق وابن المنذر والشيرازي والطبراني وابن مردويه والخطيب قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله « لا يدخل احد الجنة الا بجواز لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله عز وجل لفلان بن فلان ادخلوه الجنة عالية قطوفها دانية »

قال الغزالي السبعون الف الذين يدخلون الجنة بغير حساب لا يرفع لهم ميزان ولا يأخذون صحفا وانما هي براءة مكتوبة لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه براءة فلان بن فلان قد غفر له وسعد سعادة لا شقاء بعدها أبدا فما مر عليه شيء أسر من ذلك المقام

وخرج ابن أبي الدنيا عن كثير بن مرة الحضرمي وعبد الرزاق عن أبي أمامة انهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله « وعدني ربي ان يدخل الجنة من امتي سبعون الفا مع كل واحد سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب وثلاث حثيات من حثيات ربي وبروي مع كل الف سبعون الفا »



عن أبي بكر الصديق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله  
« أعطاني ربي مع كل واحد من السبعين ألفا سبعين ألفا »

خرج الطبراني عن عامر بن عمير عن عائشة أنها قالت قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وعلى آله « ان آتيا اناني من ربي فبشرني ان الله تعالى يدخل الجنة من  
امتي سبعين ألفا بغير حساب ولا عذاب ثم اناني فبشرني ان الله عز وجل يدخل  
من امتي مع كل واحد من هؤلاء كلهم سبعين ألفا بغير حساب ولا عذاب قلت  
يارب لا يبلغ هذا لامتي قال اكلهم من الاعراب ممن لا يصلي ولا يصوم » وهذا  
الاخير من الحديث اما موضوع واما مؤول بالاعراب الذين ماتوا ثابتهين

قال احمد والبيهقي وابن حبان وابن قانم والطبراني عن ربيعة بن ربيعة قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم « اشهد عند الله انه لا يموت عبد يشهد ان لا اله الا الله  
ويشهد ان محمدا عبده ورسوله صدقا من قلبه ثم يسدد الاسلام في الجنة وقد وعدني  
ربي عز وجل ان يدخل من امتي الجنة سبعين ألفا بغير حساب واني لارجوا ان لا يدخلوها  
حتى تنبؤا انهم ومن صلح من آبائكم وازواجكم وذرياتكم مساكن في الجنة » وفي  
رواية « يدخل الجنة من امتي سبعون ألفا بغير حساب » فقال عمر زدنا يا رسول  
الله فقال « وثلاث حشيات من حشيات الرب عز وجل » قال زدنا يا رسول الله  
فصاح أبو بكر حسبننا يا عمر فقال عمر يا أبا بكر دع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وعلى آله يزيدنا من فضل ربنا فقال « والذي بهمني بالحق ان الحاق لا يأتي حشية  
من حشيات الرب »

وروى ان ابا بكر دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الايام التي  
مات فيها وبكى عند قبره فغلبه النوم . فرآه عمر كأنه يتكلم في منامه فأيقظه  
فقال قطعت منامي كنت الساعة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله  
نحت العرش وهو يقول بالحاح يارب امي يارب امي فقلت يا رسول الله دع ربك

يقضى مرادك فخرج النداء وهبناك وهبناك فايقظتني فلا أدري كم وهبه فهتف  
بهما هاتف من القبر الشريف وهبني السكل أي الاكثر او السكل الا من ابي  
او كل من تعاطى ولم يصبر

روى احمد والطبراني عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق قال قال رسول الله  
ﷺ « أعطاني ربي سبعين ألفا من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب » قال عمر  
يا رسول الله هلا استزدته قال « قد استزدته فأعطاني مع كل رجل » أي انسان  
« سبعين ألفا » قال هلا استزدته قال « قد استزدته فأعطاني هكذا وبسط باعه »  
وكذا رواه الحكيم إلا أنه قال وفتح ابن وهب يديه

قال ابن وهب قال هشام هذا من الله لا يدري عدده إلا الله  
قال البخاري عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ « كل أمني يدخلون الجنة  
الا من أبي » قالوا ومن أبي يا رسول الله قال « من أطاعني دخل الجنة ومن  
عصاني فقد أبي »

قال ابن أبي الدنيا **حدثنا** محمد بن علي حدثنا محمد بن اسحاق بن الاشعث  
سمعت فضيل بن عياض يقول قال ابن عباس « يؤتى بالدين يوم القيامة في صورة  
عجوز شمطاء زرقاء أنيابها مشومة تشرف على الخلائق فيقال هل تعرفون هذه  
فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه فيقال هذه الدنيا التي تناحرتم عليها . بها تقاطعتم  
الارحام وبها تحاسدتم وبها عصيتم واغتررتم ثم تذف في جهنم فتنادي اي ربي  
أين اتباعي وأشياعي فيقول الله تعالى الحقوا بها أشياعها واتباعها » فنقول كذلك  
الاعمال الصالحات تستبع الجنة أهلها

قال عمران بن حصين ان رسول الله ﷺ قال « يدخل الجنة من أمتي  
سبعون ألفا بغير حساب » قال من هم يا رسول الله قال « هم الذين لا يسترقون ولا  
يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون » رواه مسلم

ولفظ الترمذي وابن ماجه عن أبي امامة سمعت رسول الله ﷺ يقول

« وعدني ربي ان يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً وثلاث حشيات من ربي »  
وقال الترمذي حديث غريب . ورواه البزار من حديث أنس بلفظ « ليدخلن  
الجنة من أمتي سبعون ألفاً مع كل واحد من السبعين ألفاً سبعون ألفاً »

وخرج الحكم عن نافع ان أم قيس حدثته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خرج آخذاً بيدها في سكة من سكك المدينة حتى انتهى بها الى بقيع الفرقد فقال  
« يبعث منها سبعون ألفاً يوم القيامة في صورة القمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير  
حساب » فقام رجل فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعاني منهم فقال « انت منهم »  
فقام آخر فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعاني منهم فقال « سبقك بها عكاشة »  
ونقول ان قبضه على يدها إنما هو قبض على كفها في ثوب منه او منها أو القبض على  
اليدين كناية عن الاستتباع . وهذا العدد من مقبرة واحدة فكيف سائر مقابر امته وذلك  
غير السبعين المذكورة وقيل هي ولم ير صلى الله عليه وسلم الرجل اهلاً لان يكشف له  
حاله أو لم يعلم حاله او لم يكن ممن يحاسب وهكذا . وأم محسن بنت اخت عكاشة  
ابن محسن الاسدي وخرجه مسلم بمعناه

والاسترقاء والاكتواء غير محرمن فقد فعلهما صلى الله عليه وسلم وأمر بهما  
ولا مانع من كون المسترق والمكتوي لا يحاسبون وذلك هو الكي الذي لا يوجد  
عنه غني وقد اكتوى من جرحه يوم أحد في وجهه وكوى اسعد بن زرارة من  
الشوك وكوى سعد بن معاذ الذي اهتز لموته عرش الرحمن وابى بن كعب  
المخصوص بانه أقرأ الأمة للقرآن

تقدم أن النساء في النار أكثر فيكون الرجال في الجنة أكثر فاعل ذلك لكثرة  
النساء جداً ولكن اذا كان لكل رجل زوجة من أهل الدنيا كانوا معهم سواء  
وجاء في الحديث أيضاً « ان لكل رجل منهم زوجتين » كن أكثر منهم ولعل  
النساء اضعاف الرجال بمرات حتى لو كان لكل رجل زوجتان منهن يكن أقل

بالنسبة الى ما دخل منهن النار فيكون المعنى أن أكثر النساء في النار وإن فيها أكثر  
مما في الجنة

وأما من يزعم أن الموحّد يخرج من النار فإنه يقول يكون أولاً للرجل واحدة  
وإذا خرجن زيد لكل واحد واحدة ويجمع بذلك بين حديث « لكل واحد  
زوجة من نساء الدنيا » وحديث « لكل واحد زوجتان » ولا شك أن الخور  
العين أكثر من الرجال ونساء الدنيا .

جَنَّةٌ عَدْنٌ كَالسَّمَوَاتِ عَرْضُهَا      وَفِرْدَوْسٌ مِنْهَا تَاجُهَا وَسِرِيرُهَا  
تَحِفُّ بِهَا تِلْكَ الْجِنَانُ كَأَنَّهُمَا      كَوَاكِبٌ قَدْ حَفَّتْ بِبَدْرِ يُنِيرُهَا  
جَنَادِلُهَا مِنْ لَوْلُؤٍ وَزَبَرَجَدٍ      وَمِثْلِكَ وَكَافُورٍ هُنَاكَ مَثُورُهَا

ان قلت ما سعة جنة عدن قلت عرضها كالسماوات والارض مرققات  
مبسوطات كالورقة والمراد بجنة عدن مطلق الجنة بدليل قوله وفردوس منها تاجها  
وسريرها أي تعظم الفردوس على سائرها وتعلو كالتاج وتكون أعظمهن وقاعدتهن  
كما يقال كرسي الاندلس قرطبة وكرسي مصر القاهرة وسرير افريقيه تونس .  
وتقدم حديث أن الفردوس اوسطها أي يكون سائر الجنات من جوانبها وأعلاها  
أي فهي أعلا بحيث لو نزلت لكانت وسطاً أو اوسطها أفضلها وأعلاها اشد  
ارتفاعاً في الهواء . والاولى ان يقول بجنات عدن بالجمع ليكون أظهر في أن المراد  
الجنان كلها ولكن الافراد كاف فان لفظ جنة عدن يطلق ايضاً على الكل بل لو  
جمع واريد الجنة من الثمانية وأريد الجنة هذه الواحدة اصح في غير البيت . ثم قال  
كانها كواكب قد حفت ببدر ينيرها على القلب لنكتة نظرية الكلام بما لا يترب  
كما في كل قلب والنكتة خاصة وهي التلويح إلى أن كلا صالحة لان تكون محفوفة  
مزينة بغيرها او على الاصل بلا قلب بمعنى ان الفردوس أحاط بسائر الجنان

انساءً او نوراً كما يحف البدر بنوره كل ما يقابله وحجارتها من اللؤلؤ العظيم والزبرجد العظيم وترايبها المسك والكافور. ومشور اسم مفعول على اخذف والا بصال والاصل مشور به اي مهبج اي الذي يشور به الريح أو غيره وهو التراب و اضافته ضمير الجنة للسلابة وليس مضافاً للفاعل ولا للمفعول به اي لو أثارت الريح او غيرها ما على أرض الجنة لا ثارت المسك والعنبر لأنهما مفروشان عليهما

واعلم ان اهل الجنة أقسام : الاول عاملون لها وهم مسلموا الانس والجن عامتهم والثاني عاملون اجلال الله وهم خواص خواص المؤمنين منهم . والثالث من لم يعمل لها ولا لجلاله جل جلاله وهم الاطفال والمجانين ومن لم يؤمن أو يتب الا عند الموت فماله من العمل الا هذه التوبة أو هذا الايمان ان لم يتقدم لهذا التائب عمل خير قط . والرابع من لا يصلح للعمل قط وهو سقط المسلم . والخامس الحور والولدان المخلوقون فيها بلا ولادة أو بها . والسادس القوم المخلوقون لها بعد كون الناس فيها . والسابع ما فيها من طير أو دواب من الدنيا على ما مر أو منها والكل متنعمون بها . والثامن الملائكة لا يتنعمون بنعمها

وأول من يسبق الى الجنة الفقراء . قال ابن المبارك أخبرنا عبد الوهاب بن الورد قال سعيده بن المسيب جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أخبرني يا رسول الله بجلساء الله تعالى يوم القيامة أي بمن يعظم منزله ودرجته قال « هم الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيراً » قال يا رسول الله أفهم أول الناس يدخلون الجنة قال « لا » قال فمن أول الناس يدخل الجنة قال « الفقراء يسبقون الناس الى الجنة فيخرج اليهم منها ملائكة فيقولون ارجعوا الى الحساب فيقولون علام نحاسب والله ما أفيض علينا مال في الدنيا فنقبض منها ونبسط وما كنا أمراء نعدل ونجور ولكن جاءنا أمر الله فعبدناه حتى أتانا اليقين »

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « اتقوا الله فإنه يقول يوم القيامة أين

صفوتي من خلقي فتقول الملائكة من هم يا ربنا فيقول الفقراء الصابرون الراضون بقدرى أدخلهم الجنة فيدخلون الجنة فيأكلون ويشربون والاغنياء في الحساب يترددون »

قال الترمذي بسنده الى أبي سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بخمسمائة عام » خرجه من حديث سليمان الأعمش عن عطية العوفي عن أبي سعيد وقال حسن غريب من هذا الوجه قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام بنصف يوم » وقال حسن صحيح وقال في طريق أخرى « يدخل فقراء المسلمين قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام » وقال حسن صحيح وروي عن أبي الدرداء قال **حدثنا** عمر بن الخطاب رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ان فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم » قيل يا رسول الله وما نصف يوم قال « خمسمائة عام » قيل له كم السنة قال « خمسمائة شهر » قيل فكم الشهر من يوم قال « خمسمائة يوم » قيل له فكم اليوم قال « خمسمائة يوم مما تعدون » ذكره القرطبي عن القتيبي

قال الترمذي عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الاغنياء بأربعين خريفاً » وقال صحيح حسن وخرجه من حديث أنس أيضاً وقال فيه غريب

وقال مسلم عن عبد الله بن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ان الفقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة الى الجنة بأربعين خريفاً » والاحاديث دلت على أن الفقراء مختلفون في الحال وكذلك الاغنياء قال أبو بكر بن أبي شيبة الى أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أول ثلاثة يدخلون الجنة الشهيد ورجل عفيف متعفف ذر عيال وعبد أحسن عبادة ربه وأدى

حق مولاه وأول ثلاثة يدخلون النار أمير متسلط وذو ثروة من مال لا يؤدي حقه وفقير فخور » ويجمع بين الأحاديث بأن يرد مطلق حديث أبي هريرة إلى مقيّد روايته الأخرى وكذلك حديث جابر يرد إلى حديث عبد الله بن عمر فيكون فقراء المسلمين سابقين بأربعين خريفاً فيكون حديث أبي سعيد الخدري في فقراء المهاجرين يكونون سابقين بخمسمائة عام وكذا حديث أبي الدرداء في فقراء المسلمين بنصف يوم خمسمائة عام فيقال سباق الفقراء من المهاجرين يسبقون سباق الأغنياء منهم بأربعين خريفاً وغير سباق الأغنياء بخمسمائة عام . وقيل حديث أبي هريرة وأبي الدرداء وجابر يعم جميع فقراء قرون المسلمين فيدخل الجنة سباق فقراء كل قرن قبل غير السابق من أغنيائهم بخمسمائة عام على حديث أبي هريرة وأبي الدرداء وقيل السابق بأربعين خريفاً على حديث جابر

واحتج بسبق الفقير في الجنة على أن الفقر أفضل من الغنى وقال أبو علي الدقاق الغنى أفضل لانه وصف الحق والفقر وصف الخلق قال الله تعالى ( يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد ) فالفقير بالحقيقة العبد وان كان له مال وإنما يكون غنياً إذا عول على مولاه ولم ينظر إلى أحد سواه وان تعلق بباله شيء من الدنيا ورأى نفسه أنه فقير إليه فهو عبده كما خرج البخاري وغيره عنه صلى الله عليه وسلم « تعس عبد الدينار » الحديث وإنما شرف العبد افتقاره إلى مولاه وعزه خضوعه له ولقد أحسن من قال

وإذا تذلات الرقاب تواضعاً      منا إليك فعزها في ذلها

فالعبد المتعلق بالمال بالمال الحريص عليه الراغب فيه هو الفقير ولو كان ذا مال كثير وعادم المال الذي يقول ما أبالي بالمال إلا ضرورة العيش وغيرها زيادة شاغلة هو الغني وكذا ذو مال لا يرغب فيه

قال مسلم عنه صلى الله عليه وسلم « ليس الغنى عن كثرة العرض وإنما الغنى

غنى النفس »

وهنا درجة رفيعة هي الكفاف قال صلى الله عليه وسلم « اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا » وفي رواية « كفافا » خرجه مسلم . ومعلوم أنه عليه السلام لا يسأل إلا أفضل الاحوال . وانفقوا أن ما أخرج من الفقر مكروه وما أبطر من الغنى مذموم

قال ابن ماجه عن أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من غنى ولا فقير إلا ود يوم القيامة أنه أتى من الدنيا قوتا » فالكفاف حالة متوسطة بين الفقر والغنى قال عليه السلام « خير الامور أوسطها » وهي حالة سلت من آفات الغنى المطغي وآفات الفقر المدقع الذين كانا يتعوذ منهما النبي صلى الله عليه وسلم فكانت أفضل منهما . ثم ان حالة صاحب الكفاف حالة الفقير اذ لا يترفع في طيات الدنيا ولا في زهرتها فكانت الى الفقر أقرب فقد حصل له ما حصل للفقير من الثواب على الصبر فصاحبها هو السابق بخمسائة لانه وسط

واعلم أن المذهب المشهور لنا أن اطفال المنافقين والمشركين في الوقوف ودونه انهم في الولاية وانهم في الجنة اقله عليه السلام « سألت ربي في اللاهين فأعطانيهم خديماً لأهل الجنة » يعنى اطفال المشركين والمنافقين ولما يأتي أيضاً . وقال أبو عمر ابن عبد البر في التمهيد والاستذكار وأبو عبد الله الترمذى الحكيم في نوادر الاصول والمفسرون عن علي في قوله تعالى . ( كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب النمين ) قيل هم اطفال المسلمين . قال الترمذى لم يكتسبوا فيرتهمزوا بكسبهم قال أبو عمر ابن عبد البر الجمهور من العلماء على أن اطفال المسلمين وأولاد المشركين في الجنة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اطفال المسلمين في الجنة » قيل واطفال المشركين قال « واطفال المشركين »



وخرج البخاري في رواية عن أبي رجاء العطاردي والشيخ « في أصل الشجرة  
 إبراهيم عليه السلام والصبيان حوله أولاد الناس » وهذا يقتضي عمومهم جميع الناس  
 قل القرطبي ذهب الى هذا جماعة من العلماء وهو أصح شيء في الباب قالوا  
 أولاد المشركين اذا ما نوا صفارا في الجنة . واحتجوا بحديث عائشة ذكره أبو عمر  
 في التمهيد قالت سألت خديجة رسول الله ﷺ عن أولاد المشركين فقال « هم مع  
 آبائهم » ثم سأله بعد ذلك فقال « الله أعلم بما كانوا عاملين لو كانوا عاملين »  
 ثم سأله بعد ما استحكم الاسلام فنزلت « ولا تزر وازرة وزر اخرى قال هم على  
 الفطرة أو قال هم في الجنة » فقوله ﷺ « الله أعلم بما كانوا عاملين » قبل ان يعلم  
 ان أولاد المشركين في الجنة وقبل ان ينزل ( ولا تزر وازرة وزر اخرى )  
 وقد كان انزل عليه بمكة ( قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا  
 بكم ) ثم انزل عليه عاقبة امره ( هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق - الآية )  
 وانزل عليه ( واقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصرون وان جندنا  
 لهم الغالبون ) وانزل عليه ( وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب ) فأعلمه  
 ان الذي يفعل به يظهره عليهم

قال محمد بن سنجر حدثنا هودة قال حدثنا عوف عن خنساء بنت معاوية  
 قالت حدثني عمي قال قلت يا رسول الله من في الجنة قال « النبي في الجنة والشهيد في  
 الجنة والمولود في الجنة والوليد في الجنة »

قال انس بن مالك قال ﷺ « سألت ربي اللاهين من ذرية البشر ان لا  
 يعذبهم فأعطا نبيهم »

قال أبو عمر اللاهون الاطفال للهوهم واعبهم لان عملهم من خير أو شر  
 كاللهو اذ كان بلا عقد قوي ولا عزم . قلت بل يثابون على العمل الصالح  
 وقالت طائفة أولاد المشركين خدم أهل الجنة لما رواه الحجاج بن نصير عن

مبارك عن فضالة عن علي بن يزيد عن أنس عن النبي ﷺ أنه قال « أولاد المشركين خدم أهل الجنة » ذكره أبو عمر بن عبد البر قال القرطبي اسناد هذا الحديث ليس بالقوي . لكن يدل على صحة هذا القول ما ذكره جماعة من العلماء ان الله تعالى لما اخرج ذرية آدم من صلبه في صورة الذر اقروا له بالربوبية وهو قوله تعالى ( واذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ) ثم اعادهم في صلب آدم بعد ان اقروا له بانه الله الذي لا اله الا هو ثم يكتب العبد في بطن امه شقيا أو سعيدا على الكتاب الاول فمن كان في الكتاب الاول شقيا عمر حتى يجري عليه القلم فينقض الميثاق الذي اخذ عليه في صلب آدم بالشرك ومن كان في الكتاب الاول سعيدا عمر حتى يجري عليه القلم فيؤمن فيصير سعيدا ومن مات صغيرا من أولاد المؤمنين قبل ان يجري عليه القلم فهم مع آبائهم في الجنة ومن مات من أولاد المشركين قبل ان يجري عليه القلم فليس يكون مع آبائهم في النار لأنهم ماتوا على الميثاق الاول الذي اخذ عليهم في صلب آدم ولم ينقضوا الميثاق . قال القرطبي وهذا حسن فانه جمع بين الاحاديث

وروى أبان عن أنس سئل رسول الله ﷺ عن اولاد المشركين فقال « لم يكن لهم حسنات فيجزوا بها فيكونوا من ملوك الجنة ولم يكن لهم سيئة فيعاقبوا عليها فيكونوا من أهل النار فهم خدم أهل الجنة »

وذكر يحيى بن سلام في تفسيره وابو داود وابو نعيم عن يزيد الرقاشي عن أنس قال سألت رسول الله ﷺ عن ذراري المشركين لم يكن لهم ذنوب يعاقبون عليها فيدخلون النار ولم يكن لهم حسنات فيجازون بها فيكونون من ملوك أهل الجنة فقال ﷺ « من خدم الجنة »

قال أبو عبد الله الترمذي الحكيم حدثنا أبو طالب الهروي قال حدثنا يوسف بن عطية عن قتادة قال حدثنا أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كل مولود

من ولد كافر او مسلم فانما يولدون على الفطرة على الاسلام كلهم واسكن الشياطين  
اتهم فاغتالهم عن دينهم فهو ذنهم ونصرتهم ومجستهم وامرتهم ان يشركوا بالله  
ما لم ينزل به سلطانا »

وخرج من حديث عياض بن حمار المجاشعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انه قال في خطبته « ان الله امرني ان اعلمكم وقال اني خلقت عبادي كلهم  
حنفاء فاتهم الشياطين فاغتالهم عن دينهم وامرتهم ان يشركوا بي وحرمت عليهم  
ما احلت لهم » وهذا بعد البلوغ وقيام أدلة الحق والكتب والرسول

وروى مسلم عن أبي حسان قلت لأبي هريرة مات لي ابنان فما أنت محدثي  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث يطيب أنفسنا عن موتانا قال « نعم صفارهم  
دعاص الجنة يتلقى احدهم أباه أو قال أبويه فيأخذ بثوبه أو قال بيده كما آخذ أنا بطرف  
ثوبك هذا فلا يتناهى أو قال فلا ينتهي حتى يدخله الله وأبويه الجنة »  
والدعوص الآذن على الملوك المتصرف بين أيديهم

قال أبو داود حدثنا شعبة عن معاوية بن قررة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه  
وسلم كان يختلف إليه رجل من الانصار مع ابن له فقال له رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ذات يوم « أتجبه يا فلان » قال نعم يا رسول الله أحبك الله كما أحبته ففقدته  
النبي صلى الله عليه وسلم فسأل عنه فقالوا يا رسول الله مات ابنه فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم « اما ترضي أو لا ترضي الا تأتي يوم القيامة بابا من ابواب الجنة  
الا جاء بسعي حتي يفتح لك » فقالوا يا رسول الله اله وحده او لكننا فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم « بل لكلكم » ذكره أبو عمر في التمهيد وقال ثابت صحيح  
قال أبو داود حدثنا هشام عن قتادة عن راشد عن عبادة بن الصامت رضي  
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله قال « والنفساء يجرها ولدها  
يوم القيامة بسرره الى الجنة » فدللت الاحاديث ان اولاد المؤمنين في الجنة وهو

قول اكثر اهل العلم وهو مقتضي قوله تعالى (والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم  
بإيمان أحقنا بهم ذرياتهم)

وانكر بعض العلماء الخلاف فيهم وأنجموا على أن أولاد الانبياء في الجنة حكام  
المازري وروى البخاري وغيره عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم « من  
مات له ثلاث من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حجابا من النار وادخل الجنة »  
فنعول هذا دليل على انهم من أهل الجنة لان آبائهم رحموا بهم. وكذا قول

الترمذي أبو عيسى عن عبد الله بن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قدم  
ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحلم كانوا له حصناً حصيناً من النار » قال أبو ذر قدمت  
اثنين قال « واثنين » فقال أبي بن كعب سيد القراء قدمت واحداً قل « وواحداً  
وايكن انما ذلك عند الصدمة » أي اذا صبر من أول ما ابتلى بموته قال الترمذي

هذا حديث غريب وابو عبيدة لم يسمع من أبيه وخرجه ابن ماجه أيضاً  
قال ابن عبد البر وهذا اجماع من العلماء في ان اطفال المسلمين في الجنة والقول  
بانهم في المشيئة مهجور وأشد هجراً منه القول بانهم يبتلون باقتحام نار لهم في  
الموقف فمن اقتحمها دخل الجنة ومن أبي دخل النار وفيه ان الآخرة ليست دار  
تكليف

قال صلى الله عليه وسلم « ان الله خلق الجنة وخلق لها أهلاً وهم في أصلاب  
آبائهم وخلق النار وخلق لها أهلاً وهم في أصلاب آبائهم » فقل هذا موضوع .  
وأقول صحيح فالاطفال أو اطفال المسلمين هم من أهل الجنة وهم في البطون . وقيل  
الولد مع أبيه في الجنة أو في النار وهذا خطأ اذ لا ذنب لهم . وقيل هم في برزخ  
بين الجنة والنار ويرده اتساع رحمة الله . وقيل يصيرون تراباً . وقيل بالوقف وهو  
راجع الى المشيئة . وقيل بالامساك عنهم حتى عن القول بالوقف أو المشيئة . وقيل  
ولد المشرك في محل من نار غير محل أبيه كما انه قيل ولد المؤمن في محل من الجنة

غير محل أبيه وتأتي أدلة الاقوال ان شاء الله تعالى

وأما أصحاب الاعراف فهم مساكين أهل الجنة قال هناد بن السري حدثني  
وكيع عن سفيان عن مجاهد عن ابن جبيب عن عبد الله بن الحرث « أصحاب  
الاعراف ينتهي بهم الى نهر يقال له الحياة حافته قضبان الذهب قال أراه مكلل  
باللؤلؤ فيغتسلون منه اغتسالة فتبدوا في نحورهم شامة بيضاء ثم يعودون فيغتسلون  
كلما اغتسلوا ازدادوا بياضاً فيقال لهم تمنوا فيتمنون ما شاء الله فيقال لهم لكم ما تمنيت  
وسبعون ضعفاً فهم مساكين أهل الجنة فاذا دخلوا الجنة وفي نحورهم تلك الشامة  
البيضاء عرفوا بها فيهم يسمون مساكين أهل الجنة » وذلك قول ابن مسعود  
وكعب الاحبار وذكره ابن وهب عن ابن عباس . وقال مجاهد قوم صالحون فقهاء  
وعلماء . وقال الهدي والشهداء . وقيل فضلاء المؤمنين والشهداء فرغوا من شغل  
انفسهم وتفرغوا لمطالعة أحوال الناس ذكره أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم  
التشيري . وقال شرحبيل بن سعد انهم المستشهدون في سبيل الله الذين خرجوا  
عصاة لا بائهم

وذكر الطبري في ذلك حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم وانه تعادل عقوبتهم  
واستشهادهم . وذكر عمرو بن جمعة انهم خرجوا الى الجهاد من غير اذن آبائهم  
وذكر الخالفون عن ابن عباس رضي الله عنهما انهم العباس وحمة وعلي بن  
أبي طالب وجعفر ذو الناحين يعرفون محبتهم ببياض الوجوه ومبغضيتهم بسواد  
الوجوه . وذكر الزهراوي انهم عدول يوم القيامة الذين يشهدون على الناس باعمالهم  
وهم من كل أمة واختاره النحاس

وقال الزجاج انبياء مخصوصون . وقال ابن عتبة قوم كانت لهم صفات لم  
تكفر عنهم بالمصائب وليست لهم كبائر فيحبسون عن الجنة لينالهم بذلك غم في  
مقابلة صفائهم وعبرة عمرو بن جمعة رحمه الله قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم

وذكر ابن وهب عن ابن عباس أنهم أصحاب الذنوب العظام من أهل القبلة .  
 وذكره عبد الله بن المبارك قال أخبرنا جبير عن الضحاك عن ابن عباس « أنهم  
 رجال لهم ذنوب عظام يدخلهم الله الجنة » قال سعيد بن جبير عن ابن مسعود  
 وكانوا آخر أهل الجنة دخولا الجنة . قال ابن عطية وتمنى سالم مولى أبي حذيفة أن  
 يكون من أصحاب الاعراف لأن مذهبه أنهم مذنبون . وذكر أبو نصر القشيري  
 عن ابن عباس أنهم أولاد الزنى وفيه أنه لا ذنب عليهم من زنى آبائهم

قال أبو مجيز لاحق بن حميد ملائكة موكلون بهذا الوري يميزون الكافرين  
 من المؤمنين فقل له لا يقال للملائكة رجال فقال أنهم ذكور بلا فروج وليسوا  
 باناث فلا يبعد ايقاع لفظ الرجل عليهم

وقال عمرو بن جمعة قوم دانوا دنيا من غير اسراف . وقيل قوم استوت  
 حسناتهم وسيئاتهم

والاعراف سور بين الجنة والنار وقيل هو جبل أحد بوضع هناك روى هذا  
 عن أنس بن مالك وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه أبو عمر بن عبد البر  
 قال القرطبي روى عن بعض السلف الصالح أخذتني ذات ليلة سنة فتمت  
 قرأت في منامي كان القيامة قامت وكان الناس يحاسبون فقوم يمضي بهم إلى الجنة  
 وقوم يمضي بهم إلى النار فأنتيت الجنة فناديت يا أهل الجنة بماذا نلتم سكنى الجنان  
 في محل الرضوان فقالوا بطاعة الرحمن ومخالفة الشيطان ثم أنتيت إلى باب النار فقلت  
 يا أهل النار بماذا نلتم النار قالوا بطاعة الشيطان ومخالفة الرحمن فنظرت فإذا قوم  
 موقوفون بين الجنة والنار فقلت لهم ما بالكم موقوفين بين الجنة والنار فقالوا لنا  
 ذنوب جلّت والحسنات قلت فإل سيئات منعنا من دخول الجنة والحسنات منعنا  
 من دخول النار والله أعلم

من الزعفران الرطب والمسك أنشئت  
 علي قدر من رحمة الله حورها  
 خرائد يطفئ الشموس أوامع عقال إكثار حوتها خدورها  
 أنشئت من الزعفران الذي لا يتكسر أبدا والمسك حور الجنة على مقدار من  
 رحمة الله أو على قدره الأزلي لأجل رحمة عز وجل وهن ذوات الحياة المسنرات  
 الطوال السكوت الخوافض للصوت أو شبههن بالآلى التي لم تنقب لو ظهرت واحدة  
 منهن أو بعضها للشمس لازالت ضوءها أو لو كانت الشمس في الجنة لزال ضوءها  
 بها وهن مضبئات اذا ظهرت لموضع كالبرق وهن عقال أى كرمات مستورات  
 وزاده بياناً بقوله حوتها خدورها

سئل رسول الله ﷺ عن الحور العين من أي شيء خلقن فقال « من ثلاثة  
 أشياء اسفلن من المسك وأوسطهن من العنبر وأعلاهن من الكافور وحواجهن  
 سواد خط من نور »

وروى انه ﷺ سأل جبريل عليه السلام فقال « أخبرني كيف يخلق الله  
 الحور العين فقال لي يا محمد يخلقهن من قضبان العنبر والزعفران مضروبات عليهن  
 الحيام أول ما يخلق منهن مسك أذفر عليه يلتئم البدن »

وروى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال « خلق الله الحور العين من  
 اصابع رجليها الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى ثدييها من المسك الأذفر  
 ومن ثدييها الى عنقها من العنبر الاشهب ومن عنقها الى رأسها من الكافور الابيض  
 عليها سبعون الف حلة مثل شقائق النعمان اذا اقبلت تتلأأ وجهها نوراً ساطعاً كما  
 تتلأأ الشمس لاهل الدنيا واذا اقبلت يرى كبدها من رقة ثيابها وجلدها في  
 رأسها سبعون الف ذؤابة من المسك الأذفر لكل ذؤابة منها وصيفة ترفع ذيلها

وهي تنادي هذا ثواب الاولياء جزاء بما كانوا يعملون »

قال الترمذي **حدثنا** عبد الله بن عبد الرحمن اخبرنا فروة بن أبي المغراء بن معدي كرب اخبرنا عبيدة بن حميد عن عطاء بن السائب عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود عن النبي **ﷺ** « ان المرأة من نساء أهل الجنة ليري بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى نحرها » وذلك ان الله جل جلاله يقول ( كأنهن الياقوت والمرجان ) فان الياقوت يرى السلك من داخله

**حدثنا** هناد حدثنا عبيدة بن حميد عن عطاء بن السائب عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود عن النبي **ﷺ** نحوه . حدثنا هناد ابو الاسود عن عطاء بن السائب عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود نحوه بمعناه ولم يرفعه وهذا أصح من حديث عبيدة بن حميد وهكذا روى جرير وغير واحد عن عطاء بن السائب ولم يرفعه

حدثنا سفيان بن وكيع اخبرنا أبي عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد عن النبي **ﷺ** قال « ان أول زمرة يدخلون الجنة يوم القيامة على مثل ضوء القمر ليلة البدر والزمرة الثانية على مثل احسن كوكب دري في السماء لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من ورائها » حديث حسن صحيح

حدثنا العباس بن محمد اخبرنا عبيد الله بن موسى اخبرنا شيبان عن فراس عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن النبي **ﷺ** « أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والثانية على لون احسن كوكب دري في السماء لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يبدو مخ ساقها من ورائها » حديث حسن صحيح وتقدم كم السعداء صفاء لكل واحد منهم ذلك

قال الترمذي حدثنا حسين بن يزيد الطحاوي الكوفي اخبرنا محمد بن فضيل عن



ضرار بن مرة عن محارب بن دثار عن ابن بريدة عن أبيه قال النبي ﷺ « أهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون منها من هذه الامة وأربعون من سائر الامة » هذا حديث حسن وقد روى هذا الحديث عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن النبي ﷺ مرسل . ومنهم من يقول سليمان بن بريدة عن أبيه وحديث أبي سنان عن محارب عن دثار . وأبو سنان اسمه ضرار بن مرة . وأبو سنان الشيباني اسمه سعيد بن سنان وهو بصري . وأبو سنان الشامي اسمه عيسى بن سنان

حدثنا محمود بن غيلان اخبرنا ابو داود اخبرنا شعبة عن أبي اسحاق قال سمعت عمرو بن ميمون يحدث عن عبيد الله بن مسعود قال كنا مع النبي ﷺ فحوا من أربعين فقال لنا رسول الله ﷺ « أترضون ان تكونوا ربع أهل الجنة » قالوا نعم قال « أيسركم ان تكونوا ثلث أهل الجنة » قالوا نعم قال « أترضون ان تكونوا شطر أهل الجنة ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة ما اتم في الشرك الا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود او كالشعرة السوداء في جلد الثور الاحمر » حديث حسن صحيح ولا منافاة بين الحديثين لانه يمكن أن يكون رجاء ثم بشر بالزيادة واما أن يكون ثمانون صفا متساوية في العدد لاربعين صفا فبعد لان الظاهر تساوي الصفوف

وقد مر حديث البيدخ عنه ﷺ « يقال ان في الجنة نهراً يقال له البيدخ عليه قباب من ياقوت تحته جوار نابتات يقول أهل الجنة انطلقوا بنا الى البيدخ فاذا أعجب رجل منهم جارية مس معصمها فمتبعته وتبنت مكانها أخرى » وحديث عنه ﷺ « ان في الجنة نهراً ينبت الجواري الالبكار »

وعنه ﷺ « لكل منهم زوجتان من نساء الدنيا على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقبها من وراء الخلل كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجه البيضاء » قال ﷺ « خلق الله الخور العين من الزعفران » وفي رواية « ان الله لم

يخلق الحور العين من تراب أمما خلقتهم من مسك وكافور وزعفران « وقوله صلى الله عليه وسلم « شعر المرأة من الحور العين أطول من جناح النسر » ولعل المراد شعر جفن العين

قال عطاء معنى الحور البيض والعين سود الخدق عظام العيون كأنهن الياقوت في صفائه والمرجان في بياضه

قال صلى الله عليه وسلم « ان نساء الدنيا اذا دخلن الجنة فضلن على الحور العين لعملهن في الدنيا »

قال صلى الله عليه وسلم « يزوج الله المؤمن في الجنة اثنتين وسبعين زوجة سبعين من نساء الآخرة واثنين من نساء الدنيا »

قال صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة انهاراً على شاطئها خيام الحور العين ينشئ الله خلق احدها نساء فاذا تكامل خلقها ضربت عليها الخيمة جالسة على كرسي ميل في ميل قد خرجت عجزتها من جانب الكرسي فيجيء أهل الجنة من قصورهم يتنزهون ماشاءوا ثم يخلو كل رجل منهم بواحدة » وتقدم هذا

وأقول لعله موضوع لقول محدثه ان عجزها يملأ ميلاً في ميل ولقوله يتنزهون ماشاءوا ثم يخلو كل رجل بواحدة فانه لازماً في الجنة وكأنه وضعه أحد البطالين وان صح فالمراد أن يتزوجها

قال صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة حوراء يقال لها العينا اذا مشت مشي حولها سبعون ألف وصيف عن يمينها وكذا عن شمالها وتقول أين الآمرون بالمعروف الناهون عن المنكر » رواه أبو هريرة وليس المراد فرد بل صنف من الحور العين

قال أبو الليث **حدثني** أبي رحمه الله باسناده عن عبد الواحد بن زيد رحمه الله **هكذا** قال أبو الليث من قومنا بينما انا يوماً في مجلسنا هذا وقد نهينا لغزو الروم وقد أمرت اصحابي أن ينهأوا غداة الاثنين وقد قرأ رجل في مجلسنا ( ان

الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ( الآية فقام غلام ابن خمس  
 عشرة سنة أو نحو ذلك وقد مات أبوه وأورثه مالا كثيراً فقال يا عبد الواحد ان  
 الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فقلت نعم حبيبي فقال لي  
 إني اشهدك يا عبد الواحد اني قد بعث نفسي ومالي بأن لي الجنة فقلت له ان  
 حد السيف أشد وانت حبيبي وإني اخاف عليك الا تصبر وتعجز عن هذا البيع  
 فقال لي يا عبد الواحد اني أبايع الله بالجنة لا اعجز اني اشهدك اني بايعت الله  
 فتعصرت الينا أنفسنا فقلنا صبي يفعل ونحن لا نفعل فخرج من ماله كله تصدقا  
 به الا فرسه وسلاحه ونفقته ولما كان يوم الخروج كان أول من طلع علينا فقال  
 السلام عليك يا عبد الواحد فقلت له وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ربح البيع ثم  
 سرنا وهو معنا يصوم النهار ويقوم الليل ويخدمنا ويرعى دوابنا ويحرمنا اذا بتنا  
 حتى دفعنا الى بلاد الروم فبينما نحن كذلك يوماً اذ أقبل وهو ينادي واشوقاه الى  
 العيناء المرضية حتى قال اصحابي لعله وسوس الغلام أو خلط عقله حتى دنا وجعل  
 ينادي يا عبد الواحد لا صبر لي واشوقاه الى العيناء المرضية فقلت يا حبيبي ما هذه  
 العيناء المرضية قال إني غفوت غفوة اي نمت نومة فرأيت كأنه أتاني آت فقال  
 اذهب بك الى العيناء المرضية فهجم بي على روضة فيها نهر من ماء غير آسن فاذا  
 على شاطئ النهر جوار عليهن من الحلي والحلل مالا أصفه فلما رأينني استبشرن وقلن  
 هذا زوج العيناء المرضية قد قدم فقلت السلام عليكن أفيكن العيناء المرضية قلن  
 لا نحن خدم لها واماء لها فتقدمت فاذا نهر فيه لبن لم يتغير طعمه في روضة فيها  
 من كل زينة فيها جوار فلما رأينهن افتنت من حسنهن وجمالهن فلما رأينني  
 استبشرن وقلن هذا والله زوج العيناء المرضية قد قدم علينا فقلت السلام عليكن  
 أفيكن العيناء المرضية فقلن وعليك السلام يا ولي الله نحن خدم لها واماء لها فتقدم  
 امامك فتقدمت فاذا بنهر آخر من خمير على شاطئ الوادي فيه جوار أنسيني من

خلفت فقلت السلام عليك افيكن العيناء المرضية فقامن نحن اماء لها وخدم لها امض امامك فتمددت فاذا بنهر من عسل مصفى وروضة فيها جوار هن من النور والجمال ما اسانى ما خلفت فقلت السلام عليك افيكن العيناء المرضية قلن يا ولي الرحمن نحن اماء لها وخدم لها امض امامك فتمددت فرفعت لى خيمة من درة مجوفة على باب الخيمة جارية عليها من الحلي والحلل مالا اصفه فلما رايتني استبشرت ونادت الى الخيمة ايتها العيناء المرضية هذا بعلك قد قدم فدنوت من الخيمة ودخلت فاذا هي على سريرها وسريرها من ذهب مكلل بالدر والياقوت فلما رايتها افنتت بها وهي تقول مرحباً بولي الرحمن قد دنا لك القدوم علينا فذهبت لاعتنقها فقالت مهلاً فانه لم يأن لك أن تعانقني فان فيك روح الحياة وانت تفطر الليلة عندنا ان شاء الله تعالى فانقبت يا عبد الواحد ولا صبر لي عنها قال عبد الواحد فما انتقطع كلامنا حتى ارتفعت اناسرية من العدو فحملنا عليه وحمل الفلام فعددت تسعة من العدو قتلهم وكان هو العاشر فمررت به وهو يتشخط في دمه يضحك مل فيه حتى فارق الحياة

قال عليه السلام « إن أزواج اهل الجنة ليغنين لأزواجهن بأحسن أصوات ماسعها احد قط انما يقلن في الغناء نحن الخيرات الحسان ازواج قوم كرام ينظرون بقوة عيان ويقان نحن الخالدات فلا نموت نحن المقيمات فلا نظمن »

واعلم أن الآدميات في الجنة على سن واحد بنات ثلاث وثلاثين عاماً كالرجال وطولهم وطولهن واحد ستون ذراعاً وأما العرض فسبعة اذرع والهور العين يكن طوالا مثل ذلك وقصاراً عن ذلك وأطول منه وكذا العرض وذلك بحسب ما يشتهي ولي الله من طول وقصر ولون وغير ذلك وقد مر حديث ذكر الترمذي انه غريب

قال بسنده الى علي بن أبي طالب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة لمجتمعاً

للحور العين يرفعن بصوات لم تسمع الخلائق مثلها يقطن نحن الخالدات فلا نبید  
ونحن الناعمات فلا نبؤس ونحن الراضيات فلا نسطط طوبى لمن كان له وكالاه «  
ومثل ذلك عن ابي هريرة وأبي سعيد وأنس

قالت عائشة رضي الله عنها « ان الحور العين اذا قلن هذه المقالة اجابتهن  
المؤمنات من نساء اهل الدنيا نحن المصليات وماصلياتهن ونحن الصائمات وما صمتن  
ونحن المتوضئات وما توضائن ونحن المتصدقات وما تصدقن قالت عائشة  
فغلبهن والله «

ومما يروى في ذلك أن الحور يفتخرن ايضاً بانهم خلقن من المسك والكافور  
وأن الآدميات يفتخرن ايضاً بأن مناً محمداً ﷺ والانبيا والرسل عليهم السلام  
فصدقهن الله جل وعلا وحكم لهن بالفضل على الحور العين

وذكر ابن وهب عن محمد بن كعب القرظي انه قال « والله الذي لا إله إلا هو  
لو ان امرأة من الحور العين اطلعت سوارها لأطفا نور سوارها نور الشمس والقمر  
فكيف المسورة وانه ما خلق الله شيئاً يلبس إلا عليه مثل ما عليها من ثياب وحلي  
الا ما يمتاز به الرجل عن المرأة «

وعن ابن عباس رضي الله عنهما « ان في الجنة حوراء يقال لها لبة لو بزقت  
في البحر لعذب ماؤه كله مكتوب على نحرها من أحب أن يكون له مثلي فليعمل  
بطاعة ربي عز وجل «

وروى عن النبي ﷺ انه وصف حوراء ليلة الاسراء فقال « لقد رأيت  
جبينها كالهلال في طول البدن منها ألف وثلاثون ذراعاً في رأسها مائة صغيرة ما بين  
الضفيرتين سبعون ألف ذؤابة والذوائب أضواء من البدر خلخالها مكمل بالدر  
وصنوف الجواهر على جبينها مسطران مكتوب بالدر والجوهر في السطر الاول  
بسم الله الرحمن الرحيم وفي السطر الثاني من أراد مثلي فليعمل بطاعة ربي قال لي

جبريل يا محمد هذه وامثالها لامتك فابشر يا محمد وبشر أمتك وامرهم بالأجتهاد «  
 قال ابراهيم بن أبي كثير **حدثنا** أبو اسحاق حدثني محمد بن صالح الضبي  
 قال عطاء السلمي لمالك بن دينار يا أبا يحيى شوقنا قال يا عطاء ان في الجنة حوراء  
 يتباهى بها أهل الجنة من حسناتها لولا ان الله كتب على أهل الجنة ان لا يموتوا لماتوا  
 عن آخرهم من حسناتها فلم يزل عطاء كدأ من قول مالك اربعين يوماً

قال ابن المبارك أخبرنا معمر عن أبي اسحاق عن عمرو بن ميمون الاودي عن  
 ابن مسعود قال « ان المرأة من الحور العين ليرى مخ ساقها من وراء اللحم والعظم  
 ومن تحت سبعين حلة كما يرى الشراب في الزجاج البضاء »

قال وأخبرنا رشدين عن ابن أنعم عن حيان بن أبي حيلة قال ان نساء الدنيا  
 من دخل منهن الجنة فضل على الحور العين بما عملن في الدنيا ويروى مرفوعاً « ان  
 الآدميات أفضل من الحور العين بسبعين الف ضعف »

قال أبو الدرداء « لو ان امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت على الارض  
 لاضأت وملأت ما بينهما ريحاً وخمارها على رأسها خير من الدنيا وما فيها »  
 قال عبد الله بن المبارك **حدثنا** الاوزاعي عن حسان بن عطية عن سعيد بن  
 عامر في قوله تعالى ( فيهن خيرات حسان ) « لو أن خيرة من خيرات حسان  
 اطلعت من السماء لاضأت لها ولاطفاً ضوء وجه الشمس والقمر والنصيف تكساه  
 خير من الدنيا وما فيها » والنصيف القناع

قال ابن وهب **حدثنا** ابن زيد « يقال للمرأة من نساء أهل الجنة وهي في  
 السماء اتحيين أن نريك زوجك في أهل الدنيا فتقول نعم فيكشف لها عن الحجب  
 وتفتح الابواب بينها وبينه حتى تراه وتعرفه وتعهد به بالنظر حتى تستبطيء قدومه  
 وتشتاق اليه كما تشتاق المرأة الى زوجها الغائب ولعله يكون بينه وبين زوجته في  
 الدنيا ما يكون من النساء وأزواجهن فتغضبه زوجته فيشق ذلك عليها وتقول وبمك

دعيه من شرك انما هو معك ليال قلائل » أخرجه الترمذي بمعناه عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ قال « لا تؤذي المرأة زوجها في الدنيا الا قالت لها زوجها من الحور العين لا تؤذيه قاتلك الله فانما هو عندك دخيل يوشك ان يفارقك الينا » قال الترمذي حسن غريب وخرجه ابن ماجه أيضاً

قال الدارمي عن زيد بن أرقم قال رسول الله ﷺ « ان الرجل من أهل الجنة يعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع والشهوة » قال ابن عجلون قلنا يا رسول الله انفضي الى نساءنا في الجنة كما انفضي اليهن في الدنيا قال « اي والذي نفسي بيده ان الرجل ليفضي في الغداة الواحدة الى مائة عذراء »

قال أبو هريرة قيل يا رسول الله انفضي الى نساءنا قال « اي والذي نفسي بيده ان الرجل الواحد ليفضي في اليوم الواحد الى مائة عذراء » وقال عن أبي سعيد الخدري « اذا جامع أهل الجنة نساءهم عدن ابكارا » قال ابن المبارك اخبرنا معمر عن رجل عن أبي قلابة « اذا كان في آخر الطعام اتوا بالشراب الطهور تضر له بطونهم ويفيض عرقاً من جلودهم أطيب من ريح المسك قال الله جل وعلا ( وسقاهم ربهم شرابا طهوراً )

قال أبو أمامة قال رسول الله ﷺ « مامن أحد يدخله الله الجنة الا زوجته اثنتين وسبعين زوجة اثنتين من الحور العين وسبعين من ميراثه من أهل النار مامنهن واحدة الا ولها قبل يشتهي وله ذكر لا يثني » والمعنى انه يتزوج سبعين امرأة من نساء الدنيا كن أزواجاً في الدنيا للكفرة

قال ابن وهب عن مالك « ان اسماء بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنه امرأة الزبير بن العوام كانت تخرج حتى عوقب في ذلك وغضب عليها أي غضب وعلى ضررتها فعمد شعر كل واحدة بالآخرى ثم ضربهما ضرباً شديداً وكانت الضرة

احسن اتقاء وكانت أسماء لا تمنعني فكأن الضرب بها أكثر فشكت الى أبيها  
أبي بكر فقال لها أى بنتي اصبري فإن الزبير رجل صالح واعمله يكون زوجك  
في الآخرة ولقد بلغني ان الرجل اذا ابتكر المرأة تزوجها في الجنة ، اي أزال  
بكارها قال ابن العربي هذا الحديث غريب

فان كانت المرأة لها أزواج فمن مات عنها من الأزواج آخرها فهي له قال  
حذيفة لامرته « ان سرك ان تكوني زوجة لى في الجنة ان جمعنا الله فيها فلا  
تنزوي من بعدى فان المرأة لا آخر أزواجها ، أى قائما تكون لمن ابتكرها ان لم  
يمت عنها غيره بعد أو مات عنها بدمه غيره وكان الذى مات عنها غير سعيد

وخطب معاوية بن أبي سفيان ام الدرداء فأبت وقالت ان أبا الدرداء يقول  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « المرأة لا آخر أزواجها في الآخرة » وقال لى  
ان اردت أن تكوني زوجتي في الجنة فلا تنزوي من بعدى

وذكر ابو النجاد قال حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر حدثنا عبيد بن اسحاق  
الطار حدثنا سنان بن هارون عن حميد عن أنس ان ام حبيبة زوج النبي صلى الله  
عليه وسلم قالت يا رسول الله المرأة يكون لها الأزواج في الدنيا ثم يموتون فيجتمعون  
في الجنة لا يهم تكون في الجنة الاول أم للآخر قال « لا حسنهما خلقا كان معها  
يا أم حبيبة ذهب حسن الخلق بخيري الدنيا والآخرة » وعلى هذا فهي للوسط  
لا للأول ولا للآخر ان كان هو أحسن معها خلقا منهم

قل القرطبي وقيل انها تخير إذا كانت ذات أزواج وفي لفظ ان ذات  
الزوحين أو الأزواج في الدنيا مخيرة في الجنة فتختار أحسنهم فتقول ربى ان هذا  
كان أحسنهم معي خلقا في الدنيا فوزجني به فخير الدنيا والآخرة مع حسن الخلق  
وقيل انها تكون لأولهم والتي تخير هي المطابقة التي لم تمت في عصمة واحد  
من أزواجها لانها تختار أحسنهم عشرة لاستوائهم في وجود علة لكل منهم بها



مع انقطاعها فلها التخيير لعدم المرجح فتختار أحسنهم خلقا وعشرة والتي تكون  
 لآخر أزواجها هي المبته في عصمته أو الميت عنها زوجها الاخير الغير المتزوجة  
 بعده لان علقته بها لم يقطعها شيء وبهذا يجمع وجمع بعض بانها تكون للاول من  
 أزواجها ان مات عنها أزواجها أو طلقوها ولم يترجح واحد منهم على الآخر في  
 حسن الخلق وللأخير منهم ان طلقها ولم يترجح واحد من الباقيين على غيره منهم في  
 حسن الخلق ولأحسنهم خلقا ان تفاوتوا في حسن الخلق وقيل يقرع بينهم وقيل  
 محل الخلاف اذا لم تمت في عصمة واحد منهم وان ماتت فيها فهي له اتفاقا

ولا خلاف في ان زوجة النبي صلى الله عليه وسلم مات عنها أو ماتت عنه هي  
 له والظاهر ان سائر الانبياء كذلك وان المطلقة ثلاثا أو دون مما لا نحل له حتى  
 تنكح زوجا غيره كالامة والسكنانية التي اسلمت والتي حرمت بعد النكاح لا يكن  
 له وفي الجنية زوجة الجني أو زوجة آدمي الخلاف السابق كله لان الاحكام واحدة  
 مثل ان يتزوجها آدمي ثم جني أو جني ثم آدمي أو جني بعد جني فهي الاول من  
 هؤلاء كلهم أو للآخر أو تختار أو تقرع الى غير ذلك من الاقوال

وروى أن رجلا آدميا تزوج ثمانيا من الجنيات واحدة بعد واحدة وذلك  
 بشاهدين وولي وقيل لا يجوز تزوج الجنية واجازه مالك بكراهة وقيل ان بعض  
 مشايخ المالكية كان يقرئ الجن ويعلمهم العلم وتزوج جنية منهم وقال انه لا يقدر على  
 نكاحها الا شتاء لشدة حرارتها وانه اذا فرغ من نكاحها بادر وامرعه الى انغماسه  
 في الماء البارد لتزول عنه الحرارة وكانت تلك الجنية تؤذى ضررتها الانسية لظهورها  
 عليها في صورة لا تقدر عليها فشكا لاهلها الجنيين فنعوها عن ذلك واسكنها بحارة  
 بعيدة عن زوجته الانسية

والفاظ الحديث والقرآن تدل على ان مؤمن الجن في الجنة الا ترى الى قوله  
 تعالى ( فبأي آلاء ربكما تكذبان ) وقوله ( ولن خاف مقام ربه جننان ) ونحوه من

العموم والا ترى انهم مكافون مع ان فيهم شهوات

قال النسائي عن فضالة بن عبيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « أنا زعيم » والزعيم الكفيل « لمن آمن بي واسلم وجاهد في سبيل الله بيت له في أبطن الجنة وبيت في وسط الجنة وبيت في أعلى غرف الجنة من فعل ذلك لم يدع للخير مطلباً ولا من الشر مهرباً يموت حيث شاء ان يموت »

وقال عمر بن عبد العزيز والزهري والسكابي ومجاهد مؤمنوا الجن حول الجنة في ربض ورحاب ولسوا فيها

فالجن يتزوجون في الآخرة الحور العين والجنيات لا الآدميات إلا ان صح نكاح جنى آدمية نكاحاً شرعياً فهي له على ما مر

قال مسلم عن المغيرة بن شعبة برفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « سألت موسى عليه السلام ربه فقال بارب من أدنى أهل الجنة منزلة فقال هو رجل يأتي بعد ما يدخل أهل الجنة الجنة فيقول له اترضى ان يكون لك مثل ملك الدنيا فيقول بارب رضيت فيقول لك ذلك ومثله معه ومثله معه ومثله معه وقال في الخامسة رضيت ربي قال فأعلاهم منزلة قال أو ائلك الذين غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر قال ومصادقه من كتاب الله تعالى ( فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاءاً بما كانوا يعملون ) وروى ذلك مرفوعاً عن المغيرة

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم « ان أدنى أهل الجنة منزلة من له سبعة قصور قصر من ذهب وقصر من فضة وقصر من زمرد وقصر من ياقوت وقصر لا تدركه الابصار وقصر على لون العرش في كل قصر من الحلي والحلل والحور العين مالا يعلمه الا الله عز وجل » ذكره القرطبي عن القتيبي

نم انه ان تزوج من الآدميات في الجنة من لم يتزوجها في الدنيا فلهه يدخل

عليها أولا في الجنة لان الله جل جلاله فضل الآدمية على الحوراء في الدنيا والجنة  
وان كانت زوجته في الدنيا وقد دخل بها فيها فلعله يبدأ في الجنة بالحوراء كما انه  
ان تزوج في الدنيا امرأة على أخرى قد دخل عليها فانه يبتدئ بالثانية لم أر في  
ذلك أثراً

بقي أن أقول لا وجم على البكر في الجنة حوراء أو آدمية اذ لا مكروه فيها بل  
كلما جامع وجدها بكراً

قال المسيب بن شريك قال النبي ﷺ في قوله تعالى ( انا انشأناهن نساء  
فجعلناهن ابكاراً ) « هن نساء الدنيا انشأهن خلقاً جديداً كلما أنهن أنواجهن  
وجدوهن أبكاراً فلما سمعت عائشة رضي الله عنها ذلك قالت واوجعاه فقال النبي  
ﷺ ليس هناك وجم » و يروى عجائز الدنيا والمراد نساؤها مطلقاً لانهن كان  
عاجزات ولان الشابة ان عمرت عجزت لا كالجنينة

قال رسول الله ﷺ « ان الرجل من أهل الجنة ليتزوج في شهر واحد الف  
حوراء يعانق كل واحدة منهن مثل عمره في الدنيا »

وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قل « ان الرجل من أهل الجنة  
ليعانق الحوراء سبعين سنة لا يملها ولا يملها كلما أناهها وجدها بكراً وكلما رجع  
اليها عادت اليه شهونه فيجاءه من بقوة سبعين رجلاً لا يكون بينهما مني »

قال قتادة في قوله تعالى ( ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون ) يعني  
افتضاض الأبكار

قال يحيى بن سلام عن صاحب له عن أبان بن أبي عياش عن شهر بن حوشب  
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « ان الرجل من أهل  
الجنة ليتنعم مع زوجته في نكأة واحدة سبعين عاماً فتناديه أبهى منها واجل من  
غرفة أخرى اما آن انا منك دولة بعد فيلنفت اليها فيقول لها من انت فتقول انا من

اللاتي قال الله تعالى فيهن ( ولدبنا مزيد ) فيتحول اليها فيتنعم معها سبعين عاماً في  
تسكأة واحدة فتناديه أبهى منها وأجل من غرفة أخرى أما آن لنا منك دولة بعد  
فيلتفت فيقول من أنت فتقول انا من اللاتي قال الله تعالى فيهن ( فلا تعلم نفس  
ما أخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون ) فيتحول اليها فيتنعم معها في  
تسكأة واحدة سبعين عاماً فهم كذلك بدورون « ووجه ذلك ان الله تعالى يصير  
المدة الطويلة بينهم عاين كما يجعل زمان الموقف على المؤمن مع طوله كما بين صلاة  
الظهر والعصر او كما يصلي ركعتين أو على بعض هكذا وعلى آخر هكذا وكذا تقول  
في تخالف ما بين السبعين وقدر الدنيا والعمر والشهر واليوم فبعض يعاين الواحدة  
في سبعين عاماً وبعض في قدر عمره وبعض في كل شهر وبعض في كل يوم كذا  
وكذا وبعض كقدر الدنيا وبعض كسبعين وبعض كالعمر وبعض كالشهر  
وبعض كالיום

ولما ذكرت أول من يدخل عليه ولي الله من أزواجه ناسب أن اذكر أول  
ما يأكل أهل الجنة . روى البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ  
« تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة يكفئها الجبار بيده - أي بقدرته - كما  
يكفي احدكم خبزته في السفر نزلاً لأهل الجنة » قل فأتى رجل من اليهود فقال بارك  
الرحمن عليك يا أبا القاسم الا أخبرك ينزل أهل الجنة قال بلى قال تكون الارض  
خبزة واحدة فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه . قال ألا أخبرك بادامهم  
قال بلى قال اداهم بلام ونون قالوا وما هذا قل ثورونون يا كل من زيادة كبدها  
سبعون ألف أي والباقون من باقي السكبد وزيادة السكبد مارق من طرفه وهو أطيبه  
خص به السبعون ألف الذين لا حساب عليهم او مع من ضوعفوا به أو المراد بالسبعين  
ألفاً أهل الجنة كلهم فعبّر عن الكثير بالسبعين وذلك معروف في كلام العرب  
وخرج مسلم عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال « كنت قاعداً عند رسول

الله ﷺ فجاء خبر من أخبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم دفعته فقلت الاتقول يا رسول الله فقال اليهودي انما ندعوه باسمه الذي سماه به أهله فقال رسول الله ﷺ « ان اسمي الذي سماني به أهلي محمد » فقال اليهودي جئت اسمك فقال رسول الله ﷺ « ابنفمك شيء ان حدثك به » فقال أسمع بأذني فنكث رسول الله ﷺ بعود معه فقال « سل » فقال اليهودي أين تبدل الأرض غير الأرض والسموات فقال رسول الله ﷺ هم في الظلمة دون الحشر قال فمن أول الناس اجازة قال فقراء المهاجرين قال فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد النون قال فما غذاءهم على أثرها قال ينحر لهم ثور الجنة الذي يأكل من أطرافها قال فما شراهم عليها قال من عين تسمى سلسبيلا قال صدقت « وهذا الحديث مما انفرد به مسلم ويكفاً يقلب وهو هنا مجاز اي يهياً كما يقلب المسافرين خبزته في الرماد والجر أو كما يعملها بيده حتى تجتمع لانها لا تنبسط وفي رواية « يتكفأها » والنزل ما يقدم للضيف أولاً ولعل لام ويروى اللام بمعنى الثور عبرية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خير ادم أهل الدنيا والآخرة اللحم » ويروى بلام موحدة مفتوحة فالف فلام الف مخففة وهو بوجوهه الثور. ولكونها عبرية سأله الصحابة عنها ولم يعرفوها وذلك هو المختار. ولعل المراد لاي بلام وهمزة مفتوحتين بعدهما الف وهو الثور الوحشي فصحف الراوى. وقيل لعل اليهودي حرف ابهاما عليهم. وهذا على انهم سألوا اليهودي لا رسول الله ﷺ والواضح انهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن المبارك اخبرنا ابن لهيعة قال حدثني يزيد بن أبي حبيب ان أبا الخير اخبره ان ابن المبارك القوام مؤذن إيليا اخبره أنه سمع كعباً يقول ان الله تبارك وتعالى جل جلاله يقول لأهل الجنة اذا دخلوها ان لكل ضيف جزورا واني اجزركم اليوم حوتاً وثوراً فيجزر لأهل الجنة والله تعالى أعلم

قال الشيخ احمد سعيد بن عبد الواحد الاباضي الوهبي من اصحابنا رحمهم الله  
تبعاً لصاحب الطبقات طلع ابو العباس احمد الوليلي في أيام الربيع الى ان وصل  
الى جبل بنى مصعب فوافق رمضان فلأزم روية يتعبد بها عاكفاً على الصيام والقيام  
فلما كانت الليلة السابعة والعشرون وافقت ليلة الجمعة فبينما هو يصلي رأي كل شيء  
معه ساجدا فلما سلم رأى أبواب السماء مفتحة ونوراً ساطعاً واذا بجارين نزلتا من  
السماء فقصدتا نحوه والتحفنا بالحاف واحد احدهما أكبر من الأخرى لم ير مثل  
صورتهما ولا مثل نورهما اضاءة فتعدت الكبرى أمامه والصغرى خلفه فخاطبتاه وجري  
بينهما كلام أي بين الفريقين احدهما هو والأخرى هي حتى اعلمتا انهما زوجته  
في الجنة فاراد الدنو منهما فقالت الكبرى اليك اليك عليك نين الدنيا ولكن الميعاد  
بيننا وبينك في العام القابل ليلة الجمعة رملة الطبل من بنى سليمان وهو منزل أبي  
العباس قال ثم صعدتا وتبعتهما يبصرى حتى غابتا في السماء وغلقت الابواب دونهما  
وسار ابو العباس الى ورجلان فاخبر بعض الشيوخ بما رأى فلما دنا الوقت جاء الى  
اربع فمر بالشيخ أبي العباس بن محمد بتين قيسلي فرغب فيه هو والعزابة في المبيت  
فأبى فالحوا عليه فاخبر أبا العباس بان الميعاد بينهما وبين الحوراء بن ليلة الجمعة وحدثه  
بقصته فقال أبو العباس فن الدولة عنده الليلة المقبلة وتوجه الى الرملة فاذا هما كاسفتا  
اللون وكان اذا وصفهما قال كان اعينهما كالاقذاح والاشفار كاجنحة النور ورقبتهما  
كناحية قصر بني يخلف فقال ما سبب التغير قائتا بحث بسرنا وأولياء الله يقتلون  
على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واستخف دين الله وذلك حين قتل عبد الحميد  
ورجم ما كسن لامره بالمعروف وذكرنا ان ابدال الوقت سبعة عبد الله بن يحيى  
الويللي و ابراهيم بن اسماعيل و ابراهيم بن معاذ ويحيى بن عيسى ويعلم بن الوالي وقيل  
عبد الله بن يعقوب وهؤلاء كلهم صالحون وقالوا له ليلة الاثنين تبئت عندنا وصعدنا  
الى السماء ولما صلى الظهر يوم الاثنين وقد ودع أهله وقضى جميع مالا بد منه قال

احس صداعاً فما هو إلا ان صلى العصر مات رحمة الله عليه

قال البخاري **حدثنا** قتيبة حدثنا اسماعيل بن جعفر عن حميد عن أنس ان أم حارثة أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد هلك حارثة يوم بدر وفي رواية يوم أحد أصابه سهم غرب أي لا يدري من رماه فقالت يا رسول الله قد علمت موضع حارثة من قلبي فان كن في الجنة لم أبك عليه والا فسوف ترى ما أصنع فقال لها « هبلت » أي فقدت عقلك بكسر الباء. وضم الها. وفتحها « اجنة واحدة هي انها جنات كثيرة وانه في الفردوس الاعلى وقال غدوة في سبيل الله او راحة خير من الدنيا وما فيها واقاب قوس أحدكم او موضع قدم من الجنة خير من الدنيا وما فيها ولو ان امرأة من نساء أهل الجنة اطلعت الى الارض لاضأت ما بينها أي بين السماء والارض ولملأت ما بينها ريحاً ولنصيفها يعني الحمار خير من الدنيا وما فيها » وقاب القوس قدرها وفي رواية من حديث آخر « ان قدر ظفر من الجنة » وفي رواية « قدر سوط أحدكم » والنصيف هو بفتح النون وقيل هو ما تلوبه المرأة على رأسها ويسمى المعجر كعبر وقال الازهري هو كالعصابة تلفه على استدارة رأسها وعند ابن أبي الدنيا من حديث ابن عباس « ولو أخرجت نصيفها لكانت الشمس عند حسننها مثل الفتيلة من الشمس لا ضوء لها ولو أطلعت وجهها لاضاء حسننها ما بين السماء والارض ولو أخرجت كفها لافتن الخلائق بحسنها » وذكر الغدوة والروحة في سبيل الله اشعاراً بعظم ثواب اجرها واشعاراً بان ثواب غدوة او راحة كان خيراً من الدنيا وما فيها لان ثوابها جنة نصيف

قال عبد الله بن محمد **حدثنا** معاوية بن عمرو حدثنا ابو اسحق عن حميد سمعت أنسا يقول أصيب حارثة يوم بدر وهو غلام فجاءت أمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني فان يكن في الجنة اصبر واحتسب وان تكن الأخرى نر ما أصنع فقال « ويحك او هبلت او جنة واحدة

هي؟ انها جنات كثيرة وانه لفي جنة الفردوس « يعني هل هبات فالهمزة استفهامية  
والواو عاطفة علم منها انها تقول واحدة فقال لها افقدت عقلك من ابنك حتى  
جهات الجنة

اذا ابْتَسَمَتْ حَوْرَاءٌ فِي صَحْنٍ قَصَرَهَا  
تَضَا حِكْمًا أَشْجَارُهَا وَطُيُورُهَا  
وَلَوْ اسْفَرَّتْ عَنْ وَجْهِهَا وَلَنَامَهَا  
أَصْنَاءُ جَنَّاتِ الْخُلْدِ مِنْهَا سُفُورُهَا

اذا بسمت حوراء عيناها ما من الحور العين في وسط بيتها تميل اليها أشجار  
الجنة ميلا معقولا باهتزازها الى جوانبها اهتزازاً حسيا ومالت اليها طيور الجنة ميلا  
معقولا بتفريدها بتسبيح نطقاً حسيا ميلا منهما شيياً بالمساعدة لها في ضحكها كأنها ضحكت  
كما ضحكت الحوراء. فلما ان يريد بالضحك من جانب الشجر والطيور ما فوق التبسم  
زيادة على ابتسام الحوراء وهو الواضح وسماه ضحكاً من الحوراء لانه مبدأ الضحك  
واما ان يريد به ابتساماً لان الضحك مبنى على الابتسام واما ان يريد بابتسام  
الحوراء ضحكها . ولو كشفت الحوراء عن وجهها ونقابها أى أزال ما ستر وجهها  
من ناصيتها الى ذقنها لاضاء سفورها الذي سفرت عن وجهها جنات الخلد وقد تقدم  
ذكر أحاديث في معنى البيت . منها قوله ﷺ « اذا أقبلت بتلاً وأوجها نوراً ساطعاً  
كما تتلأأ الشمس لأهل الدنيا » والمراد بابتسام الحوراء ابتسامها مع زوجها أو  
ضحكها اليه . وأضاف الجنات الى الخلد لانهم كلهم جنات خلود كما جاء القرآن به  
والحديث وكما جاء في الحديث ذبح الموت

قال البخاري حدثنا معاذ بن أسد أخبرنا عمر بن محمد بن ريد عن أبيه انه  
حدثه عن ابن عمر قال رسول الله ﷺ « اذا صار أهل الجنة إلى الجنة وأهل النار  
الى النار جرى بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادى مناد يا أهل



الجنة لاموت وبا أهل النار لا موت فيزداد أهل الجنة فرحاً الى فرحهم ويزداد  
 أهل النار حزناً الى حزنهم «واعيد الحديث ازدياة او لاختلاف الرواة أو غير ذلك  
 كناسبة المقام والموت معنى لا جسم الا انه يجعل بدله كبش أملح يذبح  
 ويمثل لهم به تمثيلاً يدركون أنه الموت . والحديث رواه مسلم أيضاً وتقدم كلام في  
 ذلك فقل يذبحه يحيى عليه السلام بمحضرة النبي ﷺ وذلك اشارة الى دوام  
 الحياة وفي ذلك مناسبة اسمه لاعدام الموت وليس في الانبياء من اسمه يحيى غيره  
 فخص بذلك وقيل يذبحه جبريل لأنه معروف بالروح وبالروح الأيمن وليس في  
 الملائكة من اسمه ذلك الا هو فناسب كونه روحاً بقاء الارواح والحياة بلا موت  
 فخص بذلك الذبح فجعله الله آميناً على ابطال الموت بشارة المؤمنين اذ آمنوا بما  
 جاء به من الله وحسرة على الكافرين

قال البخاري حدثنا معاذ بن أسد اخبرنا عبد الله بن المبارك اخبرنا مالك بن  
 أنس عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري انه قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم « ان الله يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك  
 وسعديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد أعطينا ما لم تعط أحداً  
 من خلقك فيقول أنا أعطيكم أفضل من ذلك قالوا وأي شيء أفضل من ذلك  
 فيقول أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً » قلت المعنى اعلموا اني  
 لا أعاتبكم في الجنة ولا أعيب عليكم شيئاً ولا أزجركم عن شيء فقد لا يعلمون ذلك  
 أو ينسونه فلا يرد أنهم عالمون برضاه من حيث أنهم سعداء أو المراد بالرضا شيء  
 من الخير يزيدهم ولم يعلموا به من قبل . وفي حديث جابر عند البزار قال رضوان  
 أكبر وهو تلميح بقوله تعالى ( ورضوان من الله أكبر ) لان رضاه سبب كل فوز  
 وسعادة . وكل من علم ان سيده راض عنه أو سلطانه كان أقر لعينه وأطيب لقلبه  
 من كل نعيم لما في ذلك من التعظيم والتسكريم وكل نعمة منبئة على الرضا صادرة

عنه وهذا مبنى على ان رضى الله هو قبوله حال عبده ولا بأس بهذا ولو كان قد يطلق على اللازم وهو الانعام وعلى نفى العذاب والهجر

وأخرج البخاري الحديث أيضاً في التوحيد ومسلم والترمذي في صفة الجنة والنسائي في الدعوت

قال البخاري حدثنا علي بن عبد الله حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا أبي عن صالح حدثنا نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال « اذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار قام مؤذن بينهم يا أهل النار لا موت ويا أهل الجنة لا موت خلود » أى ذلكم أو شأنكم خلود أو انتم ذوو خلود أو أنتم خلود على أنه جمع خالد وأخرجه مسلم أيضاً في صفة النار

قال البخاري حدثنا أبو اليمان أخبرني شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال النبي ﷺ « يقال لأهل الجنة يا أهل الجنة خلود لا موت ولأهل النار يا أهل النار خلود لا موت »

واعلم انه كل ما وصفت به الحوراء من الصفات الحسان فلا آدمية اضعاف ذلك بسبعين كما مر بل الآدمية أيضاً حوراء عينا زيادة اضعاف ولا مانع من شمول الحور العين في القرآن للنساء. الآدميات في الجنة ومثلها الجنيات لأزواجهن كما شمل اللفظ المخلوقات في الجنة الا انهن قليل بالنسبة للمخلوقات في الجنة وهن أقل بالنسبة الى من هن في النار فأهل النار أكثر بأكثرية نساها وأكثرية رجالها

قال البخاري حدثنا عثمان بن الميخ حدثنا عوف عن أبي رجاء عن عمران عن النبي صلى الله عليه وسلم « اطلعت في الجنة ليلة الامراء أو في المنام فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء » مر الحديث والكلام فيه . واطلعت بتشديد الطاء بمعنى تأملت أو بمعنى أشرفت عليها ورأيتها يعني وذلك ليلة الامراء بالحس الحقيقي أو المنام . وقيل الاطلاع في الجنة ليلة الامراء والاطلاع

في النار في صلاة الكسوف . قال بعض ومنهم من قال هما في وقت واحد  
قال البخاري حدثنا مسدد حدثنا اسماعيل اخبرنا سليمان التيمي عن أبي عثمان  
عن امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم « قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها  
المساكين وأصحاب الجدة » أي الغني « محبوسون » أي عن الجنة بعد النجاة من  
النار « وأصحاب النار قد أمر بهم إلى النار وقت على باب النار فإذا عامة من دخلها  
النساء » . وهؤلاء المحبوسون غير الداخلين بلا حساب وتقدم كلام فيهم  
ولفظ البخاري حدثنا عمران بن ميسرة حدثنا ابن فضيل حدثنا حصين  
وحدثني اسيد بن زيد حدثني هشيم عن حصين قال كنت عند سعيد بن جبير  
فقال حدثني ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم « عرضت عليّ الأمم »  
أي ليلة الاسراء كما عند الترمذي والنسائي « فأخذ النبي يرمي معه الأمة والنبي يرمي  
معه النفر والنبي يرمي معه العشرة » وفي رواية « يرمي معه العشرة والنبي يرمي معه الخمسة  
والنبي يرمي وحده فنظرت فإذا سواد كثير » وفي رواية « سد الافق قلت يا جبريل هؤلاء  
أمتي قال لا ولكن انظر إلى الافق فإذا سواد كثير » وزاد في رواية سعيد بن  
منصور « فتقبل لي انظر إلى الافق الآخر فنظرت فإذا سواد عظيم فتقبل لي انظر  
إلى الافق الآخر مثله » وفي رواية احمد « فرأيت أمتي قد ملؤا السهل والجبل  
فأعجبني كثرتهم قال جبريل هؤلاء أمتك » وفي رواية احمد « فتقبل لي أرضيت  
يا محمد قلت نعم يارب قال جبريل وهؤلاء سبعون ألفاً قدامهم لا حساب عليهم  
ولا عذاب قلت ولم ؟ قال أي جبريل « كانوا لا يكتون ولا يسترقون ولا يتطيرون  
وعلى ربهم يتوكلون فقال لمزيد صبرهم فقام إليه محيص بن عكلشة فقال ادع الله ان  
يجعلني منهم قال اللهم اجعله منهم ثم قام إليه رجل آخر يعني سعد بن عباد و قيل  
ييمة هذا لجلالته « قال ادع الله ان يجعلني منهم قال سبقك بها عكلشة » أي سبقك  
بالدعوة فقد يكون منهم بدون دعائه صلى الله عليه وسلم ولو اجابه ودعا له لقام ثالث

ورابع وهكذا حتى يقوم من لا يستحق أو يتعجل من لا يستحق أو أراد سبقك بساعة الاجابة عكاشة أو سبقك بصفات ذلك وهي التوكل أو عدم الاكتواء والاسترقاء وقيل ان القائل ثانياً منافق مضمحل للشرك لا سعد بن عباد وفيه ان الاصل في الصحابة عدم النفاق وان مثل هذا لا يصدر من مكذب

قال البخاري حدثنا معاذ بن اسعد أخبرنا عبد الله يعني ابن المبارك أخبرنا يونس عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة حدثه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « يدخل الجنة من أمي سبعون ألفاً تضيء وجوههم أضواء القمر ليلة البدر فقام عكاشة بن محصن الاسدي يرفع نمرة عليه » يعني كساء فيه خطوط بيض وسود كجلد النمر « فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة » وقوله من أمي يعني أن العدد كله من أمي لا يتم بغيرهم وليس فيه منع دخول بعض من الامم بلا حساب ولا سيما الانبياء والصديقون والشهداء والوجه كالقمر

قال البخاري حدثنا سعيد بن أبي جريم حدثنا أبو غسان حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد قال قال النبي ﷺ « لا يدخل الجنة من أمي سبعون ألفاً أو سبعماية ألف شك - أي أبو حازم في أحدهما - بنما سكين أخذ بعض ببعض صفا واحداً حتى يدخل أولهم وآخرهم الجنة وجوههم على ضوء القمر ليلة البدر »

قبل استعمال الرقاء والسكي قادح في التوكل اذ البرء فيهما متوهم بخلاف غيرهما من أنواع الطب فانه محقق كالاكل والشرب فلا يقدح . واجيب بأن أكثر أنواع الطب موهوم والرقاء باسماء الله مقتضى للتوكل عليه والالتجاء اليه والرغبة فيما لديه ولو قدح هذا في التوكل قدح فيه الدعاء اذ لا فرق

وروى أحمد وابن حبان وابن خزيمة عن رفاعة الجهني مرفوعاً وصححه ابن

حبان وابن خزينة « وعدني ربي أن يدخل من امتي الجنة سبعين ألفا بغير حساب واني أرجو أن لا يدخلوها حتى تبوؤها أنتم ومن صلح من أزواجكم وذرياتكم مساكين في الجنة » المسكين بالدخول بغير حساب لا يستلزم أنهم أفضل من غيرهم بل في من يحاسب في الجملة من يكون أفضل منهم وهل المراد بالسبعين حقيقة قيل نعم وقيل التكثير . وفي حديث أبي هريرة عند أحمد والبيهقي في البعث قال « سألت ربي عز وجل فوعدني أن يدخل من امتي الجنة زمرة هم سبعون ألفا فاستزدت ربي فزادني مع كل ألف ألفا » وسنده جيد

قلت الزيادة والاستزادة دليل على أن المراد حقيقة عدد متناه مضبوط بزيادة عليه اللهم الا أن يقال الاستزادة والزيادة كلاهما على مطلق الكثرة فيكون العدد المزيد غير مراد الحقيقة بل مزيد التكثير . وذكر الترمذي وحسنه عن أبي امامة مرفوعا « وعدني ربي أن يدخل الجنة من امتي سبعين ألفا مع كل ألف سبعين ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب وثلاث حثيات من حثيات ربي »

وفي حديث أبي بكر الصديق عند أحمد وأبي يعلى « أعطاني ربي مع كل واحد من السبعين ألفا سبعين ألفا » لكن في سنده راو ضعيف الحفظ ان صح وآخر لم يسم وفي كل واحد مع كل واحد سبعين ألفا وهذا أكثر عدد فان كل فرد من السبعين ألفا مع سبعين ألفا أكثر من كل ألف بسبعين ألفا

وذكر الكلاباذي في معاني الاخبار بسند رواه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان آتيا أتاني من ربي فبشرني أن الله يدخل من امتي سبعين ألفا بغير حساب ولا عذاب ثم أتاني فبشرني أن الله يدخل من امتي مكان كل واحد أي كل انسان من السبعين ألفا سبعين ألفا بغير حساب ولا عذاب ثم أتاني فبشرني أن الله يدخل من امتي مكان كل واحد من السبعين المضاغة سبعين ألفا بغير حساب فقلت يارب لا تبلغ امتي هذا قال أكلهم من

الأعراب ممن لا يصوم ولا يصلي « أي ممن أفنى أكثر عمره في العصيان وختم له بالتوبة . والاعراب تمثيل . والمراد بقوله ولا عذاب عذاب الحشر والموقف والمراد بقوله مكان كل واحد ابقاء العدد الاول مع زيادة الثاني عليه وابقاء الثاني وزيادة الثالث عليه لا ابدال الاول بالثاني والثاني بالثالث ولو تبادر من لفظ مكان خلاف ذلك . والأحاديث في ذلك تشمل النساء . ومعنى قوله لا تبلغ امتي هذا لا يبلغه من يدخله بغير حساب واما بحساب ففيهما ذلك وزيادة

والامة ثلاثة أقسام كل واحد خص مما بعده امة الاتباع وهم من آمن وعمل واقتى وامة الاجابة وهم من آمن به وبما جاء به ولم يوف بالعمل والترك ثم امة الدعوة وهم من بلغه خبره من أهل الشرك وأهل الكتاب فاليهود والنصارى وسائر المشركين كلهم من امة صلواته كفروا به كما كفر بنوح قومه وبهود قومه وبصالح قومه وغيرهم

ولو تفلت في أجنة البحر ثقلة لطيبت البحر الأجاج ثغورها  
ولو بزقت من فيها شيئاً قليلاً من ريقها في معظم ماء البحر لصيرته ماء عذبا  
لا ملوحة فيه ولا مرورة وقد كان قبل ذلك مرأ مرارة . والاجاج الملح جداً حتى صار مرأ والبحر الاجاج هو البحر في قوله في لجة البحر لكنه وضع الظاهر موضع المضمحل ليصفه بالاجاج وأطلق على ثغرها ثغورا تعظيماً لان لها ثغرا واحداً وهو الفم وقد تقدم الحديث عنه صلواته « لو تفلت الحوراء في البحر لصار عذبا » وتقدم عن ابن عباس « أن في الجنة حوراء يقال لها العينة لو بزقت في البحر لعذب ماء البحر كله »

وبحور الدنيا منها ملح ومنها عذب ومنها جار ويسمى أيضاً عيناً كالنيل وساكن وبحور الآخرة كلها تجري وكلها عذب ومنها الحوض وقد مر ذكره والحوض مجتمع

الماء ويستقر فيه ولا يجري ولكن يجري الماء اليه قال الكوثر جار من الجنة الى الحوض في المحشر وتقدم أن لكل نبي حوضاً رواه الترمذي عن سمرة مرفوعاً واختلف في وصله والصحيح إرساله واخرجه ابن أبي الدنيا مرسلًا بسند صحيح عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ «ان لكل نبي حوضاً وهو قائم على حوضه بيده عصا يدعو من عرف من آمنه الا وانهم يتباهون بأبهم أكثر تبعاً واني لارجو ان اكون اكثرهم تبعاً اخرج الطبراني من وجه آخر عن سمرة موصولاً مرفوعاً وفي سننه ابن وعن ابن أبي الدنيا عن أبي سعيد رفعه « وكل نبي يدعو امته ولكل نبي حوض الحديث » وفي اسناده ضعف فالتخص به نبينا محمد ﷺ الكوثر الذي يصب من مائه في حوضه ولم ينقل نظيره لغيره ولذا امنن الله تعالى به عليه اذ قال (انا أعطيناك الكوثر) وهو فوعل من الكثرة وهو المفرط في الكثرة . والمشهور أنه نهر في الجنة وهو المشهور المستفيض عند السلف والخلف . وقيل أولاده لان السورة نزلت زداً على من عابه بعدم الاولاد وقيل الخير الكثير وقيل علماء امته ، وقال انا أعطيناك ولم يقل نعطيك لتقدم الاعطاء . وقال انا ليفيد أنه المعطى لا غيره قال عبد الله بن زيد قال النبي ﷺ « اصبروا اي معشر الانصار على ما ترون من الامة حتى تلقوني على الحوض »

قال البخاري **حدثنا** يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانة عن سليمان يعني الاعمش عن شقيق عن عبد الله يعني ابن مسعود عن النبي ﷺ « انا فرطكم على الحوض » أي أسبق اليه لأصلحه لكم وأسقيه جعلنا الله من وارديه

قال البخاري **حدثني** عمر بن علي حدثنا محمد بن جعفر يعني غندرا حدثنا شعبة عن المغيرة يعني بن مقسم الضبي قال سمعت أبا وائل عن عبد الله يعني ابن مسعود عن النبي ﷺ « انا فرطكم على الحوض ويرفعن » أي يظهرن « رجال منكم ثم ليختلجن دوني » أي يخطفون « فأقول يارب أصحابي فيقال انك لا تدري

ما أحدنوا بعدك» أي من ردة ومن فتن ومعاص وتابع الاعمش عاصم أحد القراء  
السبعة عن أبي وائل وقال حصين عن أبي وائل عن حذيفة عن النبي ﷺ يعني  
خالف حصين الاعمش وعاصم ووصله مسلم من طريق حصين

قال البخاري حدثنا مسدد عن عبيد الله حدثني نافع عن ابن عمر عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال « إمامكم حوض كما بين جرباء وأذرح » وجرباء بفتح الجيم  
واسكان الراء وبالقصر على الصحيح وبعد أيضاً وقال النووي المد خطاً قرية بالشام  
وأذرح بفتح الهمزة واسكان الذال المعجمة وضم الراء بعدها حاء مهملة قرية فيه أيضاً  
بينهما ثلاث ايام قاله ابن الاثير . وقال الصلاح الغلاء في غلط بل بينهما غلوة مهم  
وهما بين القدس والبكر والحديث من طريق أبي هريرة « عرض مثل ما بينكم  
وبين جرباء وأذرح » ولفظ القطني وغيره « ما بين المدينة وجرباء وأذرح » وفي  
حديث عبد الله بن عمر « وحوض مسيرة شهر » وفي حديث أنس « كما بين ايلة  
وصنعاء من اليمن » وفي حديث حارثة بن وهب « كما بين المدينة وصنعاء » وفي  
حديث أبي هريرة « أبعد من ايلة الى عدن » وهي تسامت صنعاء وكلها متقاربة لانها  
كلها نحو شهر أو تزيد أو تنقص وفي حديث عقبة بن عامر عند احمد « كما بين ايلة  
الى الجحفة » وفي حديث جابر « كما بين صنعاء الى المدينة » وكلها متقاربة ترجع  
الى نحو نصف شهر أو تزيد قليلاً أو تنقص

وأقل ما ورد في ذلك عند مسلم « قرنتان بالشام بينهما مسيرة ثلاثة أيام »  
ويجمع بان ذلك تمثيل للبعد لاهل كل جهة بما يعرفونه من الجهات لا لتحقيق للمسافة  
وبانه ليس في ذكر المسابقة القليلة ما يدفع الكثرة كما انه لا مفهوم للعدد فالأكثر  
ثابت بالحديث الصحيح فلا معارضة أو اخبر اولاً بالمسافة اليسيرة ثم أعلمه الله  
بالطويلة فآخبر بما تفضل الله عليه باتساعه شيئاً فشيئاً فلا اعتماد على أطولها

وأما قول بعضهم الاختلاف بالطول والعرض فمدود بحديث ابن عمرو



وزواياه سواء وقد مر ذكره وحديث النواس وغيره طوله وعرضه سواء  
ومنه من حمله على السير السريع والبطيء وبرد: انه لا يناسبه الثلاثة الايام  
وخرج مسلم ذلك الحديث أيضاً في الفضائل اعني حديث « امامكم حوض كما  
بين جرباء وأذرح »

قال البخاري حدثني عمر بن محمد اخبرنا هشيم أي بامصغير وبوزن عظيم  
اخبرنا أبو بشر يعني جعفر وعطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس  
« الكوثر الخير الكثير الذي أعطاه الله جل وعلا » أي من النبوة والرسالة والقرآن  
والخلق الحسن العظيم وكثرة الاتباع والعلم والشفاعة والمقام المحمود وغيرها مما أنعم  
الله به عليه والكوثر قال أبو بشر قلت لسعيد بن جبير ان أناساً يزعمون انه نهر  
في الجنة قال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الكثير الذي أعطاه الله جل وعلا  
قال البخاري حدثنا سعيد بن أبي مريم حدثنا نافع عن ابن عمر يعني ابن عبد الله  
الجمحي عن ابن أبي مليكة قال قال عبد الله بن عمرو قال النبي صلى الله عليه وسلم  
« حوضي مسيرة شهر ماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكنزانه كنجوم  
السماء من شرب منها فلا يظلم أبدا » وزاد مسلم بعد قوله « مسيرة شهر زواياه سواء »  
أي طوله وعرضه سواء وألفظ أبيض من اللبن تحريف من الرواة لان اسم التفضيل  
لا يكون من الألوان قيل لأنها لا تقبل الزيادة والنقص وأجازه الكوفيون لقول  
الراجز :

جارية في درعها الفضفاض ابيض من اخت بني اباض

قلت وأهل البيت لمولد بل البيت الشاذ لا تبني عليه قاعدة عند البصر بين واما  
قول طرفة

فأنت ابيضهم سر بال طباخ

فقال ابن مالك شاذ. وقال النووي اسم التفضيل من اللون لغة قلت لا حجة  
في قول طرفة لاحتمال ان يكون صفة مشبهة كما تقول هو أحسنهم وجها والضمير في منها

عائد الى الكيزان وزاد مسلم من حديث أبي ذر وثوبان « وأحلى من العسل » بعد قوله أطيب من المسك وزاد احمد من حديث ابن مسعود « وابرء من الثلج » وروى احمد من حديث الحسن عن أنس « وكيزانه اكثر من عدد نجوم السماء » وعن ابن أبي الدنيا عن النوامس بن سميان « اول من برد عليه من يسقى كل عطشان »

قال البخاري حدثنا سعيد بن عمير حدثني ابن وهب عن يونس قال ابن شهاب حدثني أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان قدر حوضي كما بين ايلة وصنعاء من اليمن وان فيه من الابريق كعدد نجوم السماء » وايلة بفتح الهمزة واسكان الياء المشاة تحت قرية على طرف بحر القلزم يمر بها حجاج مصر والمغرب على شمالهم واليهاتنسب العقبة وذكر اليمن احترازا من صنعاء الشام. وائس كما قيل ان الزهري لم يسمع عن أنس

قال البخاري حدثنا أبو الوليد حدثنا همام عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري أيضاً وحدثنا هبة بن خالد حدثنا همام حدثنا قتادة حدثنا أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم « بينما أنا أسير في الجنة أي ليلة الاسراء إذ أنا بنهر جافناه قباب الدر المجوف قلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي أعطاك ربك فاذا طينه أو طيبه مسك اذفر » شك هبة وهو شيخ البخاري وهو بابلاء الموحدة وقال أبو الوائد بالنون

وقال البيهقي من طريق عبد الله بن مسلم عن أنس « نراه المسك »

قال البخاري حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا وهيب حدثنا عبد العزيز عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم « ليردن الحوض علي ناس من اصحابي حتى اذا عرفتهم اختاجوا دوني فأقول «أصحابي» وفي رواية «أصحباني فيقول لي - أي الله اويللك ويروي - فيقال لا تدري ما احدثوا بعدك »

قال حدثني سعيد بن أبي مريم حدثني محمد بن مطرف حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد قال النبي ﷺ « أنا فرطكم على الحوض من مر علي - أي من امتي - شرب - أي منه - ومن شرب لم يظلم أبدا ليردن علي أقوام أعرفهم ويعرفوني ثم بحال بيني وبينهم » قال أبو حازم فسمعت النعمان بن أبي عياش فقال هكذا سمعت من سهل فقلت نعم فقال أي النعمان أشهد علي أبي سعيد الخدري لسمعته وهو يزيد « فاقول انهم من امتي انهم من امتي فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك فاقول سحقا لمن غير بعدي » وزاد ابن أبي عاصم « ومن صرف عنه لم يرد أبدا » بعد قوله من مر علي شرب

وقال أحمد بن شبيب بن سعيد الحبطي حدثنا أبي عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه كان يحدث أن رسول الله ﷺ قال « يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي فيجلون عن الحوض فاقول يارب أصحابي فيقول انك لا علم لك بما أحدثوا بعدك انهم ارتدوا على أديبارهم القهقري » ويروى « اصحابي » بالتصغير ويروى « رجال من أصحابي » وانزهط ما دون العشرة أو ما دون الأربعين وقال شعيب عن الزهري كان أبو هريرة يحدث عن النبي ﷺ فيجلون والزهري لم يسمع من أبي هريرة بل كان ابن مسعود أو سبيع عند وفاة أبي هريرة فالزهري يروي عن أبي هريرة مرسلًا

قال البخاري قال الزبيدي عن الزهري عن محمد بن علي أي ابن علي بن الحصين عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث السابق

قال البخاري حدثني ابراهيم الحزامي حدثنا محمد بن فليح حدثنا أبي حدثني هلال عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال « بينما انا قائم فاذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل أي ملك من بيني وبينهم فقال هلم فقلت أين

فقال الى النار والله - يعنى القسم - قلت وما شأنهم قال انهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم فقال هلم قلت أين قال الى النار والله قلت ما شأنهم قال انهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى فلا أراه يخلص منهم الا مثل همل النعم »

قال البخاري حدثني ابراهيم بن المنذر حدثنا أنس بن عياض عن عبيد الله عن خبيب عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ما بين يتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي » يعنى يوم القيامة يرقى عليه عند حوضه يدعو الناس اليه وكذا أخرج مسلم الحديث في الحج

قال البخاري حدثنا عبدان يعنى عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد عن شعبة عن عبد الملك سمعت جندياً قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول « انا فرطكم على الحوض »

قال البخاري حدثنا عمرو بن خالد حدثنا الليث عن يزيد عن أبي الخير عن عقبة ان النبي ﷺ خرج اى الى البقيع فصلى على اهل احد صلاته على الميت ثم انصرف فقعده على المنبر فقال « انا فرط لكم وانا شهيد عليكم وانى والله لا أنظر الى حوضي الآن وانى اعطيت مفاتيح خزائن الأرض او مفاتيح الأرض » اى ما يفتح على امته « وانى والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدى ولكنى أخاف عليكم أن تنافسوا فيها » أى في الدنيا كما في مسلم أو في الخزائن

وَلَوْ أَرْسَلْتُ دُونَ السَّمَاءِ ذَوَابَّةً لَطَيَّبَ بَيْنَ الْخَافِقِينَ عُطُورُهَا

لو أطلقت خصلة من شعرها نحت السماء لصير عطورها أى روائحها ما بين المشرق والمغرب طيب الرائحة كالسك يفوح بذاته كما يفوح المسك أو لوجود ما بينهما روائحها والاول أبلغ وحذف الموصول للعلم به عند الكوفيين او للضرورة

مع العلم به اذ لم يتقدم مثله وتقدم حديث البيت

وَلَوْلَمْسْتُ فِي ظُلْمَةِ الْقَبْرِ مَيِّتًا لَمَاشَ وَلَمْ يُرَدِّدْ عَلَيْهِ حَفِيرُهَا

لو لمست ميتاً ثابتاً في ظلمة القبر حيي ابدأ ولم يميت بعد فضلاً عن ان يحفر له ويردى عليه التراب المحفور الذي اثير المنسوب لتلك الظلمة او لم يردد على القبر ذلك الميت المحفور له المنسوب لتلك الظلمة ولكن قضى الله ان لا تمس ميتاً او ان مسته حيي الى الوقت الذي اراد الله وذلك حقيقة بأن يكون فيمن ما في قبر من جبريل من حياة كل ما مس باذن الله جل وعلا او مبالغة

وَأَوْ بَرَزَتْ فِي لَيْلَةٍ مُدَاهِمَةٍ لَا تُشْرِقُ مِنْهَا فِي الْحَنَادِ نُورُهَا  
لو ظهرت في ليلة شديدة الظلمة لاضاء منها نورها في الظلمات تقدم حديث انها لو برزت للشمس لطمس نورها نور الشمس وصارت الشمس كالفتيلة من الصباح نهراً.

وَلَوْ نَهَضَتْ لِلْمَشْيِ تَحْمِلُ ذَيْلَهَا وَصَائِفُ أُمْتَالِ الشَّمُوسِ نَحُورُهَا

ان قامت المشي تحمل ذيلها اي ما ينجر على الارض من ثيابها او ما ندلى من الذوائب امامها خدم لها على صدورهن كالشموس في الاضاءة ولو هذه بمعنى ان الشرطية لا للامتناع

وَيَحْمِلْنَ عِطْرَ الْبَشْرِ كَالْعِطْرِ عِنْدَهُ مَنَابِرُ وَيَحْجَانِ لَهَا وَكَفُورُهَا

تحمل تلك الوصائف لها عطر البشر كالعطر المعهود في الدنيا بل اعلا وعند ذلك العطر منابر محمولة معه حينما سارت وتلك المنابر من مسك او زعفران او عنبر ومع ذلك العطر المحمول عطورها المخلوقة فيها بلا تطيب المعبر عنها بالغمير وهو العود المنسوب الى قمار او هو ايضاً نوع آخر تطيب به لا من خلقها مع ان خلقها ايضاً متعطر بالذات لا تنخبو منها الرائحة الطيبة وهي ابدأ تسطع منها دون ان

تستعمل الطيب كالمسك يفوح بالذات

سُلالةُ كافورٍ تَضَوِّعُ نَشْرُها      وناه عَليها دَلها وَخُفُورُها

هي خلاصة كافور يرتفع رائحتها الطيبة وجري عليها ادلالها على زوجها فعلا وقولا بما يلتذ به ولا يضر ، وحياتها فهي جامعة بين الادلال والحياء وذلك قلما يجتمع وذكر الخفور احتراسا لما كان ظاهر التيه والادلال جرأة بما يتحمل تحملا ازاله بذكر الحياء وكل ما توصف به الحوراء فلا آدمية منه في الجنة سبعون الف ضعف قال بعض في تفاخرها

نعيمك يادنيا نعيم سيفقد	وملك جنان الخلد ملك مؤبد
فلو كانت الدنيا تدوم لأهلها	لكان رسول الله فيها مخلد
إذا التقت الحوراء مع آدمية	بدار نعيم ملكها ليس ينفد
تقول لها الحوراء يا آدمية	لنا الفوز في الفردوس عرش مجد
خلقنا من الكافور والمسك والبها	ومسكننا في الخلد قصر مشيد
ونحن بنات الظل والشكل والبها	عرائس ابكار لعبد يسدد
وأنت التي أنشئت في دار شدة	وأسكنت ضيق القبر مأواك ملحد
فقلت لها ان كان ربي أماتي	فأسكنني في القبر فالله احمد
ليس أبونا آدم سجدت له	ملائكة الرحمن والله يشهد
لقد كنت في الدنيا اذا جنى الدجا	جري دمع عيني لست في ذلك ارقد
وكنت أصلي الخمس لله طائعه	ومالك فعلها ولا متعبد
ونحن الاولى كنا نصلي لربنا	فرائض في الدنيا واياه نعبد
وحج لنا في كل عام وعمرة	وترتيل قرآن به نتعبد
ومنا رسول الله صلى آلهنا	عليه وبالقرآن جاء محمد
فصدقنا الرحمن من فوق عرشه	وقامت عروساً نحوها تتوقد

أى وصارت الآدمية عروسا عند الحوراء والحوراء كغير العروس افضل  
ما بينهما والفضل للآدمية وتتوقد تلمع وذلك مفاخرة بلا مبالغه بل ذكر للنعمة  
والحمد لله

على نَحْرِهَا فَوْقَ الْبَيْضِ بِصُفْرَةٍ  
كَتَائِبُ عَقِيَانٍ تَلُوحُ سَطُورُهَا  
تَقُولُ أَنَا لِلْقَائِمِ الْإِيلِ رَاكِمًا  
وَاللصَّائِمِ الْحَامِي عَلَيْهِ هَجِيرُهَا

انا للذي أرضى الآله بطاعة  
ولم يَخْتَدِعْهُ الْغُرُورُ غُرُورُهَا

على أعلا صدرها فوق بياضهن أي جسمها ذي البياض حروف أو كلمات  
مكتوبات عقيان بالاضافة تظهر سطورها يعني مكتوبة كتابة متينة وكتائب جمع  
كتيبة بمعنى مكتوبة واطافة كتائب لعقيان للملابسة لان الكتابة بعقيان أو من  
اضافة مفعول لفاعل كمضروب زيد أي الذي ضربه زيد وهو مجاز في الاسناد  
كانه قال يكتب ذلك عقيان فاسناد الكتب له مجاز واسناده المستتر في كتائب  
حقيقة والعقيان الذهب . تقول انا للقائم في الليل حال كونه مصليا فمعبر بالركوع عما  
هو كل للركوع وللصائم الذي يحصى عليه شدة حرها أي حر الدنيا بالشمس فالضمير  
للدنيا المدلول عليها بقيام الليل والركوع والصوم وشدة الحرارة اذ لاليل في الآخرة  
ولا صلاة ولا صوم ولا حر ولا شدة . انا للذي أرضى الله بطاعة ولم يَخْتَدِعْهُ الْغُرُورُ  
بضم الغين غرورها بفتحها وهو شيطانها أي شيطان الدنيا وهو جنس وتقدم حديث  
الكتابة في صدرها

ومثله ماروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف حوراء ليلة الاسراء

فقال « ولقد رأيت جبينها كالهلال في طول البدن منها الف وثلاثون ذراعاً في رأسها مائة صغيرة بين الصغيرة والصغيرة سبعون الف ذؤابة والذؤائب أضواء من البدر خالخالها مكمل بالدر وصنوف الجواهر على جبينها سطران مكتوبان بالدر والجوهر في السطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم وفي الثاني من أراد مثلي فليعمل بطاعة ربي قال لي جبريل يا محمد هذه وامثالها لأمتك فابشر يا محمد وبشر أمتك وأمرهم بالاجتهاد » فنقول أمثال هذه لا تكون الا لأمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله وشاركوهم فيما سواهم وفيما يشتهون . ولفظ ابن عباس « ان في الجنة حوراء يقال لها لعبة خلقت من أربعة اشياء من المسك والعنبر والكافور والزعفران وعجن طينها بماء الحيوان أى الحياة قال لها العزيز كوني فكانت وجميع الحور عشاق ولو بزقت في البحر بزقة لعذب ماء البحر مكتوب على نحرها من أحب أن يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربي »

وفي جنة الفردوس حوراء كسائب<sup>١</sup> يحار بها طرف الفتى ويحيرها  
لها زجل<sup>٢</sup> عشرون ألف ذؤابة يسيل على أرض العبير صفيرها  
إذا ما مشت في نوبة المسك مشية تبدل منها حلما وحريها  
بمشرة آلاف وألفين مشية لها في تراب الزعفران خطورها  
وأربع آلاف وصائف حواها بأفريقية الديباج فب قصورها

في جنة الفردوس جنس حوراء مرتفعة الشدين يحار أى يتحير بها طرف الفتى أى عينه والمراد قلبه الا انه أسند الخيرة الى العين لانها السبب بالنظر وذلك التحير أشد كمال حسنها وجمالها وكذلك هو يحيرها بضم الياء أى يصيرها حائرة لشدة كمال حسنه وجماله لها صوت عظيم في الحسن واللذة يذكر الله جل جلاله والغناء بمدح نفسها باذن الله عز وجل ولها عشرون الف صغيرة فحذف لها أو بدل اضراب



من رجل بمعنى الغناء اذا فسرناه بالغناء بغير ذكر الله وذكر انه يسيل شعرها المصفور على الارض أى يمسها وينجر عليها كالماء للينه والعبير الطيب وذكر انه اذا مشت مشية واحدة فى المسك الذى هو كالتراب فى انفراسه على الارض تبدل حليها من الذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت بغيرها من جنسها أو غيره وتبدل ثيابها بأنواع أخرى من جنسها أو غيره أو تبدلت الوانها بالوان أخرى وتبدل ذلك كله فى كل مشية ومشية مفعول مطلق منصوب بمشت أى كلما مشت مشية تبدل ذلك لها اثنى عشر الف مرة وجملة لها فى تراب الزعفران خطورها نعت مشية والضمير فى لها للمشية والخطور المشى بتبختر وتراب الزعفران بمعنى الزعفران الذى هو كالتراب فى الانفراس ويجوز ان يكون وجه الشبه فى الموضعين الدقة

وأرض الجنة بعضها مسك وبعضها زعفران واذا شاء ولي الله أو وليته تبدل ما فيها بما شاء. وذكر أن حولها أربعة آلاف وصائف ، قباء كل واحدة الحرير وخاصة كل واحدة لطيفة لا غليظة وذلك ممدوح عند العرب . والأقية الثياب أو سراويلات صفار والقب المتقعب كالقدح وتقدم بعض أحاديث الوصائف والخور . ولا سواد فى الجنة . وكل امة فى الجنة من أهل الدنيا أو من المخلوقات فى الجنة بيضاء.

ومما جاء فى وصف الخور أنه تنبت احداهن فاذا كملت خلقتها تحرکت باصوات فيجى بها الملك الى ولي الله جل جلاله

أَلَا تِلْكَ دَارٌ مَمْرُهَا تَرَكَ هَذِهِ وَأَبْكَارُ غَيْدٍ وَالنَّفُوسُ مُمُورُهَا

انتبهوا فقد تحقق أن الدار الآخرة دار عظيمة ثمنها ترك هذه الدار الاولى

والاعراض عنها بالعمل الصالح والتقوى ونساء ناعمات أبكار نساؤها وقهر النفوس عن شهواتها مهورها واضافة ابكار لغيد اضافة صفة لموصوف خبر المحذوف اي نساؤها ابكار الا أنه يقدر مؤخراً كما ذكرت أو للاهتمام بالخبر هنا أو هو مبتدأ خبره .

محذوف أي فيها غيد أبكار . قال أبو الليث روى في الخبر أن ثمن الجنة ترك الدنيا  
وقال يحيى بن معاذ الرازي مهر الجنة ترك الدنيا

وعن ابن عباس عليه السلام «توضع مائدة بين يدي ولي الله فيقبل طائر  
فيقول يا ولي الله أما اني قد شربت من عين السلسيل ورعيت من رياض الجنة  
تحت العرش أو كنت من ثمار كذا طعم أحد الجانبين مطبوخ وطعم الجانب الآخر  
مشوي فيأكل منه ما شا . وعليه سبعون حلة ليس فيها حلة الا على لون آخر في أصابعهم  
عشر خواتم مكتوب على الاول سلام عليكم بما صبرتم . وعلى الثاني ادخلوها بسلام  
آمنين . وعلى الثالث وتلك الجنة التي أورتموها بما كنتم تعملون . وفي الرابع  
رفعت عنكم الاحزان والهموم . وفي الخامس لبسناكم الحلي والخلل . وفي السادس  
زوجناكم الحور العين . وفي السابع ولكم فيها ما تشتهي الانفس وتلذذ العين وأنتم  
فيها خالدون . وفي الثامن رافقم النبيين والصدقيين . وفي التاسع صرتم شباباً لا تهرمون  
وفي العاشر سكنتم في جوار من لا يؤذي الجيران »

قال أبو الليث من أراد ان ينال هذه الكرامات فعليه ان يداوم على خمسة  
أشياء أولها ان يمنع نفسه عن جميع المعاصي قال الله تعالى ( ونهى النفس عن الهوى  
فإن الجنة هي المأوى ) والثاني ان يرضى باليسير من الدنيا لانه روى في الخبر « ان  
ثمن الجنة ترك الدنيا » والثالث ان يكون حريصاً على الطاعات فينعلق بكل طاعة  
فلعل تلك الطاعة تكون سبباً للمغفرة ووجوب الجنة قال الله تعالى ( وتلك الجنة التي  
أورتموها بما كنتم تعملون ) وفي آية أخرى ( جزاء بما كانوا يعملون ) وإنما ينالون  
ما ينالون بالاجتهاد في الطاعات والرابع ان يحب الصالحين وأهل الخير ويخالطهم  
ويجالسهم فان واحداً منهم اذا غفر له يشفع لاصحابه ولاخوانه كما روى عن النبي  
صلى الله عليه وسلم « أكثروا الاخوان فان لكل أخ شفاعة يوم القيامة » والخامس ان يكثر الدعاء  
ويسأل الله تعالى ان يرزقه الجنة وان يجعل خاتمه الى الخير

وقال بعض الحكماء الركون الى الدنيا مع ما يعاين من الثواب جهل وان ترك

الجهد في العمل بعد ما عرف ثوابه عجز وان في الجنة راحة لا يجدها الا من لم تكن له في الدنيا راحة وفيها غناه لا يجده الا من ترك فضول الدنيا واقتصر على اليسير من الدنيا

وروى عن بعض الزهاد انه كان يأكل بقلًا وملحًا من غير خبز فقال له رجل قد اقتصرت على هذا فقال لاني قد جعلت الدنيا للجنة وانت جعلت الدنيا للمزلة يعني تأكل الطيبات فتصير الى المزلة واني لا آكل لاقامة الطاعة لعلني أصير الى الجنة

وذكر عن ابراهيم بن آدم رحمه الله انه أراد ان يدخل الحمام فمنعه صاحب الحمام وقال لا تدخل الا بالاجرة فبكى ابراهيم فقال اللهم لا يؤذن لي ان أدخل بيت الشيطان مجانًا فكيف لي ان أدخل في بيت النبيين والصديقين مجانًا وذكر ان في بعض ما أنزل الله تعالى على بعض انبيائه عليهم السلام يا ابن آدم تشتري النار بثمان غال ولا تشتري الجنة بثمان رخيص . وتفسير ذلك انه يصرف من قوة بدنه ومن ماله في المعصية مالا يصرفه في الطاعة ومن ذلك ان يتخذ فاسق ضيافة لفاسق وينفق فيها مائة أو مائتين فهو يشتري النار بثمان غال ولو انه اتخذ ضيافة لاجل الله بدرهم او درهمين أو ثلاثة فبدعوا اليها بعض المحتاجين لكان ذلك ثمن الجنة فهو يشتري النار

وروى عن أبي حازم انه قال لو كانت الجنة لا يدخل فيها أحد الا بترك جميع ما يحب من الدنيا لكان يسيرا في جنبها ولو كانت النار لا ينجو منها الا بتحمل جميع ما يكره لكان يسيرا في جنبها فكيف وقد تدخل الجنة بترك جزء من الف جزء مما تحب وقد تنجو من النار بتحمل جزء من الف جزء مما تكره ، قال يحيى ابن معاذ ترك الدنيا شديد وترك الجنة أشد وان مهر الجنة ترك الدنيا . وفي رواية عنه أيضا ترك الدنيا شديد وفوت الجنة أشد وترك الدنيا مهر الآخرة .

ويقال مهر العين كنس المساجد

وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم « كنس المساجد مهر العين »  
وعن أبي قرفصة سمعت النبي ﷺ يقول « اخراج القمامة من المسجد مهوور  
العين » أي الكناية

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال « مهوور العين قبضات التمر وقلق الخبز »  
قال أبو هريرة يتزوج أحدكم بفلانة بنت فلان بالمال الكثير ويدع الحور العين  
باللقة والتمر والكسرة

قال محمد بن النعمان المغربي كنت قاعدا عند الجلاء المقرئ بمسكة في المسجد  
الحرام اذ مر بنا شيخ طويل نحيل الجسم عليه اطمار فقام اليه الجلاء ووقف معه ساعة  
ثم انصرف الينا فقال تعرفون من هذا الشيخ فقلنا لا فقال ابتاع من الله حوراء  
باربعة آلاف ختمة فلما أكلها رآها في المنام حليها وحللها فقال لمن انت فقالت انا  
الحوراء التي ابتعتني من الله باربعة آلاف ختمة هذا الثمن فما نحلتني انا منك قال الف  
ختمة قال الجلاء فهو يعمل فيها بعد

قال الترمذي الحكيم أبو عبد الله حدثنا أبو الخطاب حدثنا سهل بن حماد أبو  
غياث قال حدثنا جرير بن أيوب البجلي حدثنا الشعبي عن باع بن بردة عن أبي  
مسعود الغفاري سمع النبي ﷺ يقول « ما من عبد يصوم يوما من رمضان الا  
زوج زوجة من الحور العين في خيمة من درة مجوفة مما نعت الله عز وجل حور  
مقصورات في الخيام على كل امرأة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون  
الأخرى وتعطى سبعون لونا من الطيب ليس منها لون على ربح الآخر لكل امرأة  
منهن سبعون سريراً من ياقوتة حمراء موشحة بالدر على كل سرير سبعون فراشاً  
على كل فراش أريكة لكل امرأة منهن سبعون الف وصيفة لحاجتها وسبعون الف  
وصيف مع كل وصيف صحفة من ذهب فيها لون من الطعام تجدد لاخر لقمة منها

لذة لم تجدها لاوله ويعطي زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوت احمر عليه سوران  
من ذهب موشح بياقوت احمر هذا بكل يوم يصومه من شهر رمضان سوى ما عمل  
من الحسنات»

قال سحنون كان بمصر رجل يقال له سعيد وكانت له أم من المتعبدات وكانت  
إذا قام يصلي بالليل تقوم خلفه فإذا غلبه النوم ونعس تناديه والدته خلفه ياسعيد  
انه لا ينام من يخاف النار ويخطب الحوراء العين الحسان فيقوم مرعوباً  
ويروي عن ثابت انه قال كان أبي من القوامين لله في سواد الليل قال رأيت  
ذات ليلة في منامي امرأة لاتشبه النساء فقلت لها من انت فقالت امة الله حوراء  
فقلت لها زوجيني نفسك فقالت اخطبني من عند ربي وامهرني فقلت لها وما مهورك  
فقلت طول التهجد وانشدوا

ياخاطب الحوراء في خدرها	وطالباً ذاك على قدرها
انهض بجد لا تكن وانيا	وجاهد النفس على صبرها
وجانبن الناس وارفضهم	وحالف الوحدة في ذكرها
وقم اذا الليل بدا وجهه	وصم نهراً فهو من مهرها
فلو رأت عيناك اقبالها	وقد بدت زماناً صدرها
وهي تماشي بين اترابها	وعقدها يشرق في نحرها
لها في نفسك هذا الذي	تراه في دنياك من زهرها

وقال مصر القارى غلبني النوم ليلة فتمت عن حزبي فرأيت فيما يرى النائم  
جارية كان وجهها القمر المستتم ومعارق فقالت أنقرا أيها الشيخ قلت نعم قالت  
اقرأ هذا الكتاب ففتحته فإذا فيه مكتوب فوالله ما ذكرته قط الا ذهب عني  
النوم :

ألهتك اللذائذ والاماني عن الفردوس والظلل الدواني

ولذة نومة عن خير عيش مع الخيرات في غرف الجنان  
 نيقظ من منامك ان خيراً من النوم التهجد بالقران  
 قال مالك بن دينار رحمه الله كان لي أجزاء أقراها كل ليلة فذمت ذات ليلة  
 فاذا أنا في المنام بمجارية ذات حسن وجمال وبيدها رقعة فقالت لي أحسن أن أقرأ  
 فقلت نعم فدفعت الي الرقعة فاذا فيها مكتوب :

أهلك النوم عن طلب الأمانى وعن تلك الأوانس في الجنان  
 تعيش مخلداً لا موت فيها وتلهو في الخيام مع الحسان  
 تنبه من منامك ان خيراً من النوم التهجد بالقران  
 وروى عن يحيى بن عيسى بن ضرار السعدي وكان بكى شوقاً الى الله ستين  
 عاماً قال رأيت كان صفة هر مجري بالمسك الاذفر حافناه شجر الأولو ونبتة من قضبان  
 الذهب فاذا بحور مزينات يقلن بصوت واحد سبحان المسيح بكل لسان سبحان  
 الموجود بكل مكان سبحان الدائم في كل زمان سبحانه سبحانه قلت من أنتن قلن  
 خلق من خلق الله سبحانه قلت ما تصنعن هنا فقلن :

ذرانا اله الناس رب محمد لقوم على الاقدام بالليل قوم  
 يناجون رب العالمين الههم وتسرى هموم القوم والناس نوم  
 فقلت بخ بخ من هؤلاء لقد أقر الله أعينهم فقلن أما تعرفهم فقلت والله ما  
 أعرفهم قلن هؤلاء المتهجدون بالليل أصحاب السهر

قال القرطبي **حدثنا** ابن دراج اجازة قال **حدثنا** السلفي قال أخبرنا أبو بكر  
 أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك بن جعفر قراءة عليه وأنا  
 أسمعه باصبيان سنة احدى وسبعين وأربعماية قال حدثنا علي بن عمران بن اسحاق  
 ابن ابراهيم المهداني قراءة عليه في شعبان سنة تسع وأربعماية قال حدثنا أبو بكر  
 أحمد بن محمد بن اسحاق بن الاسنى الحافظ قال أخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد

المطيعي قال حدثنا أبو بكر بن زنجويه قال حدثنا عثمان بن صالح قال أخبرنا ابن  
 لهيعة عن دراج عن أبي حنيفة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم « ثلاثة يدخلون الجنة بغير حساب رجل غسل ثوبه فلم يجد له خلفا ورجل لم  
 ينصب على مستوقده قدرين قط ورجل دعا بشراب فلم يقل له أيهما تريد »

وقال ابن مسعود من احتقر بثرا بفلاة من الأرض إيماناً واحتساباً دخل  
 الجنة بلا حساب

قال أبو نعيم عن علي بن الحسين إذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقيم أهل  
 الفضل فيقوم ناس من الناس فيقال لهم انطلقوا إلى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون  
 إلى أين فيقولون إلى الجنة قالوا قبل الحساب قالوا نعم قالوا من أنتم قالوا أهل الفضل  
 قالوا وما كان فضلكم قالوا كنا إذا جهل علينا حملنا وإذا ظلمنا صبرنا وإذا  
 أسىء إلينا غفرنا قالوا ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين ثم ينادي مناد ليقيم أهل  
 الصبر فيقوم ناس من الناس فيقال لهم انطلقوا إلى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون  
 لهم مثل ذلك فيقولون نحن أهل الصبر قالوا وما كان صبركم قالوا صبرنا أنفسنا على  
 طاعة الله وصبرناها عن معاصي الله جل وعز قالوا ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين  
 ثم ينادي مناد ليقيم جيران الله فيقوم ناس من الناس وهم قليل فيقال لهم انطلقوا  
 إلى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقال لهم مثل ذلك قالوا وبم جاورتم الله في داره  
 قالوا كنا نتزاور في الله ونتجالس في الله ونتباعد في الله عز وجل قالوا ادخلوا  
 الجنة فنعم أجر العاملين »

وذكر من حديث أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ « إذا جمع الله  
 الأولين والآخرين في صعيد واحد ينادي مناد من بطنان العرش أين أهل المعرفة  
 بالله أين المحسنون فيقوم عنق من الناس حتى يقفوا بين يدي الله تعالى فيقول وهو  
 أعلم بذلك من أنتم فيقولون نحن أهل المعرفة بك الذي عرفتنا إليك وجعلتنا أهلاً

لذلك فيقول صدقتم ثم يقول ما عليكم من سبيل ادخلوا الجنة برحمتي ثم تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد نجاهم الله من أهوال يوم القيامة « قال أبو نعيم هذا طريق مرضي

قال ابن المبارك عن ابن عباس « اذا كان يوم القيامة ينادي مناد ليعلم أهل الجمع من أصحاب الكرم ليقم الحامدون لله تعالى على كل حال فيقومون فيسرحون الى الجنة ثم ينادي ثانية ستعلمون اليوم من أهل الكرم ليقم الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون فيقومون فيسرحون الى الجنة ثم ينادي ثالثة ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم ليقم الذين كانوا لا تلبهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وابتاء الزكاة بخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والابصار فيقومون فيسرحون الى الجنة »

وروي انه اذا كان يوم القيامة نادى مناد « أين عبادي الذين اطاعوني وحفظوا عهدي بالغيب فيقومون كأن وجوههم البدر أو الكوكب الذي ركبانا على نجائب من نور أزمنها من الياقوت تطير بهم على رؤوس الخلائق حتى يقوموا بين يدي العرش فيقول الله لهم السلام على عبادي الذين اطاعوني وحفظوا عهدي بالغيب أنا اصطفتكم وأنا اجتبتكم وأنا اخترتكم اذهبوا فادخلوا الجنة بغير حساب فلا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون فيمرون على الصراط كالبرق الخاطف فتفتح لهم أبوابها فيمرون على الطريق الى الجنة ثم ان الخلائق في الحشر موقوفون فيقول بعضهم لبعض يا قوم أين فلان وفلان وذلك حين يسأل بعضهم بعضاً فينادي مناد ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكفون »

خرج أبو جعفر عمر بن حفص من حديث أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال اذا كان يوم القيامة جاء أصحاب الحديث بأيديهم المحابر فيأمر الله تعالى جبريل عليه السلام أن يأتيهم فيستألفهم فيقولون نحن أصحاب الحديث فيقول الله تعالى لهم



ادخلوا الجنة طالما كنتم تصلون على نبي الله ﷺ

وخرج عن ابن عمر عن النبي ﷺ انه قال « اذا كان يوم القيامة وضعت منابر من نور عليها قباب من در ثم ينادي ابن الفقيه وابن الائمة وابن المؤذنون اجلسوا على هذه فلا روع عليكم ولا حزن حتى يفرغ الله تعالى من حساب الخلق » روى يزيد بن هارون عن داود عن ابي هند عن السعدى عن ابي وائل عن ابي أيوب الانصاري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مسألة واحدة يتعلمها المؤمن خير له من عبادة سنة وخير له من عتق رقبة من ولد اسماعيل وان طالب العلم والمرأة المطيعة لزوجها والولد البار بالديه يدخلون الجنة بغير حساب »

وقوله ترك هذه مهر تلك قول ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم « من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ومن شرب في آنية الذهب والفضة لم يشرب بها في الآخرة هن لباس أهل الجنة وشراب أهل الجنة وآنية أهل الجنة » وكذلك قال « من شرب الخمر في الدنيا ولم يتب منها حرمها في الآخرة » وذلك لاستعجال ما في الآخرة في الاولى

قال أبو داود **حديث** هشام عن قتادة عن داود السريج عن أبي سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وان دخل الجنة لبسه أهل الجنة ولم يلبسه هو » وهذا صريح في انه ان دخل لم يلبسه الا ان يكون هذا من الراوي وقد قيل انه موقوف

وخرج الآجرى عن الحسن سألت عمران بن حصين وابا هريرة عن قوله عز وجل ( وما كن طيبة ) فقالا على الخبير سقطت سألتنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « قصر من لؤلؤة في الجنة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زبرجدة خضراء في كل بيت سبعون سريرًا على كل سرير سبعون فراشًا من كل لون على كل فراش سبعون امرأة من الحور العين وفي

كل بيت سبعون لونا من "طعام وفي كل بيت سبعون وصيفا ووصيمة فيعطي الله المؤمن من القوة في كل غداة ما يأتي علي ذلك كله »

قال ابن وهب **حدثنا** ابن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « انه ليعطي الرجل الواحد قصرا من لؤاؤة واحدة في ذلك القصر سبعون غرفة في كل غرفة حوراء من الحور العين في كل غرفة سبعون بابا يدخل عليه من كل باب رائحة من رائحة الجنة سوى الرائحة التي تدخل عليه من الباب الآخر وقرأ قوله عز وجل ( فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين )

قال الترمذي عن بريدة بن بريد بن خصيب أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بلالا فقال « يا بلال بم سبقتني الى الجنة فما دخلت الجنة الا سمعت خشخشتك امامي فأتيت على قصر مربع مشرف من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا الرجل عربي فقلت أنا عربي لمن هذا القصر قالوا لرجل من امة محمد صلى الله عليه وسلم قلت أنا محمد لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب فقال بلال يا رسول الله ما أذنت قط الا صليت ركعتين وما اصابني حدث الا توضأت عنده ورأيت ان الله علي ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما » قال حديث حسن صحيح وخرجه الطبراني أبو القاسم سليمان بن أحمد مختصرا من حديث انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « دخلت الجنة واذا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا فقالوا لعمر بن الخطاب »

قال الدارمي أبو محمد **حدثنا** عبد الله بن يزيد حدثنا حيوة أخبرنا أبو عقيل أنه سمع سعيد بن المسيب يقول ان نبي الله ﷺ يقول « من قرأ قل هو الله أحد عشر مرة بنى له قصر في الجنة ومن قرأها عشرين مرة بنى له قصران في الجنة ومن قرأها ثلاثين مرة بنى له ثلاثة قصور في الجنة » فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا تكثرت قصورنا فقال رسول الله ﷺ « الله أوسع من

ذلك «أى رحمة الله أوسع

وذكر الدارمي أن رسول الله ﷺ دخل دار الشهداء ودار الموقنين

قال أبو داود **حدثنا** حماد بن زيد عن أبي سنان دفت ابنى سنانا وأبو طلحة

الخولاني عن شفيق القبر فقال حدثني الضحاك بن عبد الرحمن عن أبي موسى

قال رسول الله ﷺ «إذا قبض الله عز وجل ابن العبد قال للملائكة ماذا قال

عبدى قالوا حمدك واسترجع قال ابنوا له بيتاً وسموه بيت الحمد»

قال الترمذى عن أبي مسعود قال رسول الله ﷺ «لقيت إبراهيم عليه السلام

ليلة أسرى بي فقال يا محمد اقرئ أمك عنى السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة

الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر»

قال ابن ماجه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ مر به وهو يغرس غرساً فقال

يا أبا هريرة «ما الذى تغرس» قال غرساً قال «ألا أدلك على غراس خير من هذا

سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر يغرس لك بكل واحدة

شجرة في الجنة»

قال الترمذى عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ «من قال سبحان الله العظيم

وبحمده غرس له نخلة في الجنة»

قال الطبري **حدثنا** الفضل بن الصباح سألت النضر بن اسماعيل فحدثني

عن حكيم بن محمد الاحمسي بلغنى أن الجنة تبنى بالذكر فإذا حبسوا الذكر كفوا عن

البناء فيقال لهم فيقولون حتى نجثنا النفقة أي يقال لهم لم تركتم البناء

قال القرطبي حقيقة الذكر طاعة الله في امتثال أمره واجتناب نهيه لقوله ﷺ

«من أطاع الله فقد ذكر الله وإن أقل صلاته وصومه وصنعه للخير» قلت فهم

يبنون لله ومن إلا في حال معصيته بترك فرض أو فعل كبيرة فيكفون حتى يتوب

قال ﷺ «من أطاع الله فقد ذكره وإن كان ساكناً ومن عصي الله فقد نسيه

وان كان قارئاً مسجماً « أي لانه كالمستهزى.

قال أبو داود حدثنا سليمان بن معاذ الضبي عن أبي يحيى القتات عن مجاهد عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ « مفتاح الصلاة الوضوء، ومفتاح الجنة الصلاة » قال البيهقي عن معاذ بن جبل عنه صلى الله عليه وسلم قال له حين بعثه الى اليمن « انك ستأتى أهل الكتاب فيسألونك عن مفاتيح الجنة فقل شهادة أن لا اله الا الله »

وفي البخاري قيل لو هب أليس مفتاح الجنة لا اله الا الله قال بلى لكن لا مفتاح الا وله أسنان فاذا جئت بمفتاح له أسنان فتح لك والا لم يفتح لك

واما أحاديث « من مات لا يشرك بالله دخل الجنة » فقبل أن تفرض الفرائض وروي ان أبا بكر رضى الله عنه دخل على النبي ﷺ في الايام التي مات فيها رسول الله ﷺ وبكى عند قبره فغلبه النوم فرآه عمر كأنه يتكلم في منامه فايقظه فقال يا عمر قطعت منامي كنت انساعة عند النبي صلى الله عليه وسلم تحت العرش وهو يقول بالحاح يارب اني يارب امي فقلت يا رسول الله دع ربك يقض مراده فخرج النداء وهبناك وهبناك قالوا مرتين فايقظني يا عمر فلا أدري كم وهبه فهتف بهما هاتف من القبر الشريف وهبني الكل « أي كل من ينتسب الى في الدين وتسره حسناته وتسوءه سيئاته ويتنصل . اما من أصر فكمالمستهزى.

قال رسول الله ﷺ « حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات » هذا لفظ مسام وفي البخاري « حفت » كذلك وفيه حجب اي لا يوصل الى الجنة الا بارتكاب المكاره ويوصل الى النار بارتكاب الشهوات وكذلك هما محبوبتان بهما فمن هتك الحجاب وصل الى المحبوب فهتك حجاب الجنة باقتحام المكاره وهتك حجاب النار بارتكاب الشهوات. والمراد الشهوات المحرمة واما المباحات فلا بأس بها الا أن الاكثار منها يقسي القلب ويشغل عن الطاعات ويحوج الى الاعتناء بتحصيل

ما يصرف فيها

قال مسلم قال عليه السلام « ان ينجي أحد منكم عمله قال رجل ولا إياك يا رسول الله » أي ولا ينجيك أنت أيضا قال « ولا إياي إلا أن يتغمدني الله برحمته ولكن سدّدوا » وفي رواية « الا برحمة منه »

وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم « ما من أحد يدخله عمله الجنة » فقيل ولا أنت يا رسول الله قال « ولا أنا الا أن يتغمدني الله برحمته »

وفي رواية عن أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم « ليس أحد منكم ينجيه عمله » قالوا ولا أنت يا رسول الله قال : « ولا أنا الا أن يتغمدني الله بمغفرة ورحمة » قال راوي الحديث عن ابن عون عن محمد عن أبي هريرة بيده هكذا وأشار على رأسه « ولا أنا الا أن يتغمدني الله بمغفرة منه ورحمة » وفي رواية عن أبي هريرة « الا أن يتداركني الله برحمته منه وفضل » وفي رواية قال « قاربوا وسدّدوا واعلموا انه ان ينجو أحدكم بعمله » قالوا يا رسول الله ولا أنت قال « ولا أنا الا أن يتغمدني الله برحمته منه وفضل »

قال جابر بن عبد الله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول « لا يدخل أحداً منكم الجنة عمله ولا يحيره من النار ولا أنا الا برحمة الله »

وعن عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سدّدوا وقاربوا وابشروا فانه لن يدخل الجنة أحداً عمله » قالوا ولا أنت يا رسول الله قال « ولا أنا الا أن يتغمدني الله برحمته واعلموا أن أحب العمل الى الله أدومه وان قل »

والمذهب أنه لا واجب على الله الا ان الحكمة أن لا يدخل المطيع النار والعاصي الجنة وقالت الاشعرية لو أدخلهم كلهم النار أو الجنة لكان عدلا وكل تلك الاحاديث في مسلم باسنادها . وفيه حدثنا أبو عثمان سعيد بن عبد الجبار المصري **حدثنا** حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك ان رسول الله

عليه السلام قال « ان في الجنة لسوقا يأنونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسناً وجمالاً فيرجعون الى أهلهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً فيقول لهم أهلهم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً أي الولدان والزوجات فيقولون وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً » وخص ريح الشمال لانها ريح المطر عند العرب

وفي مسلم حدثنا ابن مثنى ومحمد بن بشار قالوا أخبرنا روح أخبرنا سعيد بهذا الاسناد ابن أبي عمرو أخبرنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ « احتجبت النار والجنة فقالت هذه يدخلني الجبارون والمتكبرون وقالت هذه يدخلني الضعفاء والمساكين فقال الله عز وجل لهذه أنت عذابي اعذب بك من أشاء وربما قال اصيب بك من أشاء وقال لهذه أنت رحمتي أرحم بك من أشاء ولكل واحدة منكما ماؤها »

وفي مسلم **حدثني** محمد بن رافع أخبرنا شعبة حدثني ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ انه قال « تمحاجت النار والجنة فقالت النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة فمالى لا يدخلني الا ضعاف الناس وسقطهم وعجزتهم فقال الله عز وجل للجنة أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي وقال للنار أنت عذابي اعذب بك من أشاء من عبادي ولكل واحدة منكما ماؤها » وأشار المصنف الى الجنة بتلك لبعدها زماناً على أنها ستوجد ولعلوها شأننا وعلى أنها موجودة الآن لعلوها حساً وشأننا وعلى الاول أيضاً يصح العلوحس لانها كأنها موجودة لتحقيق الوعد وما كان منها في الدنيا فكأنه من الدنيا ولو كان له الفضل كالحجر الاسود على أنه من الجنة ويكأنيل »

قال مسلم حدثني أبو بكر بن أبي شيبة أخبرنا أبو اسامة وعبد الله بن نمير وعلي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر بن مراح - (أي نحول الى اسناد آخر) وحدثنا محمد بن

عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة»

واعلم أن سيجان وجيحان غير سيحون وجيحون فان سيجان وجيحان بالالف من الجنة وهما من بلاد الارمن فجيجان نهر المصيصة وسيحان نهر أدنة وهما نهران عظيمان جداً وجيجان أكبر وهذا هو الصواب وأما قول الجوهري جيجان نهر بالشام فغلط أو أراد المجاز من حيث أن الارمن مجاورة للشام قاله النووي وذكر هو أن الحازمي قال سيجان نهر عند المصيصة قال وهو غير سيحون بالواو قال صاحب نهاية الغريب سيجان وجيحان بالالف نهران بالعواصم عند المصيصة وطرسوس واتفقوا كلهم أن جيحون بالواو نهر وراء خراسان عند بلخ واتفقوا أنه غير جيجان بالألف وكذا سيحون غير سيجان»

وأما قول بعضهم ان هذه الأنهار الاربعة أكبر أنهار بلاد الاسلام فالنيل بمصر والفرات بالعراق وسيحان وجيحان ويقال سيحون وجيحون ببلاد خراسان ففيه انكار من أوجه أحدها قوله الفرّات بالعراق وليس بالعراق بل هو فاصل بين الشام والجزيرة والثاني هو جعله الاسماء مترادفة وليس كذلك بل سيجان غير سيحون وجيحان غير جيحون باتفاق الناس كما سبق والثالث انه قال ببلاد خراسان واما سيجان وجيحان ببلاد الارمن بقرب الشام والله اعلم

واما كون هذه الأنهار من ماء الجنة ففيه تأويلان ذكرهما القاضي عياض الاول ان الالبان عم بلادها وان الاجسام المتغذية بها بماثها صائرة الى الجنة والثاني وهو الاصح انه على ظاهره وان لها مادة من الجنة

والجنة مخلوقة موجودة اليوم عند الاشعرية وهو الاصح عندنا والله اعلم  
وعذرنا بذكر لا يطيق عناقها من الناس الا جلدتها وصبرورها  
أي رب امرأة عذراء أي غير مفتوحة الفرج بكرام لم يدخل عليها زوج كما

في الحور العين أو مسها وهي نساء الدنيا المدخول عليهن فتحن أو لم يفتحن فإن المفتوحة في الدنيا تكون في الجنة غير مفتوحة وكالحور من لم تزوج في الدنيا ولم يدخل عليها كل هؤلاء سواء لأنه لا زوج في الجنة من الجنة أو من الدنيا إلا عذراء . ورب لكثير وهي محذوفة تقدر كما رأيت . وعناقها ملازمتها والاتصاف بها حتى يتقارب العنقان وجلدها شديدا أي لا يطبق معانقتها إلا من يتحمل شدائد العمل الصالح والتقوى والمبالغ في الصبر على المكروه وعن الشهوات وإضاف الجلد والصبور إليها للملابسة لأن التجلد والصبر لأجلها لقاصدها أو لأنها من ثمراتها ولو لم يقصدها بل يتعبد هرباً من النار واجلالاً لله سبحانه وتعالى . ومعنى لا يطبق عناقها لا تحمله

فَإِنْ كُنْتَ ذَا عِزٍّ فَعَدَّ عَنِ الْهَوَىٰ وَبَاشَرَ بِهَا حَتَّى يَلِينَ وَغُورُهَا  
فإن كنت ذا قصد شديد ونية صادقة في تحصيل تلك الحوراء فعدد بكسر الدال أي جوز نفسك أي انقلها عن الهوى وباشر بنفسك أي تمسك بها ولا تغفل عنها ولا تتركها ترعى حيث شاءت حتى تزول صعوبتها فتطيعك فيما تريد منها من الطاعة واجتناب المعاصي وعد بفتح العين وكسر الدال من التعدية ومفعوله محذوف أي عد نفسك

فَمَا النَّفْسُ إِلَّا كَالرَّضِيعِ لِأُمِّهِ فَإِنْ فُطِمَتْ ذَاتَ وَذَلَّ نَفُورُهَا  
وما النفس إلا كالرضيع لأمه في ازدياد الحرص فإن الرضيع لا يزال يحب الرضاع والزيادة منه كذلك النفس لا تزال تريد الشر والزيادة وإن كفتها عن الشهوات انقادت وخضعت لك حتى تستعملها في مرادك من الطاعة والتقوى وكان في موضوع نفورها خضوع

فَوَطَّنَ بِهَا سُبُلَ الرِّشَادِ بِرَأْفَةٍ فَمَا لَكَ نَفْسٌ غَيْرُهَا تَسْتَخِيرُهَا  
أنزل بها في طرف الرشاد بالرحمة الشديدة بأن تبالغ بها في الرد إلى ما تحب



بطريق يرد لها كالرد لها عن الشهوات شيئاً فشيئاً والمراد باشفاق على نفسك ان تهلك فانه لا نفس تستعملها في الهلاك وتنجو أنت

قال الترمذي **حديثنا** أبو كريب اخبرنا وكيع عن سفيان بن أبي اليقظان عن زاذان عن ابن عمر وفي رواية عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ « ثلاثة على كتمان المسك يوم القيامة يغبطهم الأولون والآخرون رجل ينادي في الصلوات الخمس كل يوم وليلة ورجل يؤم قوما وهم به راضون وعبد أدى حق الله وحق مواليه » هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا عن سفيان الثوري . وأبو اليقظان اسمه عثمان بن عمير ويقال ابن قيس

وقال أيضاً حدثنا أبو كريب اخبرنا يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش عن الاعمش عن منصور عن ربي عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله ﷺ « ثلاثة يحبهم الله عز وجل رجل قام من الليل يتلو كتاب الله ورجل تصدق صدقة يمينه يخفيها عن شماله ورجل كان في سرية فانهزم اصحابه فاستقبل العدو » وهذا حديث غريب من هذا الوجه والصحيح انه عن شعبة وغيره عن منصور عن ربي بن خراش عن زيد بن ظبيان عن أبي ذر

وقال ايضاً حدثنا أبو سعيد الاشج اخبرنا عقبة عن خالد اخبرنا عبيد الله ابن عمر عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ مثله هذا حديث حسن صحيح

وقال ايضاً حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر اخبرنا شعبة عن منصور ابن المعتمر سمعت ربي بن خراش يحدث عن زيد بن ظبيان رفعه الى أبي ذر عن النبي ﷺ « ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يبغضهم الله فأما الذين يحبهم الله فرجل أتى قوما فسألهم بالله ولم يسألهم لقراءة بينه وبينهم فنعوه فتخلف رجل باعيانهم فاعطاه سرّاً لا يعلم بعطيته الا الله والذي أعطاه وقوم ساروا ليلتهم حتى اذا كان النوم أحب

اليهم مما يعدل به فوضعوا رؤوسهم قام يتملطني وبتلو آياتي ورجل كان في سرية  
فقتى العدو فهزموا فأقبل بصدرة حتى يقتل أو يفتح له والثلاثة الذين يبغضهم الله  
الشيخ الزاني والفقير المختال والغني الظلوم » وذلك حديث حسن صحيح والاصح  
شيبان عن منصور

قال الشيخ محمد حقي خرج عبد الرزاق وابن حميد عن ابن عباس عن رسول  
الله ﷺ وعلى آله » يفتح الله تبارك وتعالى أبواب الجنة وينادي مناد من تحت  
العرش أيتها الجنة وكل ما فيك من النعيم لمن أنت فتنادي الجنة وكل ما فيها نحن  
لأهل لا إله الا الله محمد رسول الله ونشتاق الى أهل لا إله الا الله محمد رسول الله  
ولا نطلب الا أهل لا إله الا الله محمد رسول الله ولا يدخل علينا الا أهل لا إله الا  
الله محمد رسول الله ونحن محرمون على من لم يقل لا إله الا الله محمد رسول الله أو لم  
يؤمن بلا إله الا الله محمد رسول الله وعند هذا تقول جهنم وكل ما فيها من العذاب  
لا يدخلني الا من أنكر لا إله الا الله محمد رسول الله ولا نطلب الا من كذب  
لا إله الا الله محمد رسول الله ونحن حرام على من قال لا إله الا الله محمد رسول الله ولا  
أمتلىء الا ممن جحد لا إله الا الله محمد رسول الله وليس غيظي الا على من أنكر  
لا إله الا الله محمد رسول الله فجاءت رحمة الله ومغفرته تقولان انا لأهل لا إله الا  
الله محمد رسول الله وناصرتان لمن قال لا إله الا الله محمد رسول الله وصاحبتان  
لمن قال لا إله الا الله محمد رسول الله ولا تحجب مغفرة الله ورحمته غمنا قال  
لا إله الا الله محمد رسول الله وما خلقنا الا لأهل لا إله الا الله محمد رسول الله فلا  
تخطوا لا إله الا الله محمد رسول الله الا بما يوافق لا إله الا الله »

وعن أنس عن رسول الله ﷺ وعلى آله » يقول الله تعالى أنظروا الى ديوان  
عبيدي فمن رأيتموه سألني الجنة فادخلوه الجنة ومن استعاذ بي من النار فاصرفوه  
عنها » والمراد بقول لا إله الا الله محمد رسول الله ﷺ القول الحقيقي الذي يوافق

ذلك بان خلط بالعمل الصالح والتقوى كما هو مقتضى ذلك الكلام  
قال جابر بن زيد عن النبي ﷺ « ما منكم من أحد يدخل الجنة الا بعمل صالح  
وبرحمة الله وبشفاعتي »

قال جابر بن زيد عن النبي ﷺ « قال ربكم خلقت الجنة عرضها السماوات  
والارض واقسم ربنا لا يدخلها قاطع لرحمه ولا مدمن خمر ولا الديوث يعني الذي  
يهود على أهله »

قال الربيع **حدثني** أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن أبي هريرة أن النبي ﷺ  
خرج الى المقبرة فقال « السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، انا ان شاء الله بكم  
لاحقون وددت اني رأيت اخواني » قالوا يارسول الله ألسنا باخوانك « قال أنتم  
أصحابي وانما اخواني الذين يأتون من بعدي وانا فرطهم على الحوض » قالوا  
يارسول الله كيف تعرف من يأتي بعدك من أمتك قال « رأيت لو كان لرجل  
خيل غر محجلة في خيل دم بهم الا يعرف خيله » قالوا بلى يارسول الله قال « فانهم  
يأتون غرا محجلين من أثر الوضوء وانا فرطهم على الحوض فليزدادن رجال من  
أمتي عن حوضي كما يزداد البعير الضال فاناديهم الا هلم الا هلم فيقال الا انهم قد  
بدلوا بعدك واقول سحقا سحقا » أي بعدا

وصل على خير الانام محمد نبي الهدى مهديها وسفيرها  
صلى الله على افضل الخلق الجن والانس وكذا هو افضل من الملائكة كلهم  
نبي الهدى أي نبي الارشاد ومهديها وسفيرها يتعين فيهما الرفع أي هو مهديها  
وسفيرها ومهدي بفتح الميم وتشديد الياء أي هداه الله الى الجنة وسفيرها مصلح  
الخلق اليها أو هو مهدي الانام أي مهديها الاعظم والمصلح بينهم وبين الله والصلاة  
اسم مصدر وجاء المصدر في قول الشاعر :

تركت المدام وعزف القيان وادمنت تصليته وابتهاالا

ولعله مصنوع

فَطُوبَى لِمَنْ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ دَارُهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ رَبُّهَا وَغَفُورُهَا

أي الشجرة المذكورة فيما مر أو الكلمة الطوبى وعلى الوجه الأخير يكون شاذاً لأنه نكرة في معنى التفضيل وطابقت وإذا كان بمعنى الشجرة فليس المراد تخصيص أحد بها لأنها لأهل الجنة كلهم وكل جنة خلد فطوبى لكل من هو في الجنة وصلى على من في جنة الخلد ربها أي رب الجنة وغفورها أي غفور ذنوب أهلها والاضافة للملابسة لأن المغفور له يصير إليها والله أعلم وكل ما لم أطل الكلام عليه فلاني أطلت الكلام عليه في غير هذا الكتاب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

## تنبيهات

(التنبيه الاول) لا ينبغي معرفة الحوض على الفور بل يجب اعتقاده على من قامت عليه الحجة بأن سمعه من ثقة أورآه في كتاب قبل هو على باب الجنة. قال السيوطي في البدور رواه أكثر من خمسين صحابياً وذكر اسماءهم كلهم فقد بلغت أحاديثه التواتر وتواتر لما بعد وتقدم في الحديث أن كيزان الكوثر أكثر من عدد نجوم السماء وإن قلت يصغر عن وضعها قلت لا يصغر فالحوض أطول من السماء فيكون قوله وكيزانه أكثر من نجوم السماء بعد قوله في الحديث الواحد حوضي مسيرة شهر وزيادة في طوله وعرضه ولو اتصل في الحديث الواحد فاما أن تكون الزيادة من الله عز وجل في حال التحدث قبل كماله فادرجها فيه أو أدرجها الصحابي من حديث أخرجه بعد ذلك . وأولى من ذلك في الجواب أن يقال أراد المبالغة في الكثرة لاحقيقة عدد النجوم . وأولى من هذا أن يقال أراد نجوم ما يظهر للرأي في أفقه وليس يظهر له نجوم السماء كلها . وأجاب الأمير من المالكية المتأخرين المعاصرين للصبيان بأنها بأيدي

الملائكة فلا تقتصر عن عدد نجوم السماء وتقدم أنه يصب من الكوثر في الجنة الماء في حوض المحشر فقيـل يشربون منه في المحشر فلا يظلمون . بعد وهو الصحيح وقيل يشربون من الكوثر في الجنة فلا يظلمون وشرب الموقف عن ظماً وشرب الكوثر في الجنة تـلـذـذ فإن لم يكن في الموقف ففي الجنة أيضاً تـلـذـذ ولو في الشرب الاول لانه لا يظلم داخلها وكذا طعامها لا عن جوع وكذا في سائر النعم فيها وأول شربهم فيها أغني هذه الامة من الكوثر ويشربون فيها بعد من حيث شاءوا أو يباح الكوثر في الجنة بعد هذه الامة لاهل الجنة كلها

قال أحمد بن حنبل بسنده عن أبي هريرة كافي أنظر الينا صادرين عن الحوض الى الحساب فيلقى الرجل الرجل فيقول شربت يا فلان فيقول لا وعطشاه . وأقول لعل ذلك لتفاوتهم بالايـمان في الدنيا فبعضهم يشرب قبل بعض وبعضهم لا يشرب بل يساق الى النار . وقيل أيضاً حوضان يشرب الكامل الايمان من أفضلهما ومن دونه من دونهما ( أقول ) لا بأس بهذا الا أنه يختار أن يكون الثاني هو الكوثر في الجنة . أو لعل أحدهما في الموقف والآخر على باب الجنة من كوثر الجنة . ومن حديث « ان لكل نبي حوضاً وهو قائم على حوضه بيده عصا يدعو من عرفه من أمته الا وانهم يتباهون أنهم أكثر تبعاً الا واني لأرجو أن أكون أكثرهم تبعاً » فنقول لهم أحواض في الموقف وللنبي صلى الله عليه وسلم زيادة عابهم الكوثر في الجنة وليس لهم مثله

﴿التنبيه الثاني﴾ تقدم أحاديث عدد أبواب الجنة وسعتها وأن من المؤمنين من يدعى منها كلها وهذا الدعاء تنزيه وإكرام والدخول انما هو من واحد وهو الذي غلب عليه العمل بموجب الدخول منه أو بالغ في تهذيبه . ولفظ الطبراني عن عبد الله بن سلام قال رسول الله ﷺ « إن ما بين المصراعين في الجنة أربعين عاماً وليأتين عليه يوم بزاحم عليه كازدحام الابل وردت الخمس ظمأ »

قال ابن أبي شيبة قال رسول الله ﷺ « أتاني جبريل فأخذ بيدي فأراني باب الجنة التي تدخل منه أمتي » فقال أبو بكر يا رسول الله وددت أني كنت معك حتى انظر اليه فقال ﷺ « اما انك يا أبا بكر أول من يدخل من أمتي »

وتقدم حديث أن باب محمد ﷺ هو باب الرحمة وهو باب التوبة فنقول هو باب امته المذكور ويشاركون الامم في سائر الابواب كما مر وتقدم حديث الترمذي عن بريدة أصبح رسول الله ﷺ فدعا بلالا فقال « يا بلال بم سبقتني الى الجنة فما دخلت الجنة إلا سمعت خشخشتك أمامي . الحديث » ويشكل بانه يقال كيف يدخلها بلال قبله ﷺ وتقدم لي جواب بأن المراد بالدخول قبله سبقه الى موجب لدخولها وهو أنه يتوضأ عند كل حدث ويصلي ركعتين أو بعد كل أذان فلما عرف النبي ﷺ ذلك كان يصلي ركعتين بعد الوضوء عند كل حدث أو يعمل عملاً أكبر من ذلك في مقاباته أو لا يعمل ذلك . وعلى كل حال ليس المراد تقدمه في الدخول يوم القيامة بل هو صلى الله عليه وسلم هو الذي يدخلها أولاً . وأجاب ابن القيم بأن تقدم بلال إنما هو بين يديه صلى الله عليه وسلم لأنه كان يدعو الى الله أولاً بالاذان ويتقدم أذانه بين يديه صلى الله عليه وسلم فيقدم دخوله بين يديه صلى الله عليه وسلم كالحاجب والخادم كما أنه يبعث يوم القيامة صلى الله عليه وسلم وبلال بين يديه بالاذان فتقدمه حينئذ كرامة له صلى الله عليه وسلم واظهار لشرف الحبيب صلى الله عليه وسلم لاسبق من بلال له

وأما ما رواه أبو هريرة عن رسول الله ﷺ « أنا أول من يفتح له باب الجنة إلا أن امرأة تبادرني فأقول لها مالك ومن أنت فتقول أنا امرأة قعدة يتامى » رواه أبو يعلى وإسناده حسن فمعناه تبادر أن تدخل على اثري . وأما ما أجهز أن يراد تبادر أن تدخل معي فلا يجوز لأنه لا يطعم في ذلك أحد ولا سيما في الآخرة التي اتضح فيها الحق كالشمس

﴿التنبيه الثالث﴾ تقدم الكلام في ارض الجنة وبنائها ولفظ ابن ابي الدنيا بسنده الى ابي هريرة عن رسول الله ﷺ «ارض الجنة يضاء عرصتها صخور الكافور وقدر احاط به المسك مثل كثران الرمل فيها انهار مطردة فيجتمع فيها أهل الجنة أولهم وآخرهم فيتعارفون فيبعث الله ريح الرحمة فتفيح عليهم المسك فيرجع الرجل الى زوجته وقد ازداد حسناً وطيباً فتقول لقد خرجت من عندي وأنا بك معجبة وأنا الآن أشد اعجاباً»

واخرج ابن ابي الدنيا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه «أن في الجنة قصرأ له أربعة آلاف مصراع على كل باب خمس وعشرون امرأة من الحور العين لا يدخله الا نبي أو صديق أو شهيد» يعني جنس ذلك القصر لا قصرأ واحداً .  
﴿التنبيه الرابع﴾ تقدم أحاديث موجبات الجنة قال الطبراني في الاوسط بسنده عن عائشة رضي الله عنها قال رسول الله ﷺ «ان في الجنة بيتاً يقال له بيت السخاء» وتقدم حديث البزار وغيره أنه صلى الله عليه وسلم قال «أيكم أصبح صائماً قال أبو بكر أنا قال أيكم شيع جنازة . الحديث» تمامه تقدم في صفحة ٢٦ يعني من وفق لجمع الاربعة في يوم واحد بنى له في الجنة بيت

﴿التنبيه الخامس﴾ تقدم أحاديث لا شمس في الجنة ولا قمر ولا حر ولا قفر ولفظ البيهقي عن عمر بن ميمون في قوله تعالى ( وظل ممدود ) قال «مسيرة سبعين الف سنة» واخرج البيهقي عن شعيب بن الحجاج قال خرجت أنا وابو العالية الرباحي قبل طلوع الشمس فقال ان في الجنة هكذا ثم تلا «وظل ممدود» أي ظلاً كهذا الظل وضوء كهذا الضوء ولا شمس

وأخرج ابن المبارك وعبد الله بن احمد عن عبد الله بن مسعود قال رسول الله ﷺ «الجنة لا حر فيها ولا برد» بل روياه موقوفاً . وتقدم حديث «ريح الجنة يوجد من مسيرة خمسمائة عام» ومن ألفاظ هذا قول الطبراني في الصغير وأبي نعم في الحلية

عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تراح رائحة الجنة من مسيرة خمسمائة عام ولا يجرد ريحها منان بعلمه ولا عاق ولا مدمن خمر »  
وأخرج الطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ريح الجنة يوجد من مسيرة الف عام والله لا يجدها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جارّ ازاره خيلاء »

أخرج أبو داود والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من قتل معاهداً له ذمة من الله ورسوله لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاماً » بضم الياء وكسر الراء بمعنى لم يجرد ريحاً قاله الكسائي .  
وقال عمرو بن العلاء بفتح الياء وكسر الراء بمعنى لم يجرد ريحاً . وقال غيرهما بفتحها والمعنى كله واحد . ثم انه قيل لا يخفى أن ذلك العدد اختلف باختلاف أهل الجنة فلا تنافي حينئذ بين هذه الروايات من كون بعضها خمسمائة عام وبعضها الف عام وبعضها أربعين عاماً والذي عندي أن التفاوت بتفاوت المعصية كما ذكرته في وفاة الضميمة في فن الحديث والله اعلم

( التنبيه السادس ) تقدم الحديث أنه لا نوم في الجنة تقدم حديث جابر بن عبد الله انه قيل يا رسول الله اينام اهل الجنة قال « النوم أخو الموت واهل الجنة لا يموتون » أخرجه البزار والطبراني في الاوسط والبيهقي بسند صحيح  
وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقي عن عبد الله بن أبي أوفى قال رجل يا رسول الله ان النوم مما يقر الله به أعيننا في الجنة فهل في الجنة نوم قال « ان النوم شريك الموت وليس في الجنة موت » قال فيم راحتهم فاعظم ذلك النبي ﷺ وقال « ليس فيها اغوب كل أمرهم راحة ، فزل (لا يمسن فيها نصب ولا يمسن فيها لغوب )

( التنبيه السابع ) تقدم أحاديث شجرة الجنة وموجبها ومنها حديث الترمذي صحيحاً عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنه سمعت النبي ﷺ يذكر مسدرة



المنتهى قل « يسير الراكب في ظل الفتن منها مائة سنة أو يستظل بظلها أي بظل السدرة مائة سنة ». الحديث . والفتن مفرد مذكر وهو الغصن

وأخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر في تفسيرهما عن ابن عباس ( فيهما من كل فاكهة زوجان ) قال ما في الدنيا ثمرة حلوة ولا مرة إلا وهي في الجنة حتى الحنظل أي إلا أنه لا مرارة فيه ففيها الدفلاء والبصل والثوم إلا أنه لا مرارة في ذلك ولا تنن فمعنى ما جاء في الأثر أنه لا بصل فيها ولا ثوم أنه لا بصل أو ثوم مع تنن وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم ومسعود في مسنده وهناد في الزهد والبيهقي عن ابن عباس قال : ليس في الدنيا مما في الجنة شيء إلا الاسماء . وأخرج البزار والطبراني عن ثوبان سمع رسول الله ﷺ يقول « لا ينزع رجل من أهل الجنة من ثمرها إلا أعيد مكانها مثلها »

وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن مسعود أنه كان بالشام فنذاكروا الجنة فقال إن العنقود من عناقيدها من هاهنا إلى صنعاء وأخرج ابن أبي حاتم عن أنس بن سعيد الخدري عن النبي ﷺ « نظرت إلى الرمانة فإذا الرمانة من رمانها كمثل البعير المقتب »

وأخرج البزار عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ قال « إن الله لما أخرج آدم من الجنة زوده من ثمار الجنة غير أن هذه تتغير وتلك لا تتغير » وأخرج البزار وابن أبي الدنيا والبيهقي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إنك لتنظر إلى الطير في الجنة فتشتبهه فيخر بين يديك مشوياً »

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي أمامة أن الرجل من أهل الجنة ليشتهي الطير من طير الجنة فيقع في يده مقلباً نضيجاً أي بحسب الشهوة فلا منافاة بين الحديثين قاله جل وعلا بخلق لهم الطعام على ما يحيط به بل لا نطق

﴿التنبيه الثامن﴾ تقدم أحاديث الانهار وأخرج ابن حبان والحاكم والبيهقي وابن أبي حاتم والطبراني عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «أنهار الجنة تفجر من جبل المسك»

وأخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عباس قال «الكوثر نهر في الجنة عمقه سبعون ألف فرسخ ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل شاطئاه اللؤلؤ والزبرجد والياقوت خص الله به نبيه قبل الانبياء»

وأخرج ابن عساكر عن أنس مرفوعاً إليه صلى الله عليه وسلم «في الجنة نهر يقال له الريان عليه مدينة لها سبعون ألف باب من ذهب وفضة لحامل القرآن»

ولا يذهب وهمك انه لا يتفجع بذلك لان من في الجنة يجهل له التلذذ في قلبه بما له فيها ولو كثر في الجنة كما كثر التراب والحجارة في الدنيا ويرى ملكه كله من موضعه ولو كان آلاف سنة

وأخرج الحسكافي النوادر عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ «أربع عيون في الجنة عينان تجريان من تحت العرش أحدهما التي ذكر الله فيها (يفجرونها تفجيراً) والآخرى الزنجيل وعينان نضاختان من فوق أحدهما التي ذكر الله سلسبيلاً والآخرى التسنيم»

﴿التنبيه التاسع﴾ تقدم الكلام على لباس أهل الجنة وتقدم حديث سؤال الرجل عن ثياب الجنة هل تنسج وافظ النسائي والطبراني والبزار والبيهقي بسند جيد عن ابن عمر قال يا رسول الله أخبرنا عن ثياب أهل الجنة أخلق نخاق أم نسج تنسج فضحك بعض القوم فقال رسول الله ﷺ «تضحكون من جاهل يسأل عالماً قال بل تفتق عنها ثمار الجنة. مرتين» يعني قال مرتين بل تفتق الخ

وأخرج البزار وأبو يعلى والطبراني من حديث جابر مثله بسند صحيح. وأخرج

البيهقي عن أبي الخير عبد الله في الجنة شجرة تنبت السندس منه تكون ثياب أهل الجنة . و مر عن أبي هريرة من رواية ابن المبارك أن دار المؤمن درة مجوفة فيها أربعون بيتاً في وسطها شجرة تنبت أحال فيذهب فيأخذ بأصبعيه سبعين حلة منظمة بالألؤلؤ والزبرجد والمرجان

وأخرج البخاري ومسلم عن أنس أهدى لرسول الله ﷺ جبة من سندس وكان ينهى عن الحرير فعجب الناس من حسننها فقال « والذي نفس محمد بيده ان منادى سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذه » يعني أدنى ثيابه لانه لا وسخ في الجنة . وتقدم بأحاديث حرمان لابس الحرير في الدنيا من لباسه في الآخرة ، والخلاف في تفسيره . وأذ كر الآن قولاً لم يتقدم وهو أن معناه أنه لا يلبسه مع السابقين يتأخر لباسه له مجازاة له فهو حرمان تقدم لا حرمان تأيد وقيل لا يلبسه فيها أبداً لقوله تعالى ( ولباسهم فيها حرير ) وتقدم أنه لا عقاب في الجنة والجواب بان منع ذلك كتفاوت أهل الجنة فيها بالاملاك وانه لا حزن لذلك ، وتقدم حديث « من عرى مصاباً كساه الله حلتين من حلل الجنة لا تقوّم بهما الدنيا » بفهم التاء وتشديد الواو مفتوحة رواه الطبراني في الاوسط عن جابر مرفوعاً اليه ﷺ

( التنبيه العاشر ) تقدم أحاديث الولادة في الجنة ورجح أبو سهل الصملي أنه إذا اشتهى الولد يولد له وهذا ظاهر لقوله عز وجل ( ولكم فيها ما تشتهون ) ولكن اعلم لا يشتهون الولادة والظاهر ان الاشتهاه يكون فالولد يكون اذا اشتهى وتقدم نص الولادة في الحديث وعليه يحمل حديث هناد عن أبي سعيد قلنا يا رسول الله ان الولد من قرة العين وتمام السرور فهل يولد لأهل الجنة فقال « اذا اشتهى » . وأخرج الاصبهاني في الترهيب عن أبي سعيد ولم يرفعه ان الرجل من أهل الجنة يتمنى الولد فيكون حمله ورضاعه وغطائه وشبابه في ساعة واحد

( التنبيه الحادي عشر ) تقدم أحاديث السماع قال البيهقي عن يحيى بن كثير في

قوله تعالى ( في روضة يجبرون ) الخبر السماع في الجنة كأنه أراد انه التفريع بالغناء والتزيين به . وأخرج الطبراني والبيهقي عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم « مامن عبد يدخل الجنة الا ويجلس عند رأسه وعند رجله قيتان من الحور العين تغنيان بأحسن صوت سمعه الأنس والجن وايس بمزمار الشيطان ولكن بتحميد الله وتقديسه » . وتقدم حديث أنس عنه صلى الله عليه وسلم « انهن يقلن في غنائهن نحن الحور الحسان هدية لأزواج كرام » أخرجه الطبراني في الأوسط والبيهقي وابن أبي الدنيا بسند جيد . قال أحمد في الزهد والبيهقي عن مالك بن دينار « يقام داود عند ساق العرش فيقول الرب سبحانه يا داود مجدني بذلك الصوت الحسن الرخيم الذي كنت تمجدني به في الدنيا فيقول يارب وكيف وقد سلبتني فقال اني سأرده عليك اليوم فيندفع داود بصوت يستفرغ نعيم أهل الجنة . وأخرج ابن عساكر عن الاوزاعي في قوله تعالى ( في روضة يجبرون ) قال هو السماع اذا أراد أهل الجنة ان يطربوا أوحى الله الى رياح يقال لها الهفاقة فدخلت في آجام قصب اللواؤ الرطب فحر كته فضرب بعضه بعضا فتضطرب الجنة فاذا اضطربت لم يبق في الجنة الاوردت وأخرج الاصبهاني في الترغيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله هل في الجنة سماع اني أحب السماع قال « نعم والذي نفسي بيده ان الله ليوحى الى شجرة ان اسمعي عبادي الذين شغلوا أنفسهم عن المعازف والمزامير بذكرى فتسمعهم باصوات ماسمع الخلائق مثلها قط بالتسبيح والتقديس »

وأخرج الحاكم في نواذر الاصول عن أبي موسى عن رسول الله ﷺ « من استمع الى صوت غناء لم يؤذن له ان يسمع الروحانيين في الجنة » قيل ومن الروحانيون يا رسول الله قال « قراء أهل الجنة »

وأخرج الديلمي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ « اذا كان يوم القيامة قال الله اين الذين كانوا ينزهون اسماعهم عن مزمار الشيطان ميزوهم

فيميزون في كسبان المسك واعنبر ثم يقول للملائكة اسمعوه من تكميدى وتسبيحي وتهليلي » قال يسبحون باصوات لم يسمع السامعون مثلها قط

﴿ التنبية الثاني عشر ﴾ تقدم أحاديث دواب الجنة قال الطبراني والبيهقي بسند جيد عن عبد الرحمن بن ساعدة كنت أحب الخيل فقلت يا رسول الله هل في الجنة خيل قال اذا ادخلك الله الجنة كان لك فيها فرس من ياقوت لها جناحان تطير بك حيث شئت . وتقدم حديث ان في الجنة طيراً امثال البخت قال أبو بكر انها لناعمة يا رسول الله قال « من يأكلها انعم منها وأنت ممن يأكل منها يا أبا بكر » أخرجه البيهقي عن حذيفة وأخرج هناد عن الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة طيراً امثال البخت تأتى الرجل فيصيب منها ثم تذهب كان لم ينقص منها شيء »

﴿ التنبية الثالث عشر ﴾ أخرج مسلم عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي ثم صلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعباد الله وارجو ان أكون انا هو فمن سأل الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة »

وروى مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم صلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعباد الله وارجو ان أكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة » ووجه تخصيص الدعاء له صلى الله عليه وسلم بالوسيلة والفضيلة بعد الأذان انه لما كان دعاء الى الصلاة وهي مقربة الى الله تعالى ومعراج المؤمنين ومما امتن الله به علينا بارشاده وهدايته صلى الله عليه وسلم لنا ناسب ان يجازى على ذلك بالدعاء له بالتقرب الى الله ورفع المنزلة فان الجزاء من جنس العمل والوسيلة علم على أعلا منزلة في الجنة وهي أقرب أمكنة الجنة الى العرش قاله ابن كثير

وقال غيره الوسيلة فعيلة من وصل اليه اذا تقرب وتطلق على المنزلة العاليا ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم الخلق عبودية لربه وأعلمهم به وأشدهم له خشية وأعظمهم له محبة كانت منزلته أقرب المنازل الى الله تعالى وهي أعلى درجة في الجنة فأمر صلى الله عليه وسلم أمته أن يسألوها لينالوا بهذا الدعاء الزاقي وزيادة الايمان وأيضاً فإن الله قدرها بأسباب منها دعاء أمته له بما نالوه على يده من الهدى والايمان والفضيلة المرتبة الزائدة على الخلق أو منزلة أخرى أو تفسير للوسيلة

قال أبو سعيد الخدرى قال رسول الله ﷺ « الوسيلة درجة عند الله عز وجل ليس فوقها درجة فسلوا الله لي الوسيلة » رواه أحمد . وأصل شجرة طوبى في دار النبى ﷺ وأغصانها ترى من وراء سور الجنة في دار كل مؤمن منها غصن فما جنة من الجنان الا وفيها شجرة طوبى ليكون سر كل نعيم ونصيب كل ولي من سره عليه الصلاة والسلام وانه ﷺ ملائكة الجنة فلا ولي يتنعم في الجنة الا والرسول يتنعم بنعمته لان الولى ما وصل الى ما وصل اليه من النعيم الا باتباعه لنبىه ﷺ ولهذا كان سر النبوة قائماً به في تنعمه . قال أبو حيان في البحر عند تفسير قوله تعالى ( عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجييرا ) قيل هى عين في دار رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنفجر الى دور الانبياء والمؤمنين من الله علينا بذلك

( التنبيه الرابع عشر ) قال الحسن البصري ان رسول الله ﷺ قال « ان أدنى أهل الجنة منزلة الذى يركب فى الف الف من خدمه من الولدان المخلدين على خيل من ياقوت أحمر لها أجنحة من ذهب اذا رايت ثم رايت نعيما وملسكا كبيرا »

( التنبيه الخامس عشر ) يقول أهل الجنة ويقال لهم اذا دخلوها وبعد ذلك قال الله جل وعلا ( وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده الآية ) وقالوا ( الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن - الآية ) وقالوا ( الحمد لله الذى هدانا لهذا ) ( ونودوا أن تلكم الجنة التى أورثتموها بما كنتم تعملون \* والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام

عليكم بما صبرتم فنعم عقبي الدار \* وأقبل بعضهم على بعض يتسألون قالوا: انا كنا قبل في اهلنا مشفقين — الآية ) ( دعواهم فيها سبحانه اللهم — الآية )

﴿ التنبية السادس عشر ﴾ أخرج احمد وابن حبان عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « أول من يدخل الجنة من خلق الله فقراء المهاجرين الذين تسديهم الثغور ويتقى بهم المسكره وبوت أحدهم وحاجته تملجج في صدره لا يستطيع لها قضا فتأتيهم الملائكة عند ذلك فيدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبي الدار »

﴿ التنبية السابع عشر ﴾ كل عبادة تزول في الجنة الا تلاوة لقرآن والشكر والتسبيح والحمد والتهليل الذي يدل عليه الحديث انهم يلهمون ذلك الهام النفس كما في مسلم من حديث جابر بن عبد الله عنه صلى الله عليه وسلم « يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس » يعنى انه يجري مع الانفاس فيسر فليس الزاما كما انه لا مشقة في النفس لتنور قلوبهم بمعرفته وقلوبهم بحبته واسبغ النعم الى لا غاية اعظمها وكثرتها

﴿ التنبية الثامن عشر ﴾ اذا طلبوا شيئا قالوا سبحانه اللهم فيحضر بين أيديهم وهذه الكلمة علامة لخدمهم في احضار الطعام فيحضرونه في الوقت على الوجه المراد في وائد كل مائدة ميل في ميل على كل مائدة سبعون الف صفحة في كل صفحة لون من الطعام لا يشبه الآخر واذا فرغوا من الطعام حمدوا الله على ما أعطاهم فذلك قوله تعالى ( وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين )

﴿ التنبية التاسع عشر ﴾ تقدم حديث البزار عن أنس رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم « أكثر أهل الجنة البله أي البله في أمر الدنيا هم الاكياس في الدين أو المطبوعون على الخير الغافلون عن الشر أو الذين غلبت سلامة الصدور وحسن الظن بالناس أي يحسنون الظن بأهل الولاية والعامة ما لم يكونوا ذوى كبرة وان كانوا يحسنون

الظن بدوي الكبائر لم يجز لهم ذلك الا ان قلوبهم فلبعوا على استبعاد تلك المعصية فلا يؤخذ بما طبع وحديث مسلم عن أبي هريرة عنه عليه السلام « يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير » أي مثلها خوفاً وحذراً فان الطير أكثر الحيوانات خوفاً وحذراً وهذا الخوف والحذر في أمر الآخرة أو مثلها في الضعف والرقّة كما جاء في وصف أهل اليمن بضعف الأفئدة ورقّة القلوب ومرجع هذا للأول أو مثلها في السلامة من الذنوب والعيوب وعدم الخبرة بالدنيا. قال مسلم عن حارثة بن وهب سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول « ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره . ألا أخبركم بأهل النار كل عتل جواظ متكبر » والمراد بالضعف أنه مذعن للحق ولا يعانده معروف منه ذلك لا يخاف منه في ذلك ولو كان قوي البدن والمال والاتباع والجاه . أو الضعف في أمر الدنيا مع القوة في أمر الدين . والعتل الجافي الشديد الخصومة أو الأكل الشروب الظلوم أو من لا ينقاد للخير . والجواظ بالشدّيد الجوع المنوع أو جافي القلب أو كثير اللحم المحتال

( التنبيه الثم عشرين ) مر حديث « يقول الله لأهل الجنة تمنوا عليّ ما شئتم فيلقون العلماء فيقولون ما نتمنى فيقولون تمنوا كذا وكذا فهم يحتاجون اليهم في الآخرة كاللّنيا » رواه الديلمي وابن عساكر بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله عنه صلى الله عليه وسلم . وروى ابن عساكر عن سليمان بن عبد الرحمن بلفظي « أن أهل الجنة يحتاجون الى العلماء في الجنة كما يحتاجون اليهم في الدنيا فأتينهم الرسل من قبل ربهم فيقولون سلوا ربكم فيقولون ما ندرى ما نسأل ثم يقول بعض لبعض اذهبوا بنا الى العلماء الذين كانوا اذا أشكل علينا في الدنيا شيء أتيناهم فيأتون العلماء فيقولون انا قد أتانا رسول ربنا يأمرنا أن نسأل فما ندرى ما نسأل فيفتح الله على العلماء فيقولون سلوا كذا وكذا فيسألون فيعطون »

( التنبيه الحادي والعشرون ) ورد ان أهل الجنة يتحسرون على ترك الذكر



أخرج الطبراني والبيهقي بسند جيد عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ﷺ  
 « ليس يتحسر أهل الجنة الا ساعة واحدة مرت بهم لم يذكروا الله فيها »  
 والمراد بأهل الجنة الذين يقع منهم التحسر من يكون من أهلها قبل الدخول فيها  
 والا فالتحسر نوع من الحزن ولا حزن فيها بنص الكتاب الشريف ويشهد لهذا  
 رواية الا كانت عليهم حسرة يوم القيامة وذلك حين رؤيتهم لمنازلهم في الجنة قبل  
 دخولها بأن يكشف عن قلوبهم فينظرون بالبصر أو البصيرة لمنازلهم فيها ولفظ  
 البخاري « وان أحدهم لا عرف بمنزله في الجنة أشد من معرفته لمنزله في الدنيا »

وأخرج احمد والترمذي وابن حبان والحاكم وصححه عن أبي هريرة عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم « ما قعد قوم مقعدا لم يذكروا الله ولم يصلوا عن النبي  
 ﷺ الا كان حسرة عليهم يوم القيامة » وان دخلوا الجنة للثواب ونقول  
 الذكر أم وأفضله لا إله الا الله وكنت أقول ينبغي للذاكر أن يعلم أن قوله  
 لا إله الا الله من القرآن ويتضاعف له الأجر بذلك. ثم رأيت أن الأمير من المالكية  
 قال في حاشيته على عبد السلام ينبغي للذاكر عند ابتدائه بذكره لفظ الجلالة أنه  
 يلاحظ كونه من كتاب الله فانه يثاب حينئذ ولو لم يلاحظ المعنى كل مرة فنقول هذا  
 حسن مضطرد فكل لفظ يذكر به الذاكر وهو من ألفاظ القرآن ينبغي لمن يذكر  
 به أن يعنيه من القرآن ولا تتوهم أنه ان لم يعن أنه من القرآن لم يكن له ثواب

( التنبيه الثاني والعشرون ) أخرج ابن أبي الدنيا عن ابن عباس عن رسول  
 الله ﷺ « يدخل أهل الجنة الجنة على طول آدم ستون ذراعاً بذراع الملك وعلى  
 حسن يوسف وعلى من عيسى ثلاثاً وثلاثين سنة وعلى اسان محمد جرداً  
 مكحليين » وفي هذا الحديث ذكر الذراع بانه ذراع الملك وفيه أنهم على لسان محمد  
 أي لفته. وتقدمت أحاديث ومنها أنهم لا يزيدون أبداً على من ثلاث وثلاثين سنة  
 وأخرج الطبراني والبيهقي بسند حسن عن المقداد بن معدي كرب سمعت

رسول الله ﷺ يقول « يحشر ما بين السقط الى الشيخ الفاني يوم القيامة في خلق آدم وقلب أيوب وحسن يوسف جر دأ مكحلين قلنا يا رسول الله فكيف بالكافر قال يغلظ للنار حتى يصير مثل غاظ جلده أربعين ذراعاً »

وأخرج الطبراني والحاكم والضياء عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ « أحب العرب ثلاث لاني عربي والقرآن عربي وكلام أهل الجنة عربي » وكذا أخرج عبد الله بن المبارك عن ابن شهاب « لسان أهل الجنة عربي » ومن غير ذلك (التنبيه الثالث والعشرون) أخرج أبو الشيخ في العظمة وابن عساكر عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال « ليس أحد يدخل الجنة إلا أجرد امرء الا موسى ابن عمران فان لحية تبلغ سرته وليس أحد يكنى في الجنة الا آدم فانه يكنى أبا محمد »

وأخرج ابن عساكر عن كعب « ليس أحد في الجنة له لحية إلا آدم له لحية سوداء الى سرته » وذلك أنه لم تكن له لحية في الدنيا وإنما كانت الالحى في الدنيا بعد آدم « وليس أحد يكنى في الجنة إلا آدم يكنى فيها أبا محمد » وأخرج تمام في فوائده وابن عدي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ « أهل الجنة يوم القيامة يدعون باسمائهم الا آدم فانه يكنى أبا محمد »

وأخرج ابن عدي والبيهقي في دلائل النبوة وابن عساكر عن علي قال قال رسول الله ﷺ « أهل الجنة ليست لهم كنية الا آدم فانه يكنى أبا محمد تبظيماً وتوقيراً » وأخرج أبو الشيخ عن بكر بن عبد الله المزني « ليس أحد في الجنة له كنية الا آدم يكنى أبا محمد اكرم الله بذلك محمداً ﷺ »

(التنبيه الرابع والعشرون) أخرج الطبراني عن ابن أبي الدنيا عن أبي أيوب عن النبي ﷺ « أن أهل الجنة يتزاورون على نجائب بيض كأنهم الياقوت وليس في الجنة من البهائم الا الابل والطير » وأخرجه ابن المبارك في الزهد عن عطاء مرسلاً

بلفظ « ليس في الجنة غيرها وغير الطير »

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة « ان اهل الجنة ليتزاوون على العيس الجون عليها رجال ملس تنثر مناسمها غبار المسك خطام احداها خير من الدنيا وما فيها » والعيس الابل البيض الارجل أو التي في بياضها ظلمة خفية والجون يطلق على الابيض والاسود ولعل المراد هنا الابيض للحديث السابق واشدوذ السواد في الآخرة والمنسم بالنون باطن خف البعير

« التنبيه الخامس والعشرون » قال البخاري **حدثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن خالد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قال النبي ﷺ « تكون الارض يوم القيامة خبزة واحدة » الحديث وقد مر والمعنى ان المؤمن يأكل منها وبذلك جاء الحديث

اخرج الطبري عن سعيد بن جبير « تكون الارض خبزة بيضا. يأكل المؤمن من تحت قدميه » . وعن محمد بن كعب من طريق أبي معشر وعن عكرمة لليهقي بسند ضعيف « تبدل الارض مثل الخبزة يأكل منها اهل الاسلام حتى يفرغوا من الحساب » فليس كما قيل ضرب المثل في الاستدارة والبياض فلا جوع على المؤمنين في طول الموقف وكذا قال اليهودي تكون الارض خبزة واحدة فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه فرحا بموافقة كتابهم ما جاءه ﷺ من الوحي ثم أخبر النبي ﷺ ذلك اليهودي بالادام وقد مر ذلك وان ادام ذلك الخبز لام ونون ولما أخبره النبي ﷺ والصحابة يسمعون مع اليهودي قالوا لليهودي ما هذا قال اليهودي ثور ونون قال البخاري **حدثنا** سعيد بن أبي مرجم أخبرنا جعفر حدثني أبو حازم قال سمعت سهيل بن سعد سمعت النبي ﷺ يقول « يحشر الناس يوم القيامة على على أرض بيضاء عفراء كقرصة تقي أي خبز تقي » قال سهل وغيره ليس فيها معلم لاحد اي علامة يستدل بها ولا سكن ولا عمارة

﴿ التنبيه السادس والعشرون ﴾ روى البخاري حديث عرض الامم عليه صلواته وقد مر وفيه « فنظرت فاذا سواد كثير قال اي جبريل هؤلاء امتك قدامهم سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب قلت ولم ؟ قال لا يكتبون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون » وفيه « ان عكاشة بن محصن قال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال اللهم اجعله منهم وقال آخر كذلك فقال سبقك بها عكاشة « فقيل قال ذلك لانه اوحى اليه في عكاشة ولم يوح اليه في غيره او ان الساعة التي سأل فيها عكاشة ساعة اجابة ثم انتقضت لا كما قيل ان السائل ثانيا منافق اذ هذا خلاف الاصل في الصحابة ولا دليل عليه ولان هذا السؤال لا يكون الا عن قصد صحيح على المتبادر ولو كان يحتمل لمناق ان يناق بذلك السؤال . وفي حديث جابر عند الحاكم والبيهقي عنه صلواته « من زادت حسناته على سيئاته فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته وسيئاته فذلك الذي يحاسب حسابا يسيرا ومن اوبقته نفسه فذلك الذي يهلك » وفي رواية سعيد بن منصور زيادة « فقيل لي انظر الى الافق الآخر فنظرت فاذا سواد عظيم فقيل لي انظر الى الافق الآخر مثله » وفي رواية « فرأيت أمتي قد ملؤا السهل والجبل فاعجبتي كثرتهم »

﴿ التنبيه السابع والعشرون ﴾ قال ابن أبي الدنيا من حديث ابن عباس « لو اخرجت اي الحوراء نصيفها لسكانت الشمس عند حسننها مثل الفتيلة من الشمس لاضوء لها ولو اطلعت وجهها لاضاء حسننها ما بين السماء والارض ولو اخرجت كفها لافتتن الخلائق بحسنها »

﴿ التنبيه الثامن والعشرون ﴾ يروى انه يفتح باب الجنة من يمين العرش وانها سبع جنات الفردوس وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة النعيم وجنة عدن ودار السلام ودار الجنان ولها ثمانية أبواب بين كل بابين مسيرة الف عام وعلى كل باب جند من الملائكة يدخلون على أهل الجنة يقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار

أرضها من الذهب ونراها من المسك وحصباؤها الياقوت ليس شمس ولا قمر ولا نجم  
نورها من نور العرش اكلاها دائم وظاها واذا اكل أهل الجنة منها شيئا يخرج  
رشحا كالمسك واذا شربوا برشح من أبدانهم مسكاً وليس لأهل الجنة أدبار لان  
الأدبار جعلت للغائط والجنة لا غائط فيها ولو أن رجلاً من أهل الجنة بصق في البحار  
المالحة لعذبت ولو أخرج أصبعاً من أصابعه لقلب ضوءه ضوء الشمس والقمر وما  
ذكر من أنه لا أدبار لهم ذكره السيوطي كانه حديث

﴿التنبيه التاسع والعشرون﴾ قد ورد ان العبد المؤمن ينزول بسبعين حوراء  
على كل حوراء سبعون حلة مكحلة بالدر يرى من ساقها من ورأها كما يرى الشراب  
الاحمر في الزجاجه البيضاء كلما أتى الى واحدة وجدها عذراء وله ذكر لا ينثني وله  
في كل دفعة شهوة ولذة لو وجدها أهل الدنيا اغشى عليهم من شدة حلاوتها  
﴿التنبيه المم ثلاثين﴾ ورد في الحديث ان الحور العين ياخذ بعضهم بأيدي  
بعض ويغنين باصوات لم تسمع الخلائق احسن منها نحن الراضيات فلا نسخط أبداً  
ونحن المقيات فلا نظعن أبداً نحن الناعمات فلا نبأس أبداً نحن الخالدات فلا  
نقنى أبداً

﴿التنبيه الحادي والثلاثون﴾ يحكى عن ابن مكيين الدين الاسم انه رأى حوراء  
في منامه فكلمته فقعد ثلاثة أشهر كلما سمع كلام أهل الدنيا يتقياً من شدة قبحه  
﴿التنبيه الثاني والثلاثون﴾ كل حوراء مكتوب اسمها على صدرها واذا دخل  
المؤمن منزله تتلقاه الحور العين تقول له طال شوقي اليك يا ولي الله الحمد لله الذي  
جمع بيني وبينك فيقول لها من أين تعرفيني وما رأيتني قبل هذا فتقول له ان الله  
قد خلقني لك وكتب اسمك على صدري وخلق الغلمان وكتب اسمك على صدورهم  
احسن من الشامة على الخد وأنت في الدنيا تعبد الله وتصلي وتصوم

﴿التنبيه الثالث والثلاثون﴾ قد ورد ان الحور العين اذا اشتقت ان يربن

ساداتهن في الدنيا يخرجن من أبواب القصور فيقول لهن رضوان ادخلن منازلكن فيقلن لا ندخل حتى نرى ساداتنا فيرفعن رضوان الى اعلى الجنان فتنظر كل حوراء الى سيدها وهو لا يعلم فاذا وجدته يصلي في ظلام الليل تفرح وتقول استدم تخدم ازرع تحصد من جد وجد ومن خسر ندم يا سيدي رفع الله تعالى درجتك وتقبل طاعتك وجمع بيني وبينك بعد عمر طويل واذا وجدته غافلا حزنت ثم يرجعن الى منازلهن

﴿ التنبيه الرابع والثلاثون ﴾ ورد في الخبر ان على كل سرير سبعين فراشا وعارق من السندس والاستبرق حول كل سرير سبعون خادما في يد كل خادم قدح من ذهب في كل قدح سبعون لونا من الشراب ولكل ولي سبعون حوراء على كل حوراء سبعون حلة يتمتع ولي الله بكل ما اراد منهن قال الله تعالى ( ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا )

﴿ التنبيه الخامس والثلاثون ﴾ ورد ان اهل الجنة يأتهم ملك يقرع أبوابهم فيقول الحور من هذا ؟ فيقول ملك من الله جئت لسيديكم بهدية صلاة الصبح التي كان يصليها في الدنيا فيفتحن له الباب فيدخل الملك فيقول السلام عليكم ربكم يقرئكم السلام ويقول لكم لقد كنتم في الدنيا ترفعون صلاة الصبح فيضع الملك مائدة من الذهب عليها سبعون صحيفة عشر من فضة وعشر من ذهب وعشر من در وعشر من باقوت وعشر من زبرجد وعشر من مرجان وعشر من عقيق في كل صحيفة سبعون لونا من الطعام ليس لون يشبه الآخر ولا يخلط به وعليه خبز ابيض كاشهد لم تسمه ابد بل بقدره من يقول للشيء كن فيكون مغطاة بمنديل من السندس الاخضر يا كاون فيها من ذلك الطعام ما يشتهون فيجدون في كل لقمة ما يتمناه في دار الدنيا

﴿ التنبيه السادس والثلاثون ﴾ قال بعض العلماء ان جميع الانبياء والرسل

وأمرهم يأكلون من جهة والنبي ﷺ وأمه يأكلون من جهة تكرباً وتشرباً  
فأما أن يراد أن لهم ثلثي نعيم الجنة ولسائر الانبياء والرسل والامم ثلثاً وهو الظاهر  
من العبارة ويدل له الحديث « أن أهل الجنة مائة وعشرون صفاً ثمانون منها من هذه  
الامة وأربعون من غيرها » وأما إيراد مضاعفة اللذة لهم في نعيمهم على سائر الانبياء  
والرسل والامم أو كل ذلك

( التنبيه السابع والثلاثون ) تدخل الملائكة على أولياء الله بعد الاستئذان  
واذن الحور العين في كل وقت صلاة بسبعين صحيفة عشر من كل نوع كما في صلاة  
الفجر في التنبيه الخامس والثلاثين ومن كان يصلي أكثر من تلك الصلوات في  
سائر الاوقات يعطى أكثر من ذلك فإذا تم مقدار يوم وليلة ولايليل ولايوم في  
الجنة جمع ولي الله تلك الصحف ويردها للملائكة وكذا سائر الاطباق والاواني  
فيقول الملائكة ضاحكين تفعلون هنا كما تفعلون في الدنيا تأكلون الهدايا وتردون  
الاواني الى صاحب الهدايا . فاما أهل الدنيا فمحتاجون الى ما يبعثون لكم فيه وأما  
هذه الدار فهداياها من عند الغني الكريم الذي لا ينقص ملكه ولا تنفى خزائنه

( التنبيه الثامن والثلاثون ) يتم للنساء في الجنة نساء الدنيا والحور ما يتم للرجال  
من النعم وكذا من الضيافة فقد قيل يمكثون في ضيافة الله مائة الف عام وفي ضيافة  
النبي ﷺ خمسين الف عام وفي ضيافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه اربعة  
وعشرين الف عام وفي ضيافة عمر رضي الله عنه اثني عشر الف عام والعلم عند الله  
الا ان بين النساء والرجال حجاب من نور ولا ينظر بعض الى حريم بعض والا ان  
نساء الدنيا أكثر تلذذاً من الحور فاما ان يعطون في تلك المدة ما يغنيهم من اللذائذ  
ما يغني الزوج عن زوجه واما ان تكون بقدره الله كيوم الدنيا أو أكثر او يجمع  
الزوج مع زوجه متى شاء أو يرجعون الى محالهم ويرجعون الى الضيافة كل وقت  
وهذا أظهر

﴿ التنبية التاسع والثلاثون ﴾ يقول الله جل وعلا الملائكة في حضرة القدس  
يا ملائكتي ادخلوا عبادي سوق المعرفة فيدخلونهم فيلقى الرجل صاحبه فيقول له  
أين أنت فيقول في موضع كذا في الجنة كذا فيتعارفون فسمي سوق المعرفة ثم  
ينظرون في ذلك السوق فيجدون حلالا باجنحة فتقول لهم الملائكة من اشتهى منكم  
أن يطير فليأخذ من هذه الحبال ويلبس ويطير فيلبسوها ويطيرون الى انتهاء  
ما أرادوا ثم يقول الله جل وعلا قدموا لعبادي خيلا من ياقوت أحمر بسروج من  
ياقوت أخضر مكحلة باللؤلؤ وفوق كل فرس غلام خلقه الله في ذلك الوقت ويقدم  
للنساء نجائب الذهب سروجها من ياقوت أخضر

﴿ التنبية الهم أربعين ﴾ قد ورد أن الرجل من أهل الجنة يدخل عليه الملك  
ومعه ألوان الحلال مطرزة بالذهب مكتوب عليها أسماء من أسماء الله تعالى ويقول له  
انظر يا ولي الله الى هذه الحلال فان عجبتك فهي لك وان لم تعجبك انقلبت الى  
الشكل الذي تريده

﴿ التنبية الحادي والاربعون ﴾ سمي الولي ولياً لانه والى الله بالطاعة والالام  
الله بالمغفرة والرحمة

﴿ التنبية الثاني والاربعون ﴾ سئل النبي ﷺ أي الجنة ليل أو نهار فاجاب  
ﷺ « ليس في الجنة ظلمة أبدا الا نور في نور وانهم في نور العرش أبدا  
وان العرش سقف الجنة فمن سقها نورهم » كما ان السماء سقف الدنيا والعرش  
نوره يتلأأ وهو مخلوق من نور أخضر ومن نور أحمر ومن نور أصفر ومن نور  
أبيض ومن نور العرش انصبغت الالوان في الدنيا والآخرة والشمس وضع فيها  
الحق جل جلاله قصر الخردلة من نور العرش فاشرقت لها الدنيا

﴿ التنبية الثالث والاربعون ﴾ اهل الجنة يتزاورون فيها اخوان لاخوان في الله  
والقراية للقراية الذين دخلوا الجنة وقد ورد ان المؤمن اذا خطر له ان يرى صاحبه



مشي به السرير اسرع من الفرس الجيد بل كالبرق واكبر فيلقاه ويتحدثان ويتفرجان في البساتين ويرجع كل الى قصوره

﴿ التنبية الرابع والاربعون ﴾ ذكروا ان في كل قصر غرفة مشرفة لكل غرفة سبعون بابا لكل باب مصراعان من الذهب على كل باب من تلك الابواب شجرة ساقها من المرجان اكل شجرة سبعون الف غصن وفي كل غصن سبعون الف لؤلؤة فاذا قطعوا اللؤلؤة نبت مكانها اثنتان وشجرة أخرى تحمل زمرداً وشجرة أخرى تحمل ياقوتاً وفوق تلك الاشجار طيور خضر كل طير قدر الناقة تسبح الله على تلك الاغصان فاذا اكل الرجل من ثمار الجنة وشرب من أنهارها يطير طائر منها فيقع بين يديه بقدره الله تعالى بعضه مشوي وبعضه مقلي وبعضه مطبوخ وبعضه حامض اي مزياً كل هو ومن معه من نسائه ومن الخور العين حتى لا يبقوا الا عظامه فيعود كما كان ويتعد يسبح الله تعالى على الغصن بقدره من يقول للشيء كن فيكون

﴿ التنبية الخامس والاربعون ﴾ حيوان الجنة لها عقول وكلام مفهوم روي ان الولي يدخل القصور ويتفرج فيها سبعين عاماً ويمجد فيها بساتين وفي تلك البساتين خيل لكل فرس منها لون مشرق وجناحان من الذهب ولها يدان ورجلان فتقول الفرس للرجل من اهل الجنة اركبني يا ولي الله فيركب المؤمن من تلك الخيول فكل ما ركبها من تلك الخيول افتخرت على اصحابها وبركب معه من أراد من نسائه وخدمه فتسير بهم مسيرة سبعين عاماً في ساعة واحدة فينما هو سائر بين تلك القصور اذ اشرفت عليهم حوراء من قصور فيرفع بصره اليها فتعجبه ويقع لها في قلبه حب عظيم فيقبل على نفسه باللوم ويقول أنا لا أعشق فتقول الحوراء يا ولي الله نحن ممن قال فيه الله جل وعلا (ولدينا مزيد) ولا يزال سائراً الى وسط الجنة فيجد قصرًا من نور وفيه شجرة من جوهر حملها خيل وورقها حلل وفيها ثمر كل ثمرة مثل شقة الراوية أحلى من العسل فاذا أكل الثمرة وبقي الحب تخرج من وسط كل حبة

جارية و غلام ثم ينظر بين تلك القصور فيرى أنهارا من ماء غير آسن وأنهارا من لبن لم يتغير طعمه وأنهارا من خمر لذة للشاربين وأنهارا من عسل مصفى وعلى تلك الأنهار قباب من الياقوت و قباب من الزمرد و قباب من المرجان فيها خدم و حور و ولدان فيقولون يا ولي الله طال شوقنا اليك فيمكث في نعيم ولذة مع كل زوجة من أزواجه يتمتع بجمالها و تتمتع بجمالها مكتوب اسمها على صدره و مكتوب اسمه على صدرها و يرى وجهه في نور وجهها و ترى وجهها في نور وجهه و يدخل عليهم الملائكة بهدايا يقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فيا كل هو و زوجته الآدمية الا ان نصف الهدية لها بما جاهدت في طاعة الله

﴿ التنبية السادس والاربعون ﴾ قال بعض العلماء : في الجنة ثمانية أشربة ماء و لبن و خمر و عسل و سلسبيل و زنجبيل و تسنيم و رحيق مختوم

﴿ التنبية السابع والاربعون ﴾ في الجنة نهر يقال له العرفك تنبت على شاطئه ذلك النهر الحور العين ثم يأخذون ايديهن بايدي بعض ويتفننن جميعاً قهتز شجرة طوبى لتلك الاصوات يقلن نحن الخالدات فلا نفنى أبدا نحن الناعمات فلا نبأس أبدا نحن الكسليات فلا نعري أبدا نحن الضاحكات فلا نبكي أبدا نحن المقيمات فلا نظعن أبدا نحن الراضيات فلا نسخط أبدا نحن الصحيحات فلا نسقم أبدا طوبى لمن كان لنا وكننا له

﴿ التنبية الثامن والاربعون ﴾ سئل حماد بن حماد خلقت الحور قال من النور وقال غيره من الزعفران

﴿ التنبية التاسع والاربعون ﴾ اذا اراد الرب جل جلاله ان يرسل الى ولي الله كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من الخي الذي لا يموت الى العبد الذي صار حيا لا يموت من العزيز الذي لا يذل الى العبد الذي صار عزيزا لا يذل من الغني الذي لا يفتقر يا عبدي زرني فاني أحب زيارتك فبرك على منجيب الى زيارته تعالى

ويرجع في طريق علي، جبال من جوهر أحمر وغير ذلك مما لا يعلمه الا الله تعالى ولولا ان الله يهديه الى منزله لتاه من ذلك ونوره

﴿التنبيه المم خمسين﴾ اذا فرغ الله تعالى من حساب الخلق يجعل الله ملكا على صورة عزيز وملكا على صورة عيسى وكل معبود من دون الله فينادي يسمعه أهل المحشر لتتبع كل أمة ما كانت تعبد فيتبع كل عابد معبوده وتتبع اليهود ذلك الملك والنصارى ذلك الملك حتى يدخلوا النار فلا يبقى في الموقف الا المؤمنون والمنافقون من جميع الامم فيقال لهم الحقوا ما كنتم تعبدون فيقولون والله مالنا الا الله فيسجد المؤمنون ويريد المنافقون السجود فيخرون على اقفائهم

﴿التنبيه الحادي والخمسون﴾ لكل نبي حوض الا صالحا حوضه ضرع ناقته ﴿التنبيه الثاني والخمسون﴾ يبعث الناس على طولهم وقصرهم وسنهم ويدخلون وطولهم ستون ذراعاً بالهاشمي ويقال بذراع الملك والعرض سبعة أذرع ويدخلون الجنة يقولون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الارض نتبرأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين قال ابن زيد تقول المرأة لزوجها وعزة ربي ما أرى في الجنة أحسن منك

﴿التنبيه الثالث والخمسون﴾ يتخللون في الجنة خلاخل من ذهب وفضة الى نصف الساقين . قال ابن عباس اذا سقط الخاخال ولعله صادم آخر يسمع له طنين من مسيرة خمسمائة عام ولم يسمع السامعون أقوى منه ولو سمعه أهل الدنيا لما اتوا شوقا الى الجنة ويتوجون بتيجان لكل تاج أربعة أركان على كل ركن ياقوتة حمراء لو علقت في سماء الدنيا لقلب نورها على نور الشمس واذا قال الله جل وعلا للملائكة طيبوا عبادي غمسوا طيور الجنة في المسك الاذفر والعنبر والطيب فتفرغ عليهم ويقول الله جل وعلا يا ملائكتي اطربوا عبادي فيحضرون الحور المغنيات وبحمل كل غصن من الشجر سبعين الف مزمار فتدخل ربيع من تحت العرش في المزامير

خيسعون ما لم يسمعوا وتغني الحور وتجاوبها المزامير ويقول الله جل وعز للملك  
الموكل بحضرة القدس يا كروب قرب المنبر لعبادي فيقر به وهو ياقوته حمراء ارتقاءها  
الف عام ودرجاته بعدد الانبياء فيصعد كل نبي على درجته فيصعد النبي ﷺ في  
أعلا درجة وهي درجة الوسيلة عند بعض ويجلس أهل الجنة على كرامى وكشبان  
المسك والعنبر فيأمر الله جل وعلا إبراهيم عليه السلام فيخطب بالصفحة التي  
انزات عليه قائما ثم يجلس ثم يأتي موسى بالتوراة ثم عيسى بالإنجيل ثم داود فيخطب  
بالزبور وقيل بعشر سور منه بتسعين صوتا ثم محمد ﷺ فيخطب بطله ويسن فيزيد  
على صوت داود سبعين ضعفا فيضطرب ما في الجنة كله ثم يخلق الله جل وعلا لهم  
صوتا بسورة الرحمن وقيل بالانعام فيهنز العرش ويميل الكرسي ويتمايل كل شيء  
في الجنة

﴿ التنبيه الرابع والخمسون ﴾ سئل بعض العلماء عن الارواح بعد الموت فقال ان  
أرواح الانبياء في جنة عدن وأرواح الشهداء في الفردوس وسط الجنة في حواصل  
طير خضر يطبرون في الجنة حيث شاءوا وأرواح أولاد المؤمنين في حواصل عصافير  
الجنة عند جبال المسك وأرواح أولاد المشركين يترددون في الجنة ليس لهم  
مكان مخصوص

﴿ التنبيه الخامس والخمسون ﴾ قال مسلم عن مسروق سألنا عبد الله بن مسعود  
عن هذه الآية ( ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم  
يرزقون ) فقال أما أنا قد سألتنا عن ذلك فقال « أرواحهم في أجواف طير خضر  
لها قناديل معلقة في العرش نسرح في الجنة حيث شامت ثم تأوي الى تلك القنادل  
فاطلع اليهم ربهم اطلاعة أي نظر اليهم نظرة رجمة فقال هل تشتهون شيئا قالوا أي  
شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث نشاء . قال لهم ذلك ثلاث مرات فلما  
رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا قالوا يارب نريد أن ترد أرواحنا في اجسادنا

حتى تقتل في سبيلك مرة أخرى . فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا . وأما قوله صلى الله عليه وسلم « مامن أحد يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا عرفه ورد السلام عليه » فلا ينافي الحديث قبله لانه في غير الشهداء . وعن مالك عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري أنه أخبره ان أباه كعب بن مالك كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « إنما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجرة الجنة حتى يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه » وتعلق بضم اللام تأكل وبروى بفتحها وهو الأكثر ومعناه تسرح . وهذه حالة الشهداء لا غيرهم بدليل ما تقدم وبدليل قوله تعالى ( بل أحياء عند ربهم يرزقون ) ولا يرزق إلا حي فلا يتعجل الأكل والنعيم لأحد إلا للشهيد في سبيل الله باجماع من الأمة حكاه القاضي أبو بكر بن العربي في سراج المريدين له وغير الشهيد بخلاف هذا الوصف إنما يملأ عليه قبره خضراً ويفسح له فيه . والنسمة الروح بدليل قوله حني يرجعه الله لجسده يوم القيامة

وجاء أن الأرواح تتلاقى في السماء والجنة قال صلى الله عليه وسلم « اذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء . وفي رواية أبواب الجنة » ولا يلزم من تلاقي الأرواح في السماء أن تكون تلاقى في الجنة بل أرواح المؤمنين غير الشهداء نارة تكون في الأرض على أفنية القبور ونارة في السماء لا في الجنة وقيل انها تزور قبورها كل جمعة على الدوام وتقول انفعونا ولو بقلعة أو آية فانا في دار لاعمل فيها وأنتم في دار العمل قد أخذتم أموالنا وتزوجتم نساءنا وأولادنا يتامى في أيديكم ولذلك يستحب زيارة القبور ليلة الجمعة وبوم الجمعة ويكره السبت فيما ذكر العلماء .

وعن أبي هريرة إذا مات الرجل المؤمن تدور روحه حول داره شهراً فإذا تم الشهر جاءت الى قبره فتدور حوله سنة فإذا تمت رفعت الى يوم القيامة . وعن ابن عباس رضي الله عنهما اذا كان يوم العيد وأيام العشر ويوم الجمعة الأولى من شهر

رجب وليلة النصف من شعبان وايئة الجمعة خرجت الأموات من قبورهم ويقفون على أبواب بيوتهم وقالت نرحموا علينا في هذه الليلة بصدقة ولو بقلعة من خبز فانا محتاجون اليها فان لم يجدوا شيئا رجعوا بالحسرة :

ويقال اذا خرجت الروح من البدن ومضى الميث ثلاثة ايام تقول الروح يارب ائذن لي أن أنظر الى الجسد الذي كنت فيه فيأذن لها فتجئ الى القبر فتنظر من بعد وترى الماء قد سال من منخريه وفمه فتبكي بكاء طويلا وتقول يا جسدي هذا منزل الوحشة والبلاء والغم والحزن والندامة ثم ترجع فاذا قضى خمسة ايام تأتي الى القبر فتجد الدم قد سال من فمه والقيح والصدید من أذنه فتبكي بكاء طويلا ثم تقول يا جسدي هذا منزل الغم والهم والدود والعقارب الآن يأكل الدود لحك ويمزق جللك ثم ترجع فاذا مضت سبعة ايام تأتي الى القبر فتجد الدود ينهشه نهشا فتبكي بكاء طويلا ثم تقول ابن اولادك وأقاربك وإخوانك اليوم يكون عليك وعلي الى يوم القيامة

وحديث الربيع بن حبيب رحمه الله وغيره في شق الجريدة وثبوت عذاب القبر دليل على ان الروح تعذب في القبر وتوجد فيه وكذا سائر احاديث عذاب القبر وكذا احاديث تنعم البدن والروح في القبر دليل لرجوعها الى الجسد وكذا احاديث عذاب اليهود في قبورهم وحديث أن اليهودي يعذب الآن في قبره وهم يـسـكـون عليه وذلك من حديث الربيع وغيره وذلك ايـن في المسألة من حديث البخاري عن ابن عمر « اذا مات احدكم عرض عليه مقعده بالغداة والعشي لان عرض مقعده ليس فيه تصريح بان العرض في القبر ولعله عرض على الروح وحدها . ومما يصرح بذلك قوله صلى الله عليه وسلم « ما من احد يمر بقبر اخيه المسلم كان يعرفه في الدنيا روحه في قبره فسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام « أي والحال ان في قبره روحه فكون روحه في قبره جائز واقع

قال صلى الله عليه وسلم « والذي نفسي بيده لو أن رجلا قتل في سبيل الله ثم أحيا ثم قتل ثم أحيا ثم قتل وعليه دين ما دخل الجنة حتى يقضى عنه » فهذا النوع من الشهداء لا يدخلون الجنة . وعلى رواية أنهم يدخلون الجنة ترخيصة من الله بعد منعه لمن منع وكل ذلك محكوم به في الأزل فلعلمهم المراد في حديث ابن وهب بإسناده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « الشهداء على بارق نهر بباب الجنة يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا » ويحتمل أن المراد من منعه من دخول الجنة حقوق الآدميين إذ الدين ليس مختصا بالمال فانه يتدين الانسان لما لا بد منه ناويا للخلاص وقد تكون عليه التباعة ناويا اداءها فتغفر له بقتله في سبيل الله والشهداء مختلفو الحال

وروى ابن ماجه عن أبي امامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « شهيد البحر مثل شهيد البر والماء في البحر كالمتشحط في دمه في البر وما بين الموجتين كقطاع الدنيا في طاعة الله عز وجل وإن الله وكل ملك الموت بقبض الارواح الا شهيد البحر فانه يتولى قبض ارواحهم ويغفر لشهيد البر الذنوب كلها الا الدين ولشهيد البحر الذنوب كلها والدين » وقد يقال من اخذ الدين لما لا بد منه ثم مات ناويا للوفاء لم يجهس عن الجنة شهيداً أو غيره لان على السلطان فرضاً أن يؤدي دينه كما قال صلى الله عليه وسلم « من ترك ديناً أو ضياعاً فعلى الله ورسوله ومن ترك مالا فلورثته » فان لم يؤد عنه السلطان فان الله تعالى يقضي عنه ويرضي خصمه . والضياع بالفتح العيال وبالكسر جمع عائل

وروى ابن ماجه في سننه عن عبد الله بن عمر قال رسول الله ﷺ « ان الدين يقتص أو يقبض من صاحبه يوم القيامة اذا مات الا من تدين في ثلاث خلال الرجل تضعف قوته في سبيل الله فيتدين يتقوى به اعدو الله وعدوه ورجل يموت عند رجل مسلم لا يجد ما يكفنه فيه ويواريه الا بالدين ورجل خاف على نفسه العزوبة

فنكح خشية على دينه » فان الله يقضي عن هؤلاء يوم القيامة . وأما من ادان في سفه أو سرف فمات ولم يوفه أو ترك له وفاء ولم يوص به أو قدر على أدائه ولم يوفه فهذا يجلس صاحبه عن الجنة حتى يقع القصاص بالحسنات والسيئات فيحتمل أن يكون قوله صلى الله عليه وسلم في شهيد البحر عاماً في الجميع وهو الأظهر لانه لم يفرق بين دين ودين . ويحتمل أن يكون في من ادان ولم يفرط في الأداء وكان عزمه ونيته الأداء لا إتلاف المال على صاحبه . وقد قال صلى الله عليه وسلم « من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه ومن يريد إتلافها أتلفه الله » أخرجه البخاري على أن حديث أبي امامة في اسناده لين وأعلى منه اسناداً وأقوى ما روى مسلم عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « القتل في سبيل الله يكفر كل شيء الا الدين » ولم يخص برأ من بحر . وكذا ما رواه أبو قتادة أن رجلاً قال يا رسول الله أرأيت ان قتلت في سبيل الله أيكفر الله عني خطاياي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « نعم ان قتلت في سبيل الله وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر » ثم قال رسول الله ﷺ « كيف قلت » فقال أرأيت ان قتلت في سبيل الله أتكفر عني خطاياي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « نعم وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر الا الدين فان جبريل قال لي ذلك »

قال الربيع حدثني أبو عبيدة عن جابر بن زيد قال حدثني عبد الله بن عمر « جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله ان قتلت في سبيل الله صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر أيكفر الله عني خطاياي قال نعم فلما أدبر الرجل ناداه رسول الله صلى الله عليه وسلم فنودي له فقال له كيف قلت فاعاد له قوله فقال نعم إلا الدين كذا قال لي جبريل عليه السلام »

وخرج أبو نعيم عن القاضي شريح عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ان الله يدعو صاحب الدين يوم القيامة فيقول



يا ابن آدم فيم أضعت حقوق الناس فيم أذهبت أموالهم فيقول يارب لم أفسده ولكن أصبت اما غرقاً أو حرقاً فيقول عز وجل أنا أحق من قضى عنك اليوم فترجح حسناته على سيئاته فيؤمر به الى الجنة » رواه من طرق . وقال يزيد بن هارون في حديثه « فيدعو الله تعالى بشيء فيضعه في ميزانه فيثقل » وهو غريب من حديث شريح تفرد به صدقة بن أبي موسى عن أبي عمران الجويني

قال بعض العلماء ان أرواح المؤمنين كلهم في جنة المأوى وانما قيل لها جنة المأوى لانها تأوى اليها أرواح المؤمنين وهي تحت العرش فيتنعمون بنعيمها ويتنسمون بطيب ريحها وهي الجنة تسرح وتأوي الى قناديل من نور تحت العرش قال القرطبي وما تقدم أولى

وقد روي عبد الله بن المبارك أخبرنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان قال حدث عبد الله بن عمرو بن العاصي أن أرواح المؤمنين في طير كالزرازير يتعارفون ويرزقون من الجنة

وأخبرنا ابن لهيعة قال حدثني يزيد بن أبي حبيب أن منصور بن أبي منصور حدثه قال سألت عبد الله بن عمرو فقلت أخبرني عن أرواح المؤمنين أين هي حين يتوفون قال ماتقولون أنتم يا أهل العراق قلت لأدري قال فانها صور طير بيض في ظل العرش وأرواح الكافرين في الأرض السابعة وذكر الحديث . وذلك حجة لمن قال أرواح المؤمنين كلهم في الجنة . وقد يجاب بان المراد أرواح المؤمنين الشهداء ثم انه وقع في حديث ابن مسعود أن أرواح المؤمنين في جوف طير خضر . وفي حديث مالك نسمة المؤمن طائر

وروى الأعمش عن عبد الله بن مرة انه سأل عبد الله بن مسعود عن أرواح الشهداء فقال أرواح الشهداء عند الله كطير خضر في قناديل تحت العرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم ترجع الى قناديلها

وروى ابن عيينة عن عبد الله بن ابي زيد انه سمع ابن عباس يقول ان ارواح  
المؤمنين الشهداء نجول في طير خضر

وروى ابن شهاب عن ابن كعب بن مالك عن ابيه عن النبي ﷺ « ان  
ارواح المؤمنين الشهداء طير خضر تعلق في اشجار الجنة » وذلك كله مطابق  
لحديث مالك وهو اصح من رواية من روى أن ارواحهم في جوف طير خضر قاله  
ابو عمر بن عبد البر في الاستذكار كما ذكر القرطبي

وقال أبو الحسن الفامي انكر العلماء قول من قال في حواصل طير لأنه يلزم  
من ذلك التضيق عليها . قال القرطبي الرواية صحيحة لأنها في صحيح مسلم بنقل عدل  
عن عدل فيجوز ان تكون في بمعنى على أي جوف طير خضر كقوله تعالى  
( لأصلبنكم في جذوع النخل ) اي على جذوع النخل . ويجوز ان يسمى الظهر  
جوقا اذ هو محيط به ومشمول عليه قاله أبو محمد عبد الحق . قال القرطبي وهو حسن جدا  
وذكر شبيب بن ابراهيم في كتاب الافصاح المنعم على جهات منها ما هو طائر  
يعلق من شجر الجنة ومنها ما هو في حواصل طير خضر ومنها ما يأوي في حواصل  
طير كالزرازير ومنها ما هو في اشخاص صور من صور الجنة ومنها ما هو في صور  
نخلق لهم من ثواب اعمالهم ومنها ما يسرح ويتردد الى جثتها تزورها ومنها  
ما يتلقى ارواح المقبوضين ومن غير ذلك ما هو في كفالة ميكائيل  
ومنه ما هو في كفالة ابراهيم عليه السلام وهو قول حسن يجمع الاخبار عن  
تدافع والله اعلم

﴿ التنبيه السادس والخمسون ﴾ عن ابي ذر عن النبي ﷺ « دخلت الجنة فاذا  
فيها قباب اللؤلؤ واذا ترابها المسك الاذفر » وعنه صلى الله عليه وسلم « ان في الجنة  
خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها أهل للمؤمن يطوف  
عليهم لا يرون الا آخرين

﴿التنبيه السابع والخمسون﴾ قال رسول الله ﷺ « أول زمرة يدخلون الجنة من امتي على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على صورة اشد نجم في افق السماء اضاءة ثم هم بعد ذلك منازل لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يتمخطون امشاطهم الذهب ومجامرهم العود وازواجهم الحور العين لكل واحد زوجات من الحور العين يرى مخ سوقهن من وراء حلالها ولو ان امرأة منهن اظلت على الدنيا لاضاءت ما بين السماء والارض وللملائكة ربحاً والخمار على رأسها خير من الدنيا وما فيها » وقال صلى الله عليه وسلم « اهل الجنة جرد مرد مكحلون ابناء ثلاث وثلاثين سنة لا يفتى شبابهم »

﴿التنبيه الثامن والخمسون﴾ لو ان ما يقل ظفر مما في الجنة بدا لأهل الدنيا لتزخرفت له الارض والسموات ولو ان رجلا من اهل الجنة اطلع للدنيا فبدا سواره لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم. وقال صلى الله عليه وسلم « ان ادنى اهل الجنة الذي له ثمانون الف غلام واثنان وسبعون زوجة » وعنه صلى الله عليه وسلم خلق الله الجنة لبننة من ذهب ولبننة من فضة وجعل ملاطها المسك الأذفر ثم قال لها تكلمي فقالت ( قد افلح المؤمنون ) فقال طوبى لك من منزل الملوك وعنه صلى الله عليه وسلم « ادنى اهل الجنة منزلة من له سبعة قصور قصر من ذهب وقصر من فضة وقصر من در وقصر من زمرد وقصر من ياقوت وقصر لا تدركه الابصار وقصر على لون العرش في كل قصر من الحلي والحلل والحور ما لا يعلمه الا الله »

وقال صلى الله عليه وسلم « ادنى منزلة من اهل الجنة الذي يركب في الف الف من خدمه وينظر الى جناته ونعيمه وسروره مسيرة الف سنة وتنصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية وصنعاء » والله اعلم

قال سالم بن غسان

واولوا اليمين الى الجنان تزفها املاكها زف العرايس آلهما

دخلت برجة ربها وسعادة      سبقت لها من فضله افضالها  
 سبقت الى جنات عدن ذلت      ثمراتها وتعززت ادلالها  
 الحور مشرقة على ابوابها      شوقاً لها بهر الجمال جمالها  
 قرعوا على رضوانها خزانها      ابوابها فتساقطت اقفالها  
 فلفتهم بتحية وبشارة      ولقيها من عندهم أمثالها  
 قال ادخلوها آمين فانها      قشعت مخافتكم وطاب محالها  
 فرقوا على درج البقا وتوطنوا      دارا هم طول المدى حلالها

وقال الامام العادل ابراهيم بن قيس بن سليمان الحضرمي

تغنى حمام الأيك صبحاً وغردا      فهيج محزوناً من الشوق مكدا  
 لرجاجة بكر من الحور كاعب      تحل من الفردوس أرفع مصعدا  
 زهت بنضارات الشباب فما رأت      عنقا ولا طمناً وحملًا ومولدا  
 اذا قعدت فهي الميود ومشيبا      تعظم فيه بهجة وتأيدا  
 وطوف ولدان عليها وأسلموا      اليها قوارير بلطف تسودا  
 من الماء والألبان والخمر لذة      الى العسل الصافي لذياً مبردا  
 فويق سرير لم تضعه أنامل      على عبقر خضر تراه ممهدا  
 وفي غرفات ماراتها نواظر      ولم ينها بان تلوح زبرجدا  
 فان ملك الملك والعز جارها      وان لها في مقعد الصدق مقعدا  
 وجبريل والأملك من كل جانب      يحيونها فيها رواحاً ومغتدا

﴿التنبيه التاسع والخمسون﴾ قيل في الجنة قصر من ذهب يقال له عدن له  
 أربعة أركان وأربعة آلاف باب وان ولي الله يكون على سرير بين سماطين من  
 اللؤلؤ المكنون والغلمان قيام على رأسه عليهم أقيسة الديباج ومناطق الذهب  
 مسوون مخلخلون مقرطون فتأتي الملائكة عليهم السلام رسلا من رب العالمين فيقول

للحاجب الاول استأذن لنا على ولي الله فيقول أين أنا من ولي الله ولكن اذكر الذي يلينى فهم يتذكرون الى ان يصل الخبر الى اقربهم منزلة من ولي الله وهم سبعون حاجباً فيأذن بالدخول فتدخل الملائكة عليه جالساً على منبر من الياقوت الاحمر في خيمة من اللؤلؤ الرطب الابيض في بسط من العبقري الاخضر في رفرر متكئاً على أريكة منصوبة على انهار مطردة بالخر والعسل على رأسه الف من الولدان نحكي وجوههم الشمس في اشرافها قد انعكس شعاع أنوارهم فهم في صفاء ألوانهم وانبثاثهم في مجالسهم كاللؤلؤ المنشور فأول ما تقول الملائكة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وعند كل ملك هدية لا تشبه الاخرى فهم على ذلك النعم أبداً

﴿ التنبية الممستين ﴾ رجوت أن اهل الجنة يطيطون اليها وهي فوق موضع السماء السابعة كطيران الملائكة أو كأمراع النبي ﷺ الى ذلك ليلة الاسراء أو تجعل لهم سلام يمشون عليها كالبرق أو يذهبون اليها على دواب من عند الله الرحمن الرحيم كالبرق فذلك ازلافاً أو تقرب اليهم في المحشر وأزلت الجنة للمتقين

﴿ التنبية الحادي والسمون ﴾ رجونا من الله الغفور الرحيم دخول حضرة القدس قال رسول الله ﷺ « لما أنزلت فاتحة الكتاب وآية الكرسي وشهد الله وقل اللهم مالك الملك . قال الله عز وجل وعزني وجلالي ما من عبد يقرأ هؤلاء الآيات عقب كل صلاة الا أسكنته حضيرة القدس على ما كان منه ونظرت اليه في كل يوم سبعين نظرة وأقضي له في كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة »

قال أنس بن مالك انه قال في تفسير قوله تبارك وتعالى ( واذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً ) يعنى اذا صار أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار يقول الله تبارك وتعالى لجبريل عليه السلام يا جبريل انطلق الى أهل الجنة وأثنى بحضيرة القدس اكرم بها عبادي قال فعند ذلك ينطلق جبريل عليه السلام كما أمره الملك الجليل جل جلاله وتقدسست اسماؤه وتعاضمت صفاته ولا إله الا هو . قال

فيمضي جبريل عليه السلام الى الجنة الاولى وهي جنة الخلد فيدورها ويدور زواياها فلم يجد فيها شيئاً فيخرج منها ويدخل الجنة الثانية واسمها دار الفوز فيدورها ويدور زواياها فلم يجد فيها شيئاً فيخرج منها ويدخل الجنة الثالثة واسمها جنة النعم فيدورها ويدور زواياها فلم يجد فيها شيئاً فيخرج منها ويدخل الجنة الرابعة واسمها جنة المأوى فيدورها ويدور زواياها فلم يجد فيها شيئاً فيخرج منها ويدخل الجنة الخامسة واسمها دار السلام فيدورها ويدور زواياها فلم يجد فيها شيئاً فيخرج منها ويدخل الجنة السادسة واسمها دار الكرامة فيدورها ويدور زواياها فلم يجد فيها شيئاً فيخرج منها ويدخل الجنة السابعة واسمها جنة الفردوس فيدورها ويدور زواياها فلم يجد فيها شيئاً فيخرج منها ثم ينطلق حتى يقف بين يدي الله تعالى ويقول يا رب أنت أعلم اني طفت سبعة جنات فلم أجد فيها شيئاً فعند ذلك يقول الله جل جلاله وتقدست اسماؤه وتعاضمت صفاته يا جبريل هي في الجنة الثامنة وهي جنة عدن قال صاحب الحديث فعندها ينطلق جبريل عليه السلام كما امره الملك العلام جل وعلا الى جنة عدن فيدخلها ويدور زواياها فتبدو له جنة لم ير قط مثلاً فيها هو كذلك واذا بملك واقف على قدميه قال ابن عباس رضي الله عنهما لوزع ذلك الملك قدميه من الموضع الذي هما فيه لما سمعتهما السماوات والارض قال فعند ذلك يسلم جبريل عليه السلام على الملك فيرد ذلك الملك السلام ثم ان الملك يقول لجبريل من أنت من ملائكة ربي عز وجل فيقول له أنا جبريل انا رسول رب العالمين فيقول الملك سبحان الله العظيم هذا الاسم ما سمعته قط ثم يقول له يا جبريل من أين أقبلت فيقول له جبريل من الجنان فيقول له الملك وهل خلق الله سبحانه وتعالى جنة غير هذه الجنة فيقول له جبريل نعم خلق الله سبعة جنات غير هذه فيقول له ومن خازنها يا جبريل فيقول خازنها رضوان فيقول الملك عند ذلك يا جبريل وعزة ربي وجلاله ما كنت أظن ان الله تبارك وتعالى خلق جنة غير هذه الجنة لما

فيها من الخيرات والنعم والكرامات ولكن يا جبريل وما تريد فعندها يقول له  
 جبريل عليه السلام ان رب العزة جل جلاله امرك ان تأتيني بحضيرة القدس فعند  
 ذلك يقول الملك سمعاً وطاعة ثم ان الملك يفتح فاه فيخرج منه مائة الف مفتاح من  
 الزمرد ومن المرجان ومن العقيق ومن البياضوت ويقول له يا جبريل خذ هؤلاء  
 مفاتيح حضيرة القدس فعند ذلك يأخذها جبريل عليه السلام ويفتح حضيرة  
 القدس فيرى مرجاً أخضر طوله مائة الف عام وفيه من القصور والمدائن والاشجار  
 ما لا يعلم قدره الا الله تعالى فيقول له ذلك الملك يا جبريل ومن يحملها معك فيقول  
 انا بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فيقول له الملك سوف نحمّلها بهذه الكلمات  
 يا جبريل فيقول له جبريل انظر الي وأنا أحملها ثم ان جبريل عليه السلام يتقدم  
 اليها ويحملها باسوارها ومدائنها وقصورها واشجارها وانمارها وانهارها وجميع  
 ما فيها ولم يزل كذلك حتى ينتهي بها الى جنة عدن وعرش الرحمن قال فعند ذلك  
 يقول الله سبحانه وتعالى يا جبريل اصعد على سور الجنة وناد باعلى صوتك يا محمد  
 هلم انت وأمتك ومائر الانبياء والمرسلين الى ضيافة رب العالمين قال ثم ينطلق  
 جبريل عليه السلام كما أمره الملك الجليل عز وجل ويصعد على سور الجنة وينادي  
 باعلى صوته يا محمد هلم انت وأمتك وجميع الانبياء والمرسلين الى ضيافة رب العالمين  
 فعند ذلك يركب رسول الله ﷺ البراق ويركب معه مائة الف نبي واربعة  
 وعشرون الف نبي واللواء المعقود على رأسه ﷺ على رأس قنات طويلة طولها  
 مائة الف عام فيسير بهم رسول الله ﷺ الى ان يقفوا بين يدي الله سبحانه وتعالى  
 فعند ذلك يقول الله تبارك وتعالى يا جبريل اصعد على سور الجنة وناد باعلى صوتك  
 يا أهل الجنة هلموا الى ضيافة الله عز وجل قال فعند ذلك يستل جبريل عليه السلام  
 ويصعد على سور الجنة وينادي باعلى صوته يا أهل الجنة هلموا الى ضيافة الله عز  
 وجل قال أنس بن مالك فيسمع صوته من قريب ومن بعيد ومن كان في أقصى

البختان فعند ذلك ينزلون من الغرف والقصور ثم يركبون على البخت والخيول  
 ويسرون الى ان يقفوا بين يدي الله تعالى حتى يسمع صوت جبريل شهداء البحر  
 فيسرون في مراكب من نور ولم يزلوا سائرين الى ان يقفوا بين يدي الله سبحانه  
 وتعالى فعند ذلك يقول الله جل جلاله وتقدست اسماؤه مرحباً بعبادي وزواري  
 وأضيائي وخاصتي وأهل محبتي فعند ذلك يسجد رسول الله ﷺ وتسجد جميع  
 المخلوقات لله عز وجل ثم يأذن لهم الله تبارك وتعالى ان يمشوا الى حضيرة القدس  
 فعند ذلك يمثلون ما أمرهم الله تعالى ويسرون كذلك في مرجة خضراء طولها مائة  
 الف عام ثم يمشون على قصر من الزبرجد الاخضر طوله الف عام فيمشون عليه  
 كالمح البصر ثم يمشون على قصر من الياقوت الاخضر طوله الف عام فيمشون  
 عليه كالمح البصر ثم يمشون على قصر من اللؤلؤ الابيض طوله ثلاثة آلاف عام  
 فيمشون عليه كالمح البصر ثم يمشون على قصر من الياقوت الاحمر طوله أربعة آلاف  
 عام فيمشون عليه كالمح البصر ثم يمشون على قصر من الياقوت الاصفر طوله خمسة  
 آلاف عام فيمشون عليه كالمح البصر ثم يمشون على قصر من الياقوت الازرق طوله  
 ستة آلاف عام فيمشون كالمح البصر ثم يمشون على قصر من العقيق الاحمر  
 طوله سبعة آلاف عام فيمشون عليه كالمح البصر ثم يمشون على قصر من  
 الفضة البيضاء طوله مائة الف عام فيمشون عليه كالمح البصر ثم يمشون على قصر  
 من الذهب الاحمر طوله تسعة آلاف عام فيمشون عليه كالمح البصر فعند ذلك  
 تبدو لهم حضيرة القدس طولها عشرة آلاف سنة فيدخلون بها فيرون ما أعد الله  
 لهم تبارك وتعالى من النعيم المقيم والخير الدائم الذي لا يقنى أبداً ثم انهم يخرجون  
 عند عرش الرحمن الرحيم فيجلسون على الكراسي والمنابر وعلى كئسان المسك  
 الاذفر فعند ذلك يقول الله تبارك وتعالى مرحباً بعبادي وزواري وأضيائي وخاصتي  
 وأهل محبتي يا كروب قدم المائدة فعند ذلك يقدم مائدة من ياقوتة حمراء طولها



وعرضها عشرة آلاف سنة ليس فيها وصل ولا صدع ولا شتر وما صنعها صانع ولا نقش ناقش قال لها الجليل جات قدرته كوني فكانت بالقدرة والعظمة ثم تأتيهم الملائكة بصحاف من ذهب وفضة فيها طعام ما مس بنار في كل صفحة سبعون لونا لا يخلط اللون بالآخر فيجدون لكل لقمة لذة عظيمة حتى لا يجد اللقمة مثل الاخرى . قال بعض العلماء نفعا الله بهم في الدنيا والآخرة ان جميع الامم وجميع الانبياء وحدهم الا سيدنا محمد ﷺ يا كل مع أمته خصوصاً ويقول لا فرق بيني وبين أمتي قال فياً كاون ما شاء الله تبارك وتعالى حتى أن الرجل لتدخل اللقمة في فيه فينقلها من شدة الى شدة ويقول ما كنت أريد ان تكون هذه اللقمة الا على اللون الفلاني الذي أكلته في دار الدنيا قال فعند ذلك تتغير اللقمة من فيه على طعم ذلك اللون الذي اراده الرجل . قال أنس بن مالك ان الرجل يقول للشيء كن فيكون باذن الله تبارك وتعالى . قال فاذا فرغوا من ذلك يقول الله سبحانه وتعالى يا ملائكتي هل أكلوا عبادي فيقولون نعم يا ربنا فيقول الله تبارك وتعالى مرحباً بعبادي وزواري وأضيائي وخاصتي وأهل محبتي ثم يقول الله تبارك وتعالى يا ملائكتي اسقوا عبادي فعند ذلك تأتيهم الملائكة باكواف من ذهب فيها ماء ولبن وخمر وعسل فيشربون . قال بعض العلماء انهم قالوا في الجنة تسعة أنهار نهر من ماء ونهر من لبن ونهر من عسل ونهر من خمر ونهر من كافور ونهر من زنجبيل ونهر من سلسيل ونهر من تسنيم ونهر من رحيق فاذا فرغوا من ذلك الشراب انهضم جميع ما أكلوا من الطعام ورشح من أبدانهم عرقاً كالسك الاذفر فعند ذلك يقول الله تبارك وتعالى هل شربوا عبادي يا ملائكتي فيقولون نعم يا ربنا ثم يقول الله تبارك وتعالى مرحباً بعبادي وزواري وأضيائي وخاصتي وأهل محبتي ثم يقول الله سبحانه وتعالى يا ملائكتي فكهوا عبادي فعند ذلك تأتيهم الملائكة باكواف من الذهب مكللة بالدر والجوهر والزبرجد الاخضر والعقيان مملوءة من فواكه الجنة وعليها مناديل من

سندس أخضر واستبرق فياً كلون من ذلك ما تشتهي أنفسهم فاذا فرغوا من ذلك يقول الله تبارك وتعالى هل فكتم عبادي فيقولون نعم يا ربنا ثم يقول الله سبحانه وتعالى مرحباً بعبادي وزواري وأضيائي وخاصتي وأهل محبتي ثم يقول الله تعالى ياملائكتي اكسوا عبادي فعند ذلك تأتيهم الملائكة بحال مختلفة الألوان مستقولة بنور الرحمن فيكسون لكل واحد منهم سبعين الف حلة وكل حلة لا تشبه الاخرى. قال رسول الله ﷺ والذي بعثني بقدرته ان الرجل ليقبض على سبعين الف حلة كما يقبض بعضهم على ورق النعناع فاذا فرغوا من ذلك يقول الله تبارك وتعالى ياملائكتي هل كسيتهم عبادي فيقولون نعم يا ربنا يقول الله تبارك وتعالى مرحباً بعبادي وزواري وخاصتي وأهل محبتي ثم يقول الله سبحانه وتعالى توجوا عبادي قال فعند ذلك تأتيهم الملائكة بتيجان مرصعة بالدر والجوهر والياقوت والزبرجد وكل تاج من تلك التيجان له أربعة أركان في كل ركن ياقوتة لا تشبه الواحدة الاخرى فاذا فرغوا من ذلك يقول الله تعالى ياملائكتي هل توجتم عبادي فيقولون نعم يا ربنا ثم يقول الله سبحانه وتعالى مرحباً بعبادي وزواري وأضيائي وخاصتي وأهل محبتي ثم يقول الله عز وجل ياملائكتي خلخوا عبادي قال فعند ذلك تأتيهم الملائكة بمخلاخيل من ذهب وفضة ومعادن فيخلخلوا بها الى انصاف الساقين قال فاذا وقع الخلاخل على الخلاخل يطن فيسمع طنينه من مسيرة خمسمائة عام فاذا فرغوا من ذلك يقول الله تبارك وتعالى ياملائكتي هل خلخلتم عبادي فيقولون نعم يا ربنا ثم يقول الله سبحانه وتعالى مرحباً بعبادي وزواري وأضيائي وخاصتي وأهل محبتي ثم يقول الله جل جلاله ياملائكتي سوروا عبادي قال فعند ذلك تأتيهم الملائكة باساور من ذهب واستبرق مكلاة بالدر والجوهر فيلبسونهم الى المرافق فاذا فرغوا من ذلك يقول الله سبحانه وتعالى ياملائكتي هل سورتهم عبادي فيقولون نعم يا ربنا فيقول الله تبارك وتعالى مرحباً بعبادي وزواري وأضيائي وخاصتي وأهل

محبتي ثم يقول الله تبارك وتعالى ختموا عبادي قل فعند ذلك تأتيهم الملائكة  
 بخواتم من اللؤلؤ الأبيض فصوصها من الجواهر فيختموا كل واحد منهم بعشرة  
 خواتم كل خاتم في أصبع وما فيها خاتم الا وعليه مكتوب بقلم القدرة آية من كتاب  
 الله تعالى تدل على ابقائهم في الجنة مكتوب على الخاتم الاول ادخلوها بسلام آمنين  
 وعلى الخاتم الثاني سلام عليكم طبتهم فادخلوها خالدين وعلى الخاتم الثالث الحمد لله  
 الذي اذهب عنا الحزن وعلى الخاتم الرابع تلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون  
 وعلى الخاتم الخامس مكتوب ان المتقين في جنات ونعيم وعلى الخاتم السادس  
 مكتوب سلام عليكم بما صبرتم وعلى الخاتم السابع الحمد لله الذي صدقنا وعده وعلى  
 الخاتم الثامن لكم فيها فاكهة كثيرة ومنها تأكلون وعلى الخاتم التاسع متكئين على  
 سرر متقابلين وعلى الخاتم العاشر مكتوب لا يحسبهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين  
 فاذا فرغوا من ذلك يقول الله سبحانه وتعالى ياملائكتي هل ختمتم عبادي فيقولون  
 نعم يا ربنا ثم يقول الله تبارك وتعالى مرحباً بعبادي وزواربي واضيائي وخاصتي  
 واهل محبتي ثم يقول الله عز وجل ياملائكتي طيبوا عبادي فعند ذلك تطيب في  
 الجنة طيور فيغمسون في اجادير المسك والعنبر ثم يطبرون على رؤوس الخلائق  
 وينفضون باجنحتهم وينشرون عليهم ذلك المسك والعنبر فاذا فرغوا من ذلك يقول  
 الله سبحانه وتعالى مرحباً بعبادي وزواربي واضيائي وخاصتي واهل محبتي ثم يقول  
 الله عز وجل ياكروب قدم المنبر قال فعند ذلك يقدمون منبرا من باقوتة حمراء طوله  
 الف عام ماصنعه نجار بل قالت له القدرة كن فكان قال فلما انتصب المنبر واذا بالنداء  
 من العلي يا ابراهيم ارق المنبر واتل عليهم الصحف قال فعند ذلك يصعد ابراهيم  
 الخليل عليه السلام الى المنبر ثم يتلو عليهم الصحف التي انزلت عليه الى آخرها قال  
 فعند ذلك يطيبون ويستمعون ويتلذذون من حسن صوته وطيب نغمته فاذا فرغ  
 ابراهيم عليه السلام يقول الله تبارك وتعالى مرحباً بعبادي ياموسى ارق المنبر واتل

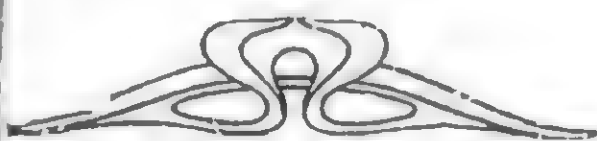
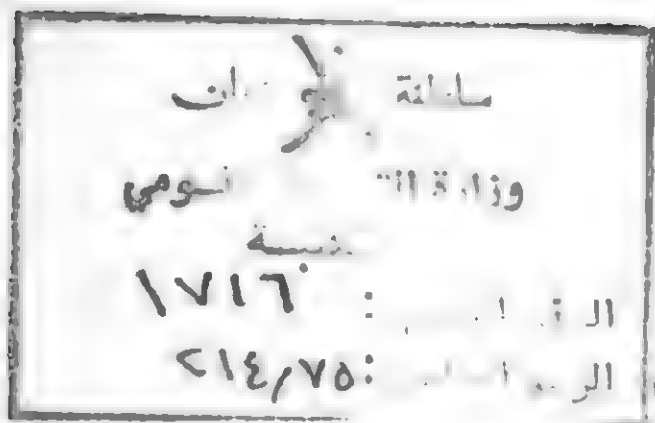
عليهم التوراة فعند ذلك يصعد موسى عليه السلام الى المنبر ويتلو التوراة التي  
انزلات عليه الى آخرها فاذا فرغ موسى عليه السلام يقول الله تعالى يا داود ارق  
المنبر واتل عليهم الزبور فعند ذلك يصعد داود عليه السلام على المنبر ويتلو الزبور  
التي انزلات عليه الى آخرها فعند ذلك يطيبون ويستمعون ويتلذذون من حسن صوته  
وطيب نغمته . قال ابن عباس كان لداود عليه السلام حسن صوت ماسمعوا مثله  
وكان عندهم الذ من النعيم المقيم فاذا فرغ داود عليه السلام يقول الله تعالى يا عيسى  
ارق المنبر واتل عليهم الانجيل فعند ذلك يصعد عيسى عليه السلام ويتلو عليهم  
الانجيل الذي انزل عليه الى آخره فيستمعون ويطيبون ويتلذذون من حسن صوته  
وطيب نغمته واذا فرغ عيسى عليه السلام قال الله جل وعلا يا محمد ارق المنبر واتل  
عليهم القرآن فيصعد فيقرأ القرآن الذي أنزل عليه غضا طريا بصوت لم يسمعوا مثله  
قط ولن يسمعوا ويتمنى السامعون ان لا ينتهي ولكل كلام انتهاء

انتهى هذا الكتاب الذي زجو به الختم بالسعادة والفوز في الدنيا  
والاخرى وان يكون بنجاح كل حاجة لنا أخرى ولا حول ولا قوة الا بالله العلي  
العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

طبع في أوائل جمادى الثاني سنة ١٣٤٥ هجرية بمصر القاهرة

رحم الله امرأ نظر في هذا الكتاب فدعا لمؤلفه

بالغفران والرضا



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلی الله علی سیدنا محمد وسلم

- ٢ لَكَ الْحَمْدُ جَزَلِي بِإِذْنِي أَنَا قَاتِلٌ شَهِيدٌ عَلَى نَفْسِي وَأَنْتَ مُجِيرُهَا  
 ١٠ وَتُسَوَّى لَهَا الْقِسْمُ الْجَزِيلُ مِنَ الرِّضَا فَأَنْتَ لَهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ خَفِيرُهَا  
 ١١ وَتُوْتِنِي لَهَا فِي دَارِ قُدْسِكَ مَعْقِلًا فَعِنْدَكَ حَقٌّ لِلنَّفُوسِ أَجُورُهَا  
 ١٢ فَأَنِي لَمْ أَطْلُبْ سِوَاكَ مُسَامِرًا وَأَنْتَ لَهَا مِنْ كُلِّ حَبٍّ سَمِيرُهَا  
 ١٣ وَلَمْ أَجْتَلِبْ إِلَّا إِلَيْكَ مَحْبِبًا إِلَى خَلْقِكَ الدَّارَ الْآجِلُ خَفِيرُهَا  
 ١٤ أَلَا فَاسْمَعُوا وَاصْفَ الْجَنَانُ وَنَعْمَتُهَا مَنَازِلُ لَلْأَبْرَارِ فِيهَا سُرُورُهَا  
 ٢٤ أَذْأَبُوا لَهَا أَوْ كَبَادَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ مُعَلَّقَةٌ فِيهَا وَفِيهَا مُصِيرُهَا  
 ٢٧ قُلُوبٌ جَلَاها الْخُوفُ وَالشَّوْقُ وَالرَّجَا فَأَشْرَقَ فِي سَبْعِ السَّمَاوَاتِ نُورُهَا  
 ٤٢ رِجَالٌ شَرَوْا لَهِ اللَّهِ عَقْدَ ضَمِيرِهِمْ وَلَمْ يَخْتَلِبْهُمْ لَلْهِيَا غُرُورُهَا  
 « رَجَوْهُ فَأَعْطَوْهُ الصَّفَاوَةَ وَالرِّضَا وَلَمْ يَخَفْ مِنْ نَفْسٍ عَلَيْهِ ضَمِيرُهَا  
 « فَقَالَ هَلُمُّوا يَا أَحِبَّائِي أَنْتُمْ مِنْ الْخَلْقِ عِنْدِي قَلْبُهَا وَصُدُورُهَا  
 ٦٤ لَكُمْ دَارُ عَلَيَيْنِ عِنْدِي مَوَاهِبٌ عَقَائِلُ فِي الْفَرْدُوسِ جَمٌّ غَفِيرُهَا  
 « لَكُمْ مَا اشْتَهَتْ فِيهَا النَّفُوسُ وَكُلُّهَا نَلَّذُ بِهِ عَيْنَ وَقَرُّ قَرِيرُهَا  
 « هَنِيئًا لَكُمْ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ مَقْعَدٌ يَحِفُّ بِهِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ سُورُهَا  
 ٧٢ تَزُودُكُمْ مِنْ ذِي الْجَلَالِ مَلَائِكُ إِلَى قُبَّةٍ مِنْ سُنْدُسٍ وَسَرِيرُهَا  
 ٩٧ مَقَاوِلُ مُرْدٍ لَا يَبُوسُ نَعِيمُهُمْ فَأَوْجُهُمْ يَزْهُو عَلَى الشَّمْسِ نُورُهَا

- ١٠٩ مُسَوَّرَةٌ أَيْدِيهِمْ وَخَلَاخِيلُ  
 ١١٠ فَلَانْدُهُمْ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ  
 ١١١ وَنَحْسَبُ فِي أَقْرَاطِهِمْ وَوُجُوهِهِمْ  
 ١١٢ وَيُطَرَّبُهُمْ فِي مَشْيِهِمْ بِنِعَالِهِمْ  
 ١٢٥ يُشَقُّ لَهُمْ رُمَاهُنَّ عَنْ كَوَائِبِ  
 ١٣٠ تَقُومُ عَلَى رَأْسِ الْوَلِيِّ مُنْخَدَمَا  
 ١٣٧ بِعَاطُونِهَا كَأَسَامِنِ الْخَمْرِ مَزْجَتِ  
 ١٤٨ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنَ التَّبَرُّ أُرْسِلَتْ  
 ١٤٩ وَنُوقٌ مِنَ الْمَرْجَانِ وَالْأُدْرَاقِ حَلِيَّتُهَا  
 ١٥٠ وَخَيْلٌ مِنَ الْيَاقُوتِ وَالْأُدْرَاقِ الْجَمَّتِ  
 ١٥١ تَطِيرُ بِهِ فِي سَمَاعَةٍ مِنْ حَيَاتِكُمْ  
 ١٥٢ إِلَى رَوْضَةٍ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ لَمْ تَزَلْ  
 ١٥٣ تَحِيطُ بِهَا كُنْبَانُ مِسْكٍ وَعَنْبَرٍ  
 ١٥٤ مِنْبَرُهَا مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ  
 ١٥٥ لَهَا حَزَلٌ فِي مَشْيِهِمْ يَسْتَحِيرُهَا  
 ١٥٦ مُفَصَّلَةٌ بِالْمِسْكِ مِنْهَا شُدُورُهَا  
 ١٥٧ شَمُوسًا تَلَالَا قَارَنَتْهَا بُدُورُهَا  
 ١٥٨ مُعَلَّلَةٌ بِالْمِسْكِ مِنْهَا ثُغُورُهَا  
 ١٥٩ إِذَا خَطَرُوا تَسْبِيحُهَا وَصَرِيرُهَا  
 ١٦٠ يَرُدُّ وَمِیْضُ الْبَرْقِ مِنْهَا حُسُورُهَا  
 ١٦١ تَرْدَدُ فِيهَا غَنَجُهَا وَفُتُورُهَا  
 ١٦٢ ثَمَانُونَ أَلْفًا كَالْأَهْلَةِ نُورُهَا  
 ١٦٣ مَزَاجًا مِنَ التَّسْنِيمِ فِيهَا بِسُورُهَا  
 ١٦٤ مِنَ الرَّعْفَرَانِ حَشْوُهَا وَظُهُورُهَا  
 ١٦٥ وَاسْتَمْبِرَقٍ تَبْدُو عَلَيْهَا سُجُورُهَا  
 ١٦٦ بَنَائِقُهَا مِنْ عَسَجِدٍ وَحُجُورُهَا  
 ١٦٧ ذَوَائِبُهُ نَجْوَى عَلَيْهِ ثُغُورُهَا  
 ١٦٨ حَقَائِقُهَا رِبِطُ الْحَرِيرِ وَكِبَرُهَا  
 ١٦٩ وَمِنْ ذَهَبٍ أُسْرَاجُهَا وَكُفُورُهَا  
 ١٧٠ زُهَا أَلْفِ طَامٍ قَطْعُهَا وَمَسِيرُهَا  
 ١٧١ يُنَمِّي عَلَيْهَا نَشْرُهَا وَعَبِيرُهَا  
 ١٧٢ وَتَزْهُوُ بِهِ أَشْجَارُهَا وَنُهُورُهَا  
 ١٧٣ بِنُورٍ تَلَالَا وَالْحَرِيرُ سُتُورُهَا



- ١٤٩ أسيرتها من لؤلؤ وقيابها علائق دُرِّ والرحيق نبرها  
 ١٦٧ ألا حبيذاً جنات عدن منازل ملاعبها بين القصور ودورها  
 ١٧٣ قصور سمّت من قدرة الله في الهوى علائق فيها فرشها وشهورها  
 ١٧٤ فأبوابها من عنبر وحبالها من الزعفران الغض منه سطورها  
 ١٧٥ وفي باب عليّين قصر زُمرد له عُرف حمراء خضر ظورها  
 « أسرته من عسجد وزبرجد مكللة بالدر منها وثبرها  
 ١٧٦ قواعده مثل السراب لوامع يدق على الأبصار إلا بصبرها  
 ١٨١ له مجلس في عرض خمس فراسخ سماواته يفتش العيون منبرها  
 ١٨٢ على سطحه من رحمة الله قبة لها حُبك من لؤلؤ يستديرها  
 « مبادئها فيها الظباء روائع تصاد بلا عقر هناك نظيرها  
 ١٨٣ ومن ذهب قد أنشئت وتكاملت حداثتها والزعفران غميرها  
 « معرشة أشجارها قد ترفعت على غير أعواد هناك خمورها  
 ١٩٥ وسفن من الياقوت في بحر سلسل يحف عليها نخلاها وقصورها  
 « وحيتانها أذكى من المسك ربحها من الشهد أحلى والأجبن قشورها  
 ١٩٦ وطير كمثل البخت خضر متونها ومن ذهب أذنانها ومصدورها  
 « ترجع في تلك القصور ترنما يصدع قلب المستهائم صفيرها  
 « تميل على تلك اللوائد وقفاً إذا ما أشتت مشوبها وقديرها  
 ١٩٧ تقول يا وليّ الله كل من أطايب فمرعاه منها غنمها وناضيرها

١٩٧ وفي روضة الرضوان طابت مراتبي وتحسبي منها زهرها وغديرها  
 ٢٢١ فجنة عدن كالسموات عرضها وفردوس منها تاجها وسريرها  
 « تحيف بها تلك الجنان كأنها كواكب قد حفت بيدري أينها  
 « جنادها من أولئ وزبرجد وميسك وكافور هناك مئورها  
 ٢٣٢ من الزعفران الرطب والميسك أنشئت

علي قدر من رخصة الله حورها

« خرائد يطفئ الشموس لو أجمع عقائل ابتكار حوتها خدورها  
 ٢٤٩ إذا ابتسمت حوراء في صحن قصرها تضاحكها أشجارها وطيورها  
 « ولو أسفرت عن وجهها ولثامها اضواء جنان الخلد منها سفورها  
 ٢٥٥ ولو تفلت في لجة البحر تفلت لطيبات البحر الاجاج ثغورها  
 ٢٦١ ولو أرسلت دون السماء دواية لطيب بين الخافقين عطورها  
 ٢٦٢ ولو لمست في ظلمة القبر ميتا لعاش ولم يردد عليه حفيرها  
 « ولو برزت في ليل مذللة لا شرق منها في الحنادس نورها  
 « ولو نهضت للمشي تحمل ذيلها وصائف أمثال الشموس نحورها  
 « ويحمان عطر البشر كالعطر عنده منابر ربحان لها وكفورها  
 ٢٦٣ لاله كافور تضوع نشرها وناء عليها دأها وخفورها  
 ٢٦٥ على نحرها فوق البياض بصفرة كتائب عقيان تلوح سطورها  
 تقول انا للقائم الليل راكما وللصائم الحامي عليه هجيرها



٢٦٤ أنا الذي أَرْضَى الآلهَ بِطَاعَةٍ وَلَمْ يَخْتَدِعْهُ الْمَغْرُورُ غُرُورُهَا  
 ٢٦٥ وفي جَنَّةِ الْيَمْرِ دُورٌ حُورَاءُ كَأَنَّ بَحَارُهَا طَرَفُ الْفَتَى وَتَحْرُهَا  
 « لَهَا زَجَلٌ عَشْرُونَ أَلْفَ ذُوَابَةٍ بِسَيْلٍ عَلَى أَرْضِ الْعَبِيرِ ضَفِيرُهَا  
 « إِذَا مَامَشَتْ فِي تَرْبَةِ الْمِسْكِ مَشِيَّةٌ تَبْدُلُ مِنْهَا حَالِيَهَا وَحَرِيرُهَا  
 « بِعَشْرَةِ آلَافٍ وَالْفَيْنِ مَشِيَّةٌ لَهَا فِي تَرَابِ الرَّعْفَرَانِ خُطُورُهَا  
 « وَأَرْبَعُ آلَافٍ وَصَائِفٌ حَوْلَهَا بِأَقْبِيَةِ الدُّنْيَا جِ قَبْ قُصُورُهَا  
 ٢٦٦ أَلَا تِلْكَ دَارُ مَهْرُهَا تَرَكَ هَذِهِ وَأَبْكَارُ غَيْدٍ وَالنَّفُوسُ مُهَوْرُهَا  
 ٢٨٠ وَعَذْرَاءُ بُكَرٌ لَا يَطِيقُ عِنَاقَهَا مِنْ النَّاسِ إِلَّا جَلْدُهَا وَصَبُورُهَا  
 ٢٨١ فَإِنْ كُنْتَ ذَا عَزَمٍ فَعَدَّ عَنِ الْهَوَى وَبَاشِرٌ بِهَا حَتَّى يَأْنِ وَءُورُهَا  
 « فَمَا النَّفْسُ إِلَّا كَالرُّضِيِّعِ لِأُمِّهِ فَإِنْ قُطِمَتْ ذَلَّتْ وَذَلَّ نَفُورُهَا  
 « فَوَطَّنَ بِهَا سَبِيلَ الرُّشَادِ بِرَأْفَةٍ فَمَا لَكَ نَفْسٌ غَيْرَهَا تَسْتَخِيرُهَا  
 ٢٨٤ وَصَلَّ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الْهُدَى مَهْدِيهَا وَسَفِيرُهَا  
 ٢٨٥ فَطُوبَى لِمَنْ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ دَارُهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ رَبُّهَا وَغَفُورُهَا

{ نَمَتْ }

